المجمع العربي للموسيقى

INSTITUT SUPÉRIEUR DE MUSIQUE
Bibliothèque
TUNIS

حاوي الفنون وسلوة المحزون

تأليف

ابن الطحان أبو الحسن محمد بن الحسني

القرن الخامس للهجرة

تحقيق

زكريا يوسف

١٩٧٦

بالتعاون مع المركز الدولي لدراسات الموسيقى التقليدية - وزارة الثقافة والأعلام
دائرة الفنون الموسيقية - بغداد الجمهورية العراقية

حاوي الفنون وسلوة المحزون

تأليف

ابن الطحان

(أبو الحسن محمد بن الحسني)

(القرن الخامس للهجرة)

تحقيق

زكريا يوسف

بغداد ١٩٧٦

أهميـــة هـــذا الكتـــاب : ــ

لهذا الكتاب أهمية خاصة في تاريخ الموسيقى العربية لسببين اثنـــين ، أولهمـــا أنه الف في أوائل القرن الخامس للهجرة حيث تخلو هذه الفترة مـــن مؤلفات اخبارية جادة [1] ، وثانيهمـــا : أن مؤلفه من رجال العمل في الموسيقـــى فهو يحترف [illegible] [illegible] هذا الفن عن [illegible] ولهذا فهو يعالج الموسيقى من الناحية العملية كمحترف ، ونراه ينوه بذلك في مقدمة بقوله : فقصدت هـــذا الفن في هذا الكتاب وجعلته أبواباً مفصلة فيقرب على الناظر ويسهل في الخـــاطره وقسمته جزئين ، فالجزء الاول يتعلق بالصناعة العملية المنطقية واستوفيت القول فيـــه والجزء الثاني يتعلق بالصناعة العملية الموسيقية وذكر الالات والاوتار ــ ، ــ ، وأهملت ما سلكه المتقدمون من غامض الاشكال والاعداد وطنين ونصف طنـــين والبقية ، والحكايات [illegible] وفلاسفتها كالكندى والفارابي وابن سينا ممن عالجوا الموسيقى في مؤلفاتهم من الناحيـــة الرياضية ، فهو يعالج الموسيقى من الناحية العملية التي يفهما المحترف من أمثاله ، وبهذا يعطينا صورة واضحة للموسيقى الشعبية في عصره هـــذه الناحية التي أهملهـــا من سبقوه من المؤلفـــين .

مؤلـف الكتـــاب : ــ

ورد اسمه في أول الكتاب كما يلي : " أبو الحسن محمد بن الحسني المعروف بابن الطحان الموسيقي ، ولكن في الكنية والاسم خلافا فقد وردت كنيته مرتين في ثنايا الكتاب نفسه : " ابو الحسين " بدل ابي الحسن ".

فهو يذكر في الباب الخامس والخمسين (٢) المغنين في الدولة الفاطمية ، وبعد أن ــ ينتهي من ذكرهم يذكر نفسه معهم فيقول " ... وابو الحسين محمدبن الطحـــان مؤلف هذا الكتاب ".

ويذكر في موضع آخر (٣) عند حديثه عن الشعراء الذين مدحوه ومدحوا أبـــاء أن شاعراً لقـــبه البديع قال يمدحه :

---

(١) يعتبر كتاب الكافي في الموسيقي لابن زيلة المتوفي في النصف الاول من القرن الخامـــس للهجرة آخر المؤلفات العلمية في الموسيقى ثم يخلو القرنان التاليان من مثل هذه الكتب حتى ظهور كتاب "كمال أدب الغناء" تأليف الحسن بن احمد بن علي الكاتب وكتب صفي الدين عبد المؤمن البغدادى في نفس القرن ، وقد طبع كتاب الكافي في الموسيقى بتحقيق زكريا يوسف فـــي القاهرة سنة ١٩٦٤ كما طبع كتاب "كمال ادب الغناء" ايضا بتحقيق زكريا يوسف ببغداد سنـــة ١٩٧٣ وذلك ضمن العدد الثاني من المجلد الثاني من مجلة المورد التي تصدرها وزارة الاعـــلام العراقية . (٢) م : ظهر الورقة ٥٦ . (٣) ظهر الورقة ٧٣ ــ وجه ٧٥ .

فلقد حويت ابا الحسين فضائـــــــلا   لم يحوها فيما مضى اسحـــق

واما اسمه فقد مرّبنا انــــــــه : محمد ، ولكن ابن سعيد في المغرب[٩] يذكر أنه الملحن ابن الطحان ، بينما ذكر أن كنيته ابو الحسن ، والظاهـــــر أن الملحن هو لقبه الذى غلب لاشتهاره بالتلحين ، وان اسمه محمد ، كما ذكره هونفســه في كتابه .

وأما حياته فلا نعلم عنها الا القليل ، وقد ترجم له ابن سعيد في المغـــــرب فقال " ذكر القرطبي انه كان آية في صناعة التلحين ، وانه اكثر التلاحين المصرية صنعتـه ووجدت ذكره في روزنامج المحادثة للشريف محمد بن الحسن الحسيني الاغـــاسي ، قا ل غنيت بمصر لابن الطحـــان في صنعته ... او قال : شاهدته بمصرعند دخولي اليهـا في آخرسنة تسع واربعين وأربعمائة ، وكان شيخاً جميل البزة واللبسـة ، راكب حمــاراً من الحمر المصريةبحرج محلي ثقيل ، وبين يديه مملوك ، وله تقدم عند الوزير البـــازورى ، وكان يعلم جواريه ، وله كتاب جامع الفنون وسلوة المحزون في ذكر الغناء والمغنين .

فهو اذن من اهل القرن الخامس[٥] والبازورى (ــ ٤٥٠ هـ) هو وزير المستنصر الفاطمي ، استوزره سنة ٤٤٢ هـ وجعله قاضي القضاة ، ولقب بسيد الوزراء ، وابن الطحان نفسه يذكر في كتابه انه كان يجالس الخليفة الظاهر الفاطمي ويحادثه ، والظاهر هـو : ابن الحاكم بأمر الله بن العزيزبن المعز الفاطمي وقد ولي الملك سنة ٤٠٤ ــ ٤٢٧ هـ . ويبدو ان منزلة ابن الطحان في الموسيقى والغناء كانت منزلة رفيعة ، فقد مـــر بنــا حديث القرطبي من انه كان " آية في صنعة التلحين ، وان اكثر التلاحين المصريـــة من صنعته ، وان الوزير البازورى كان يقدمه وقد عهد اليه بتعليم جواريه ، وفي الكتاب نفسه احاديث تشف عن مكانته ومكانة والده في الغناء ، فهو يذكر انه لم يلـق من يعلم حدود الغناء ويعتمدها غيروالده ، فقفـــا اثره فيها[٦] ، ويشير في كثـير من المواطن الى أن الخليفة نفسه كان يسأله عن كثير من امور الغناء والتلحين[٧] ، وأن انه كان صانع آراء جميع المغنين .

تحقيـــــــق الكتـــــاب :ــ

المعروف من هذا الكتاب نسخة خطية واحدة محفوظة بدار الكتب المصـــــرية في القاهرة برقم ٥٣٦ فنون جميلة وقد جاء ذكرها في فهرست كتب الموسيقى والغنـــاء الموجودة بدار الكتب بالقاهرة والمطبوع سنة ١٩٣٢ بمناسبة انعقاد مؤتمر الموسيقى العربية في تلك السنة ولم يرد في هذا الفهرست اشارة الى وجود نسخة اخرى .

---

(٤) مصورة الاستاذ الدكتور شوقي ضيف نقلا عن فلم معهد المخطوطات بالجامعة العربيـــة ورقة ١٢٣ ، نقلا عن كتاب الدكتور ناصر الدين الاسد " القيان والغناء في العصر الجاهلي " بيروت ١٩٦٠ ص ٢٧٣ . (٥) يشير المستشرق هنرى فارمر الى هذا الكتاب فيضعه ضمن مؤلفات القرن الثامن للهجره ــ الرابع عشر للميلاد وهذا خطأ ، انظر

H.G. FARMER: The Sources of Arabian Music - Leiden 1965 p. 57

وجد الدكتور حسين نصار في ترجمته لهذا الكتاب " مصادر الموسيقى العربية " القاهرة سنة ١٩٥٧ من مؤلفات القرن الثامن للهجرة ــ الرابع عشر للميلاد . هذا خطأ ايضا اذ ان مؤلف الكتاب عاش

غير اني شاهدت بدار الكتب بالقاهرة نسخة خطية ثانية برقم (٣٢) فنون جميلة ، ويبدو من النقص الموجود في اول النسخة الاولى ان هذه الثانية منقولة عن الاولى ، وجاءني آخر صفحة منها ما يأتي : " وكان الفراغ من استنساخه في يوم الاربعاء العاشر من محرم الحرام سنة ١٣٢١ احدى وعشرين وثلثمائة والف هجرية ، وفي الاصل خرم من الاول وتبدأ بداية تخالف شيئ من بداية النسخة الاولى الامر الذي يستدل منه ان بعض الاوراق كانت موجودة عندما نقل الناسخ هذه النسخة عن النسخة الاولى ، وقد شاهدت هذه النسخة الثانية بدار الكتب قبل بضع سنوات ونقلت عنها الصفحة الاولى التي تختلف عن الصفحة الاولى من المخطوطة الاولى والتي تجد صورتها فيما يلي ، واليك نص الصفحة الاولى من المخطوطة المرقمة (٣٢) فنون جميلة والتي لا توجد في الصفحة الاولى من المخطوطة الاصلية رقم (٥٣٦) فنون جميلة " ومن الله جل اسمه استمد (؟) اياه اسأل مما يسخطه من قول وفعل وأقول : ان للقول بغير معرفة بالعمل قل ما يرى الا فيما قوانينه منصرمة واصوله مشروحة ، وكذلك العمل ليس له معرفة بنفسه على العلم (؟) ناقل لحصلا معا فان بعضهما يعين على بعض ، من ذلك اننا نرى اهل العمل من اهل العلم مع صعوبة العمل وبعده في المتناول وذلك لان ثمرة العلم بعيدة وثمرة العمل قريبة ، والعالم بلا عمل بمنزلة المهندس الذي يعرف (؟) والوصول والفروع وان لم يكن له (؟) على العمل ، وكذلك بمنزلة العامل بلا علم فهو بمنزلة النجار والذي يعمل السقف المسدس والمثمن والمزاوى و (؟) وفيه اصناف التأليف والنسبة وهو لا يعرف العلة (؟) اين استمر (؟) و أ (؟) بلت وتفرعت وهذه صفة (؟) في عصرنا هذا من المتطربين والتكسبين ، فأما المتطربون فقد قنعوا من المعرفة (؟) الى ما يجري في الحلوق من الترجيعات والتزييدات والمسجات و (؟) والاضعافات والتلحينات وفي

[illegible]

فيه جماعة ممن لا يفطن المحاسن (؟) كان بمنزلة رجل يكتب بخط حسن مع قسم (؟) ولا كتابة فسموه كاتبا ، وكذلك من ههنا من المتكسبين ما فيهم من معه علم ولا اصل احدهم يحكي ما (؟) فان سئل عن طريق جمجم واذا (؟) في شيء من الغناء احجم ، وان خولب (؟) وانما فهم من نقل ولا لحن واقول (؟) كم عالم بهذه الصناعة يحكم بين متلاحنين (؟) من يقضي لعالم على جاهل ، ويشهد (؟) والطبع هيولي هذه الصناعة ، قال ابراهيم بن (؟) ان لم يكن لصاحبها لم يمكنه معرفتها الغناء ، (؟) احد بلا طبع لادركها احمد بن يوسف ، ودخول الحلق في الوتر فلو ادركه احد بلا طبع لادركه اسحق بن ابراهيم الموصلي مع فضله (؟) في الصناعة (؟) في صحة فلو ادركها احد بلا طبع لادركها علوية مع حذقه وحسن غنائه ... ".

ومن هذا يتبين ان النسخة الثانية المرقمة (٣٢) فنون جميلة عندما نسخت من النسخة الاولى كانت الاولى تحوي ورقة اخرى في البداية غير مفقودة وانها فقدت بعد استنساخ النسخة الثانية .

وقد شاهدت النسخة الثانية بدار الكتب قبل بضع سنين وبدأت بمقابلتها هناك مع النسخة الاولى ، الا ان ظروفي الخاصة لم تسمح لي البقاء في القاهرة لمقابلة النسختين الاصليتين وطلبت من دار الكتب صورة هذه المخطوطة الثانية لمقابلتها مع صورة المخطوطة الاولى والموجودة عندي والتي حصلت عليها من معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية غير انني لم احصل على صورة من دار الكتب ، وطلبت مؤخرا من معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية التوسط لدى دار الكتب بالقاهرة لتصوير صورة عن هذه النسخة الثانية لغرض مقابلتها بالاولى فاخبروني بأن هذه النسخة قد فقدت من دار الكتب كما يوضح ذلك كتاب مدير معهد المخطوطات المبين ادناه .

وقد علمت ان هناك نسخة ثالثة ناقصة من هذا الكتاب محفوظة بدار الكتب بالقاهرة أيضا برقم (٨٤) فنون جميلة طلعت ... ... لم اشاهد هذه النسخة ولم استطيع الحصول على ... صورة منها لمقابلتها مع الصورة الموجودة عندي للنسخة الاولى .

من هذا يتضح ان ثلاث نسخ خطية كانت موجودة بدار الكتب بالقاهرة لهذا الكتاب . الا انها قد سرقت مع الاسف ، اما النسخة التي قام التحقيق عليها فهي مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية على الميكروفلم ومنها حصلت على صورة مصورة .

النسخة الخطية الاصلية بخط عادي مضبوط في بعض الاحيان ، وهي ناقصة في البداية اذ كما يبدو ان جزءا سقط على مقدمتها فأحدث تمزيقا امتد الى بعض اوراق ، كما ان اوراق هذه المخطوطة عندما جمعت الى بعضها ورقمت جاءت بعض الاوراق في غير مكانها الاعتيادي دون الالتفات الى ذلك عند وضع الارقام على الاوراق وهكذا نرى الموضوع ينقطع في بعض الاماكن ، كما أن بعض اوراق الكتاب قد فقدت ، ولهذا فعند تحقيق هذا الكتاب ارجعت الاوراق الى مكانها الاصلي واشرت الى ذلك في الهوامش ، كما انني وضعت في المتن لصفحات المخطوطات رقما يحمل الصفحات داخل قوسين مضلعين مع ذكر رقم الصفحة او كان وجها لورقة بحرف " و " وان كانت ظهرا بحرف " ظ " . وذلك تسهيلا للباحث للرجوع الى الصفحة المطلوبة عند اللزوم .

والنسخة الاصلية مقسمة الى مقالتين ، الاولى علمية في ثمانين بابا والثانية عملية في عشرين بابا ومجموع اوراقها (١٠٩) من القطع المتوسطة مكتوبة على الوجهين وبذلك تكون صفحاتها (٢١٨) وليس على هذا الاصل تاريخ الاستنساخ ولا اسم الناسخ .

ولقد كانت الابواب مرقمة بالترقيم الابجدي فابدلت هذه الارقام الابجدية بالارقام الاعتيادية المستعملة في عصرنا هذا وذلك تسهيلا للقارئ الكريم .

كما انني اضفت بعض الشروح والتعليقات في الهوامش تسهيلا للقراء ومتابعة ما جاء بالكتاب ... .

وأملي أن يجد القارئ في هذا الكتاب الفائدة والتسلية فيكون العنـــوان الـــذي اختاره له مؤلفه اسماً على مسمـــى .

بغداد في ٢٤/٧/١٩٧٦ زكريا يوسف

[؟] في الصناعة وحكاية (؟)[1] على صحة ، فلو أدركها أحد بلا طبع لادركها علوبة مع حذقه وحسن غنائه .

ويحتاج المغني أن يكون مرتاضاً في عدة علوم ، جيد المقصور ، صحيح القياس ، واسع الانفاس [؟] عارفاً بأخلاق الرؤساء ، مخالطاً للعلماء والادباء حافظاً لالحان الماضين ، راوياً لاشعار المتقدمين ، ذا ظن كاليقين ، وحدس كرزق المنجمين ، ليجمع الى الوثاقة الحلاوة والظرف والاضافة الاقراض (؟) ويجعل رأس ماله الصيانة والثقة والدعة (؟) فانه يسلب بذكائه العقول ، ويرفق فيما يقول ، ويستدعي الطرب بشجائه ، ويكسب صفاء العيش بصفائه ، فهو كما قلت في صفة شعر شاعر . . . . الشعر الا ما تعنى به [؟] أما طرب (؟)

وقبل ان يفهمه سمع مع ينشده ويفهمه (؟) ليستعبد الاسماع باحسان والقلوب بافتنانه وما سمعت من الرجال من يقارب به للمعنى الا شريف ابوالقاسم احمد بن الرسي [٢ظ] فانه [ ] [illegible] بفجره وملله وتشاغله [؟] وتعويله على اسمه وشرفه ونعمته واستحلائه الحانه من [؟] وصويحباتها غنية وشريدة ويسرى الراقيات [؟] الرياحية وشكلة المعتصية ، وكان لا يستنكف ان يأخذ من احسن منتحل للغناء ما يدخله في الحانه ويجعله في اصواته ، فان ورد الى مصر مغن احضره [؟] ما يورده ويمضي الى البيع ويحاول [؟] يقدم المتأخر وجميع ما وجد [؟] من [illegible] [؟] في انتقالاته وتغلغله في اختراعه ، وحذا حذوه [؟] مطرح متهجر .

ولعمري ان الصناعات لا يعرف قدر صانعها الا بعد عدمه وفقده[2] ، وقد قيل : عالم الصبى محتور ، والناس موكلون بطلب ما عدم ، وتقديم ما تأخر عهده ، وهذه هي العلة التي كفت [؟] بالي وافسدت حالي والزمتني [؟] وواصلت علتي ، والله المستعان

---

(١) هذا الفراغ وغيره في الصفحات التالية تالف في المخطوط نتيجة تمزق .

(٢) عدمهم وفقدهم .

قال اقليدس في كتابه المسمى تأليف اللحون : حسن أن تقسم الطريق البعيدة بمنائر قريبة ، ليكون التعب البعيد على من سلكها يسيرا بالانتهاء من منار الى منار . فقصدت هذا الفن في هذا الكتاب وجعلته ابوابا مفصلة ، فيقرب على الناظر ، ويسهل في الخاطر ، وقسمته جزئين ، فالجزء الأول [illegible] المبادئ العلمية [illegible] ، والجزء الثاني يتعلق بالصناعة العملية الموسيقية ، وذكر الالات والاوتار والدساتين[٢] والأنقار والطرائق [؟] الاصابع والنغم والايقاع ، وأهملت ما سلكه المتقدمون من [illegible] الاشكال والاعداد وطنين ونصف طنين والبقية ، والحكايات المستهجنة الشيرات ، وأوردت من ذلك ما تلطفت في خفته واحقه ، والله — جلت قدرته — المعين والمفيد ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(١) المطلبـــة

أبـــواب الجـــزء الاول

(٥) استعمل المؤلف حروف ابجد هوز لترقيم الابواب ، وقد ابدلتها بالارقام الاعتيادية لسهولة معرفتها اليوم .

الباب ٣٠ : في طبقات الندامي والمغنين فيما تقدم .

الباب ٣١ : في الالات التي تقطع الحلوق وتفسدها .

الباب ٣٢ : في سياسة التعلم والتوصل اليه .

الباب ٣٣ : في معرفة الاسباب التي تخرج من الايقاع .

الباب ٣٤ في سياسة الحلوق قبل البلوغ وبعده .

الباب ٣٥ : في التصبيع (٨) ومن اى شيء يحدث .

الباب ٣٦ في [illegible] .

الباب ٣٧ : في المراسلة والمباينة والمماثلة .

الباب ٣٨ : في المدلدلة الى الاختلاس .

الباب ٣٩ : في التغريد ومن اى شيء اشتق اسمه .

الباب ٤٠ : في معرفة الترخيم .

الباب ٤١ : في الترجيع ونعته .

الباب [illegible]

الباب ٤٣ : في (الاسباب) التي تنشط المغني وتفتره .

الباب ٤٤ : في الافتتاحات في الغناء وترتيبها .

الباب ٤٥ : في تدبير المغني غناه في المجالس .

الباب ٤٦ : في حسن الشمائل في الغناء .

الباب ٤٧ : فيما يحسن التحريج به في الغناء ويقبح .

الباب [illegible] (٩)

الباب ٤٩ : في ذكر المغنين في الدولة الاموية .

الباب ٥٠ : في ذكر المغنيات في الدولة الاموية .

الباب ٥١ : في ذكر المغنين في الدولة العباسية .

الباب ٥٢ : في ذكر المغنيات في الدولة العباسية .

الباب ٥٣ : في ذكر المماليك في الدولة العباسية .

الباب ٥٤ : في ذكر المغنين في ايام الاخشيدية .

الباب ٥٥ : في معرفة اسماء المغنين في الدولة العلوية .

الباب ٥٦ : في معرفة اسماء المغنيات في الدولة العلوية .

الباب ٥٧ : في اسماء المغنين المماليك في الدولة العلوية

الباب ٥٨ : في ذكر اسماء المغنين الشاميين وذكرهم .

الباب ٥٩ : في ذكر اسماء المغنيات الشاميات .

الباب ٦٠ : في معرفة من غنى من خلفاء بني امية .

---

(٨) التصبيع يقصد بها المؤلف : العثق الذي يحصل في الحلق .
(٩) م : في .

* * * * *

(١٠) الزهزهة من كلمة "زه" وهي عبارة تستعمل للاستحسان والاستحسان للمغني او المغنـ[ـي] من قبل المستمعين .

(١١) الاضعاف هي الجوابات ، والاسجاح القرارات باصطلاح الموسيقى في عصرنا هذا .

البـــاب الاول

فـــي تفضيـــل النطـــق عـلى الخرس

ان الله خلق الانسان بلطفه ودبره بحكمته [؟و] ، ومن جـــــل اسمه استمد [؟] الديانة مما يسخطه من قول وفعل ، وأقــــول : [illegible] القول [illegible] الاشيا قوانينه منصرفة واصوله مشروحـــة، وكذلك العمل ليس له معرفة بنفسه على العلم [؟](١٢) لاسما ، فان بعضهمـــا يعين على [؟] .

اننا نرى اهل العمل اكثر من اهل العلم مع صعوبة العمل وبعده في التناول ، وذلك لان ثمرة العلم بعيدة ، وثمرة العمل قريبة ، والعالم بلا عمل بمنزلـــة المهندس الذي [؟] والاصول والفروع وان لم يكن له [؟] عـــلى [illegible] [؟] الذي [illegible] السقف المثمن والمسدس والمزاوي [؟] وفيه اصناف التأليف والقسمة ، وهو لا يعرف العلة [؟] وتفرعت ، وهذه صفة في عصرنا هذا من المتطربين والمتكسبين .

فأما المتطربون فقد قنعوا من المعرفة بالهين ، لا الى ما يجرى فـــي الحلوق من الترجيعات والتزييدات (٦ ظ) والسجاحات [؟] والاضعافـــات والتلحينات في الاوتار [؟] والتوصيل والتفصيل والتقنيع [؟] فـــاذا [illegible] [؟] [illegible] بمنزلة [illegible] يكتب يجد حسن مع قوم [؟] ولا كتابة فسموه كاتبا ، وكذلك [؟] المتكسبين ما فيهم من معه علم ولا عمل مع كثرة [؟] باسهم طائفة فيـــه وانما احدهم يحكي ما [؟] فان سئل عن طريقة أحجم وان طولب [؟] وما منهم من يقل ولا لحن .

وأقول : [؟] عالم بهذه الصناعة يحكم بين متلاحنين [؟] من يقضي لعالم على جاهل ويشهد [؟] والطبع بهيولي هذه الصناعة .

قال ابراهيم بن [؟] : انه لم يكن لصاحبها لم يمكنه معرفتها الغناء [؟] وادركها احد بلا طبع لادركها احمد بن يوسف ، ودخول الحلق في الوتـــر [illegible] اسحق بن ابراهيم الموصلي [illegible] [؟] [illegible] له من الحواس ما فضله به على سائر الحيوان الغير المميز .

فجعل للعين التأمل للاشجار ، والانف لشم الروائح ، وللسمع التمييز للاصـــوات وحبا اللسان بالنطق والعبارة على كل الجوارح عن عجز بعضها عن معرفة ما في خاصيـــة غيرها .

---

(١٢) في هذه الورقة من المخطوط كثير من التمزق والتلف .

وقد قيل في اللسان : اداة يظهر بها البيان ، وحاكم يفصل به الخطاب ، ونطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف تعرف به الاشياء ، ومؤنس يذهب الوحشة ، وواعظ ينهى عن القبح ، وقرين يدعو الى الحسنات ، وزارع يبذر المودات ، وحاصد يجمع الخيرات ، وملهي يروق الاسماع ، وفصيح يوضح الحجة وجُعل جميع جسمه حاسة تفرق بين الحار والبارد ، والرطب واليابس ، والحلو والحامض والتفه والمالح .

وقيل : ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة وصورة ممثلة ؟ ، وقال الامام علي بن ابي طالب صلوات الله عليه : المرء باصغريه قلبه ولسانه ، وقال النبي صلوات الله عليه وعلى آله : تكلموا تعرفوا ، وقال أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه : قيمة كل امرء ما يحسن .

وقيل : فضل الغناء على الكلام كفضل الكلام على الخرس ، [٧ظ] وقال بعض الحكماء : يجب على ذي اللب ان يكون عارفا بمنزلته ، فمنزله ما وهب له من قلبه ، وان يجنيه بالاجتهاد في طلب العلم والرغبة في اعتناقه(١٣) .

ولو لم يكن فضل اللسان الا اعرابه بالقرآن ، وذكره لاسماء الرحمن ، ولهجه بشهادة لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، لكان(١٤) ذلك له فضل عظيم .

وقد قيل : بالكلام الموزون المتفق يظهر شرف العقل ، وصورة النفس الشريفة ، والصمت عن النطق يدفن فضائل النفس ، والامساك عن اظهار العلم يمنع من ظهور الفضل ... [illegible] .

في جواهر كلام الفلاسفة

قال افلاطون . الغناء فضيلة شريفة بقيت من [15] المنطق لم يقدر على اخراجها فاخرجتها النفس الحانا ، فلما ظهرت سُرت بها وطربت لها .

وقال فيثاغورث : في مراتب نغم الغناء فضلة من المنطق ، لطفت عن الحس [illegible] وقصرت عن فهمها [النفس] ، فهي تشتاقها اشتياق المتعرف ، وتتطلع اليها تطلع المتشوق ، وقال أيضا : أنفع للانسان ان يتكلم بالاشياء النفيسة ، فان لم يطق ذلك فليسمع قائلها .

[هو] وقال ارطاميذروس : في استماع الاصوات الملهية ما يهيج معه التغريد بالصوت ، والضحك والكلام ، وفي هذه موهبة جليلة من البارى تعالى .

وقال افلاطون : [illegible] ان كان عارفا بخواص معانيه ، واوزان نغمه ، ومقادير اجزائه وازمانه .

وقال أقليدس : ما بال اللسان لا يؤدى الينا ولا يترجم ـ اذا صيرناه ميزا لنا ينكر فيه العقل ـ كما يؤدى من السماع؟ ، وقال : ان الله وله الحمد وهب لنا السمع ليكون سببا لنا الى نيل الحكمة ، ومنفعة الصوت الذى يصير الي السمع في تأليف اللحون المجانسة للحركات التي في انفسنا ، وليس متعة اللحون لاكتساب اللذة [illegible] لنقوى بها على تقويم الانفس التي فينا اذا كانت على غير التأليف الذى ينبغي .

قال هرمس : أن الله تعالى لما علم ضعفنا أعطانا علم اللحون التي تصلح حال انفسنا ، وتستعملها في أعيادنا لتقربنا الى الله اذا مجدناه وقدسناه باللحون الشجية وهي أحسن ما فينا من الامور النفيسة .

(15) م : علي

الباب الثالث

في فضل الالحان

[٨ ظ] فضل الالحان خافٍ على اكثر الناس ، لانهم يظنون انها وضعت للالتذاذ بسماعها ، وليس كذلك ، ولكن لما اعوز المحدثون بلوغ الحد قصدوا أصغر ما بها ، وبقوا عندما انتهت قدرتهم اليه .

وانما قصد الحكماء في عمل الالحان ضروباً من المداراة والسياسة والتخيل لاحالة البخيل الى السخاء ، والساخط الى الرضى ، والقاسي الى الرقة ، والجبان الى الشجاعة ، ونقل النفس من حال الى حال ، ويخيلون لها التخيلات.

فمن ذلك : أن بعض ملوك اليونانية بلغه من ناحية من نواحية ان أهلها من اشد الناس وأشجعهم ، وانهم انتقلوا من تلك الحال الى السعفة والمهانة والفشل فسأل عن السبب الموجب لذلك ، فعرف أن قوماً من المخانيث جاوروهم في بلادهم ، فاكسبوهم لين الطباع بلين طباعهم ورخاوة الفاظهم ، واسماعهم الحانهم اللينة الخنثية الخنثة ، فأمر بنقلهم عنهم ، وأنفذ اليهم قوما من الموسيقاريين يضربون لهم الطرائق [٩ و] القوية الزاجمة المحدثة للحمية والغضب والانفة والنجدة ، فعادوا الى حالهم الاولى ، وانتصروا عن عدوهم .

وكان بطليوس يأمر أن يبتدأ أول النهار بسماع الالحان الغريبة فلا يخطر ببال السامع لها بقية يومه الى الاعتدال في طباعه والسكون في نفسه ، وكذلك يأمر بسماعها في آخر النهار وقبل النوم لتصفوا مناماتهم من آفة الاهوال في الاحلام الرديئة ، ويحسن تأليف النفس.

البـــــــاب الرابـــــــع

في معانـــــي الالحـــــان

من المتحققين بمعرفة الغناء من يسترزل منه ما كان قليل الشذور[16] والنغمة ، قليل العمل ، قصير الادوار ، ويعجبه ضده مما تكثر نغمه ، وتطول ادواره فتكثر شذوره ، ولعمري انهم [على] صواب ، لكن قد بقي عليهم زيادة لم يفطنوا لها وذلك : ان للانسان اشياء ظاهرة واشياء خافية غامضة ، فالظاهرة مثل : الشدة[17] واللين والخفة والثقل والحلاوة والفجاجة والحرارة والبرودة ، والاشياء الغامضـــة: تجرى في تضاعيف ذلك [٦ ظ] على وجوه شتى منها : جودة التأليف ، وحســن الوضع ، ومعرفة معاني الالحان فان كثيرا منها لا معنى له .

ومنها ما له معنى كالاشعار فان فيها الموزون والجيد النظام الجـــزل اللفظ ولا معنى له ، ومنها ما فيه المعنى الرقيق الحسن الكثير الفائدة القـــوى التأثير في النفوس .

ويجب أن يتبين السامع تلك المعاني التي في الالحان فانها تحتاج الى ان يحاكى بها كلام المتكلم في الرضى والغضب ، والسرور والهم ، والحزن ، والفرح ، لان صورة كلام الراضي يخالف صورة كلام المحزون ، وصورة لفظ الواعظ يخالف صـــورة لفظ اللغوى المرخص ، وصورة كلام الجاهل يخالف صورة كلام الحليم ، وصورة كـلام الجبان يخالف صورة كلام الشجاع ، وصورة كلام المتغزل يخالف صورة كلام المتعفف ، [illegible] [18] [illegible] صورة كلام المتوسل ، وصورة كلام المتعزز يخالف (صورة) كلام المتذلل ، ويقنـــع التمثيل باليسير عن الكثير .

---

(١٦) الشذور بمعنى القطع او الاجزاء .

(١٧) م : الشذرة .

(١٨) م : المستطيل .

في وضع الالحان فيما يشاكلها من الاشعار

[١٠و] يجب ان يعتمد الملحن العناية بوضع الاشعار فيما يشاكلها من الالحان ، فمن اغفل ذلك لم يعتدله بكبير فضل .

قال تندرس : الموسيقار الفاضل يجلب اللحن نحو المعنى ، ومتى لم يقدر الموسيقار على ان يجلب الى معنى النفس بالشعر جسد اللحن فليس هو بموسيقار كامل اذا كان شاعرا، فان لم يكن شاعرا او كان صاحب لحن فعلى الشاعر ان يخرج معنى النفس بالشعر وعلى الموسيقار ان يلبسه لحنا مشاكلا له .

وقد يكون من الاشعار اصناف عدة : في الفخر والشجاعة والزهد والخمر والصد والشرف والحزن والمراثي والهزج والثارات والغدر والوفاء والفرقة والاجتماع والغزل والسلو ووصف الخيل والزهر والمياه والبرك والبحار والبساتين والتنزه والبعد والقرب والظفر والفتح والرياض والحسد والكتمان والمصافاة والكرم والمواساة والتهنئة والدعاء والحلل والثياب والدواة والقلم والكتابة والبلاغة والخطابة والسياسة والحلم والرئاسة والشرف والاعراض [١٠ظ] والشعور والحذق والقصور والقدور والنهور والارداف والتثنى وتجز الوعد والاذكار بالحوائج والحث والحمية والتحريض والتعزية والتسلية والغيبة والحضور بما جانس هذه الاحوال ، وما يخلو احد من ان يكون حاله متعلقة بشيء من هذه الخلال ، ولكل معنى منها ما يشاكله .

فسبيل المغني ان يعتمد على كل معنى بما يليق به ، فان مدح فخم ، وان ذكر الوقائع ارهب وارعد وابرق ، وان ذكر الغزل رقق ، وان رثى ناح ، وان ذكر الموت بكى ، وان ذكر الشباب تأسف ، وعلى هذا المعنى يكون اعتماده .

وفي الالحان ما يحدث الانقباض ، وما يحدث الانبساط ، وما يحدث الحركة ، وما يحدث السكون .

فأما شكل اللحن الانبساطي فهو الشكل الفخري الذي ينبي عن المجد والنجدة وعلو الهمة وشرف النفس ، وأما شكل اللحن الانقباضي فهو الشكل الشجوي الذي يحزن به ويبكي ويكمد ويشعر بالاتضاع والجبن والخوف ، واما اللحن السكوني فهو المبني عن السكون بهدوء النفس وسلامتها ودعتها [١١و] واما شكل اللحن المقلق فهو الذي ينبي عن قلق النفس وحدتها وغضبها ، ولكل هذه الالحان من الاشعار ما يوافقها ، وليس يعلم ذلك أحد من أهل زماننا .

البـــاب الســـادس

فـــي حدود الغنـــاء التي بني عليهـــا

للغناء اربعة حدود لا يستغنى عن واحد منها بما يتم ويكمل ، فـــان نقص من الاربعة الحدود حد واحد انفسد ولم يتم غناء .

اولها : النغم ، ثم : التأليف ، ثم : القسمة ، ثم : الايقاع .

وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي : من كملت له الاربعة الحدود فهو مغـــن ، ومن لم يعرف جميعها كان ناقصا عاجزا ، وليس كل من اخذ الغناء الملحن مـــن غيره وتكسب به جاز ان يسمى مغنيا ، وانما يستحق هذا الاسم من عرف القسمة والتجزئة والايقاع وتأليف النغم واقدار عروض الغناء كما يعرف عروض الشعر ، ولــم ألــق من يعلم ذلك ويعتمده غير والدي رحمه الله ، وفقوت اثره .

البـــاب السابـــع

فـــي حـــد الصوت وكيفيتـــــه

[١١ ظ] قال الحكماء : أن الصوت هواء يخرج من الرئة فيصدم اللســان والحنك والاسنان ويرتقي في باطن المناخر ويجرى نحو اللسان والشفة فيصير نغمـــا مؤلفة ، فما كان جهيرا فهو منسوب الى الحنجرة ، وما كان [illegible] الصدر ، وجميع الاصوات انما تخرج من الرئة الى الحلق ثم الى الفم .

فمنها الصدرية ، ومنها : ما يخرج من الرأس والحنجرة ، واختلافها في الغلظ والدقة فهو منسوب الى سعة المجاري من الرئة وحنيقـــها ، والى الالـــة المصوتة والحزوز التي في قصبة الرئة ، واللــــه أعـــلم .

الـــبـــاب الثامـــن

في القسمـــة والتجزئـــــــــة

القسمة هي أن يقسم الملحن الشعر اقساما متساوية ، ويعطي كل قســم من الشعر جزءا من اللحن [و] يفعل ذلك في سائر الصوت اما في بيتين او في ثلاثة ابيات او أكثر ، فاذا صحت اقسامه وتساوت اجزاؤه قوى على معلمه فهمـــه ، وسهل [ترديده] وصح عند العامل العالم ، وسلم من الزوائد وفضول النغـــم ، وسلم المغني من طعن طاعن في صناعته ، وقدح [١٢و] عايب في بضاعته ،

وتشبه بصحته بالغناء القديم .

وقد يجوز ان يجعل في البيت الثالث او الرابع صيحة او تحنينه [١٩] اوانتقاله نيخفه به ، ولا يلزمه ذلك في جميع الابيات ، غير انه اذا فعل ذلك احتزل من اللحن بقدر تلك الصيحة والتحنينة او الانتقالة كي لا يفسد التقسيم وتعيد في اللحن زوائد .

وكان ابراهيم بن المهدي يخالف اسحق بن ابراهيم في القسمة والتجزئة ويقول : هي شيء واحد ، والحق مع اسحق وأبيه .

واذا لم يحسن المغني ان يقسم غناءه سمي "ملسود القانون" كما كان مرجّس بن ابي الفتح ابن الحويلاء ، ويُحَس [؟] النصراني القضيبي فانهما وان [٢٠] كانت صناعتهما غير مطرحة بهذه الصفة [كـذا] .

البـــاب التـــاســـع

فـــي معرفـــة معـــدن الغنـــاء العربي

يقال ان الغناء العربي استخرج بالحرمين مكة والمدينة وتجبر في أهلهـــا [و ؟] حمل اليهم معاشا وقوتا [؟] ودق تنيس ، ووشي الاسكندرية ، وملحم مرو ، وسمورخوارزم [١٢ظ] وقراها ، وزعفران ماه ، ومسك تبت ، وسكر الاهواز ، وديباج دستر ، ونايند مكران (كذا) ، وسفرجل سيوط ، وتفاح لبنان ، وستورواسط والبهنسي ، وزجاج صور ، ودهون بغداد ، وزيت فلسطين ، واترج نيسابرية ، وملح رشيد ، وسمك الفرما ، وعنبر الاندلس ، وكتان سليج ، وقصب المحلة ، تختص كل بلدة بنوع من الانواع حتى لا يزال بعضها الى بعض محتاج .

فمعدن الغناء العربي هاتان البلدتان : مكة والمدينة ، ومنها انتقل الى سائر الاماكن .

---

(١٩) م : تجية .

(٢٠) م : فانهما .

البـــــاب العاشـــــر

في تفضيل الشعر القديم عـــــلى المحدث

اكثر الناس اذا سمعوا اشعار العرب التي قيلت في الديار والرسوم والاثار والمرابع والاوطان والاطلال والدمن وصفة الخيل والابل والوحش والوقائع والشـــارات والاحقاد والايام والاعلام والمهامه والمياه والعبيد والقفار يضجرون منها ويستبشعونها وتبعد عن افهامهم ، ولا يؤثرون من الاشعار الا ما كان في الغزل والروض والخمـــر والقيان والمجالس لقرب ذلك من افهامهم وسرعة ملائمته لالفاظهم . [١٣ و]

فيحتاج المعنى بهذه الصناعة الى الارتياض بالنظر في النحو واللغة ، واستفهام الغامض من كلام العرب ومعاني اشعارها والفاظها ليسهل عليه حفظها وفهمهـــــاء فانها اشعار جزلة فحلة كأنها تنحت من حنجرة تتضمن اخبار العرب ووقائعهـــــم وأسمائهم [illegible] عن احسابهم ، فليس الا عند الادباء والعلماء .

اما الاشعار المحدثة فهي لينة هجينة الالفاظ ، ولكن فيها ما فيه التجنيس والتطبيق والتتميم والالتفات والاستطراد والتضمين وبعض الجزالة ، فاذا خلا مـــن المثل فلا فائدة في استماعه .

البـــــاب الحادي عشـــــر

فـــي تفضيل الغناء القديم عـــلى المحــــدث

لا خلاف في حسن الغناء القديم وصحته ووثاقته ، وبه اقتدى المحدثون ، وعليه مثـــل الملحنون جيلا بعد جيل واهل عصر بعد عصر .

قال ابراهيم بن المهدى : فضل القديم على الغناء ، وتحديه (١٣ ظ) كفضــل الوشي القديم على المحدث ، لان القديم كلما أحدث فيه النظر حسن في العـــين والمحدث يفتضح ويقبح .

وقال المعروى : قلت لعمرين بانة لما تؤخرون الغناء المحدث وانا احـــس بنفسي من اسرب، عنيه مالا اجد [illegible] الجملة ؟ ، فقـــال : ما تؤخره الا لعلة وذلك ان كثيرا من الغناء المحدث بصوره كثير من الشعر الذى لا يصح في الوزن ولا يتزن في العروض ، والغناء القديم بخلاف هذا لانه محصور القوانين ، متساوى الاجزاء ، معتدل الفصول ، متشبه المقاطع ، صحيح القسمة .

قال ابراهيم الموصلي : فضل الغناء القديم على المحدث كفضل الطعام الطيب على غيره ، لان الطعام الطيب يأكله الشبعان لطيبه وهو يعلم فضله ، والطعام غيرالطيب يأكله الجائع بضرورة ويعلم ان غيره افضل منه وأشرف ، وتنصرف عنه نفس الشبعان وتأباه .

وقال اسحق بن ابراهيم : كان ابي يقول ما شبهت الغناء الا بالخط ، فانك تقرأ الكتاب ليس في منحاه خط ولا في حروفه نقص وبينه وبين الخط الحسن الصحيح المحرر بون عظيم ، وسبيل الغناء القديم والمحدث (١٣ ظ) سبيل الحديث ، وانه كرواية عن العلماء وكلما قرب الاسناد كانت اصح واشرف .

ويحتاج الناقل ان يكون جيد التأدية ، صحيح التصوير والحكاية ، فلا يزيد فيه ولا ينقص منه ، وان يحفظ اجزاءه ومقاطعه ويوفي نعمه ولا يزيد فيه والا أفسده .

وانا اقول : ان الناس يتنازعون الفضل في كل زمان واوان وان كان الفضل والسبق للقدماء ، وقد قال لي انسان عارف بهذا الشأن — وقد انتصرت للغناء القديم — أعلم ان الغناء القديم وان كان محكما وثيقا صحيحا ليس فيه من هذه المحاسن التي نسمعها في زماننا شيء ، وانما تزيد فيه على طول الزمان ، وتكتسب من الحلوق والطباع والقرائح والشجي وتحرر كما يتحرر النسيج وتتحاك الاستار .

فقلت : ليس كذلك ، لان ضد هذا بين لنا عند التأمل ، الا ترى ان افضل من لحقناه من الملحنين السلفة الضاربين الشيخ ابو القاسم الرسي ، وقد نرى اصواته التي سمعناها منه ولم يمض لها ما مضي للغناء القديم قد تشذبت ونقصت واستحالت؟ وكلما بعد العهد [١٤ و] وكثرت الرواة له وانقرض الصدر الاول الذى لحق الشريف منها انتقاصه واخذ عنه زاد غناؤه نقصا وفسادا ، وذلك لان الذى أخذه عنه لم يأخذه على حقيقته لظنه بغنائه وشحه عليه ، ثم القاه الاخر على غيره فحذف محاسنه شحا بما معه وفعل الاخر كذلك .

ثم ههنا آفة اخرى وهي : ان يشذ على المغني او المغنية موضع منه فتخرجه بحسن عندها كي تسد الخلل فيفسد ويتغير ويستحيل ، فاذا كان فيها قرب فكيف فيما بعد لان سائر من نقل الغناء القديم لا يشهد لهم كلهم بالحذق ، ولا يحكم بالاحسان لهم ، ولا هم افضل من معبد وابن سريج والغريض ومالك بن ابي السمح وغيرهم ، وانما وصل الينا من محسن ومسيء ، وجاهل وعالم ، ومرقع وخارج ، ومن نساء لا يعرفن شيئا

في شرف اللحون ونسبتهـــا

(١٦و) اللحون ثلاثة اجناس : جنس قوى وهو الكامل ويسمى القـــوى ، وجنس يسمى الملون وهو دون الاول في القوة ، وجنس يسمى الناظم[٢٢] وهو الـــين الالحان واقلها ملائمة ، وسمي الناظم : تشبيها بالصورة التي صبغت ولونت وزينت وكللت وحسنت .

والناظم ، يسمى ايضا البسطي وهو الذى ينشط النفس ويقويها ، والقابض هو ـ الذى يقبضها ، والاستقرارى وهو الذى يقر النفس على ما هي عليه من الاعتدال .

فما كان من اللحون كثير الشذرات والتحاسين فذاك الكامل الجنس ، وما كان فيـــه النغم على اطراف اجزائه في مواضع منه فهو دون الاول ، وما كان دونه في ســـرد اللحن واهمال الفواصل فهو ربع لحن في التقرير .

وقول القائلين : ان نصيب كل واحد من الالحان ما تشبها هي صنفين [illegible] : كالسدى واللحمة في الابنية ، والاخر : بمنزلة التزاويق والاصباغ (١٦ظ) في الابنية الثياب ، فتلك تسمى الاصول ، وهذه تسمى التزييدات ، وتجد مع التزييدات اشيـــاء انيقة لذيذة ، ومنها ما ليس بلذيذ وهي التي تفسد الالحان .

والالحان على ثلاثة اوجه ، الجرمي ، والبسطي ، والخطبي ، فأما الجرمي[٢٣] فهو القائم من ثلاثة اشياء : من شعر وتأليف وايقاع ، اما القائم من تأليف وشعر فهو ـ كالتدحيات التي تكون في الصلاة ، وما اشبه مما يتعرى من الايقاع وله [illegible] او كالذى في القراءة والاقاصيص . واما القائم من تأليف وايقاع فهو الانواع التـــامة التي تسمع بالصوت فقط وبالزمن الموقع فانها من نغم مؤلفة وايقاع .

أما الخطبي : فهو القائم من شيء واحد من موضوع الموسيقى ، تأليف فقط ، وقـــد ينفصل فصلين احدهما : الكائن في المحسوسات كلها مثل التسوية عند امتحان الاوتـــار ، وضروب النادر وهو مقدمة الاصوات ، والاخر : ـ الكائن في النفسيات ـ يعني المزامير ـ وهي نفخ التسوية .

واللحن : استحالة صوت من نغمة الى نغمة أحـــد وأثقل ، ومنها للحـــن يسمى المدني لا يؤثر في (١٦ظ) النفس تأثيرا بينا ، وهو بمنزلة الالفــــاظ

---

(٢٢) وهو المعتدل او الراسم ، ولزيادة الايضاح في هذا الامر انظر "جوامع علم الموسيقى" من كتاب الشفاء لابن سينا ، تحقيق زكريا يوسف ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص٤٩ ومابعدها .

(٢٣) م : البسيطي والحطي (؟) .

من الصناعة وانما يأخذ ن تقليدا بالطبع ، فان عسر منهن شيئا اغفلن ، او اختل موضع بدلله بما ليس في القسمة ، وان اقترح عليهن مقترح تكرير نغمه عدة دفعات ا و تفخيم ما يجب تنعيمه او تنعيم ما يجب تفخيمه ، وهذا كله يبطل ما قلته [١٥و] .

وبالامس كان ابو الحسين بن الشامية ونُصيرة — وان لم تكن لهما صناعة ولا تلحين ولا ابتداع ولا اختراع — وقد اخذ عنهما جماعة من الرجال والنساء وتحسن تتبين نقصهما وفضله مع الرواة عنه .

وانا أسمع ما الفته من تلحيني الذى افردته وابتدعته من سائر المغنين (٢١) مع اجتهادى في الغاية وقلة شحي عليهم به فهو ناقص مختل ، وان كن من شجي الحلوق وتراخي الايدى والحذق في الغناء على نهاية الحسن ، ولا بد ان يزدن فيه او ينقصن منه ويثبت معهن فلا يتغير .

ومنهن من يانف من الرد لاعجابهن ، ومنهم من يحث الثقيل ويحبس المحثوث فيصير الثقيل خفيفا والخفيف ثقيلا واذا عرضت عرضه ونبهت فقود بالقو الغص بالتسليم لما قلته واعترف بالصواب فيه .

واقول في هذا المعنى : ان الغناء المحدث اذا كان متساوى الاجزاء ، صحيح القسمة ، معتدل النغم ، حاد المقطع ، موتعا منسرقا ، فانه يطيب سوى الغناء القديم ويجرى مجراه ، وانما الناس موكلون (١٥ ظ) بتفضيل ما غاب عنهم وتنقيص ما حضر في زمانه وينقصه .

فلو ان كل غناء قديم اجود من كل ما يحدث لما عرفت فضل جميع ما يحدث ولكان مطرحا مرذولا ، ولما عرف فضل احد بعد الصدر الاول .

وكل غناء جديد فهو قديم اذا اضيف الى ما بعده ، ولقد جربت من اعجاب الناس بكل شيء قديم وتهاونهم بما يحضرهم : انني اغني من الاصوات صوتا ركيك الشعر واللحن ، قصير الادوار ، قليل العمل ، خال من المحاسن ، وأنسبه الى — والدى او الى بعض المتقدمين ، فيقترح علي ويقول السامعون : هذا والله الحسن المعجز التام القديم .

ثم اغني الصوت الحسن ، الطويل الادوار ، الكثير العمل ، وأجتهد فيه وانسبه الى بعض المحدثين او الي نفسي ، فيتشاغلون عنه ويعرضون ، ويستعيدون الصوت الاول .

وكل عالم محتقر عند اهل زمانه ، فاذا فقدوه عظمت صناعته عندهم وطلبوها وذكروها ، ومن ذلك ان دواوين الشعر لا تطلب الى بعد وفاتهم وعدمهم .

---

(٢١) م : من السائر والمغنين .

وما يسلس سماعها . ومنها الواهي : وهو ان تكون اجزاؤه مشبعة اطراف الفواصل .
ومنها ما سمي الخاتل : وهو الذي بنية نصول اجزائه على شي، يردف به ويوزن بـه ويوطى له .

الباب الثالث عشـــــر

في أسماء اول من غنى في الجاهلية من الرجال

اتفقت الروايات والرواة على ان اول من غنى في الجاهلية : جنجبور (٢٤)
وقيل : علس ذوجدن ، وبعدهما : علقمة الفحل ، وجريحة بن سعد وهو المصطلق ، والمصطلق هو الحسن الحلق ، وربيعة بن جرام ، والنحل ، وغنى بعدهمـــا : دملم بن حماد ، وغنى النضر بن الحدث بن كلدة .

وغنى بعد هولاء المخضرمون وهم الذين لحقوا الاسلام منهم : رباح بن المعـــرف وابو لهب ، وابن ابي الدناكل ، والجمحي ، وابو بوبه .

البـــاب الرابـــع عشـــــر

في أول من غنى من النساء في الجاهليـــة

(١٧ظ) بُعاد ، وثماد : وكاشاني زمان عاد الكُبرى وخبرهما معروف ، ومن غنائهما :ـــ

يا أم عثمان نـــوليـنـــا قد ينفـــع النائل الطفيـــف

وبعدهما : حنجهور (٢٤) ، وبعدهما قينتا حذيفة بن بدر ، وبعدهما قينتا الحرث بن زهير ، وبعدهما : وهرام قينة خالد بن قيس ، وبعدهمـــا : هنـد وفرتنا قينتا حجر بن الحرث ، وبعد ذلك قيان عبد المسيح بنجران ، وفيهم يقول الاعشـــى :

وكعبة نجـــران حتم عليك حـــتى تناخـــي بأبوابهـــا
تـــزور يزيدا وعبد المسيح وقيساً هم خير اربابهـــا (٢٥)

---

(٢٤) نشرتسا من هذا الباب الدكتور ناصر الدين الاسد في كتابه "القيان في العصـــر الجاهلي" المطبوع ببيروت سنة ١٩٦٠ ، وقد اعتمدنا على تحقيقه في اثبات المتن .
(٢٥) ورد هذان البيتان في المخطوط على النحو الاتي :ـــ
وقوف بنجران حـــتم عليك حتى تناخي بأبوابها
تزور يزيدا وعبد المسيح وقيناهما خير اربابهـــا
والتصحيح من ديوان الاعشى : قصيدة (٢٢) ، بيت ٢٦ ، ٢٧ .

وقيان يزيد بن عبد المدان ، وقينة عبد عمرو بن بشرو .

وكان بالمدينة قينة يقال لها : ام عمرو ، ولها يقول عمر بن عدى :

تصد الكأس عنا ام عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

ومن القيان : جرادتا عبدالله بن جدعان : ظبية ، والرباب ، وقينتا الحضرمي : سيرين وصاحبتها ، واسماء ، وهنمة ، ورتنل ، وبرهة : قيان عبدالله بن مقيس بن عدي ابن سهم .

وقيان جبلة بن الايهم ، لحقن بالاسلام ، ومن غنائهن شعر حسان بن ثابت :

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

وقينة الاسود بن المطلب بن أسد ، وبيارة : قينة عمر بن هاشم ، وقينة الاوسيين ، وقينة الانصارى ، وقينتا عبدالله بن السائب المخزومي : وهما صاحبتا الخير المعروف في الشارفين اللذين عقرهما حمزة بن عبد المطلب . وقريبة ، وفرتنا ، وحميدة : جوارى عبدالله بن سلام ، والفارعة ، وسعاد : قينتا السيحاب ، واكثرهن لحقن الاسلام فصرن مخضرمات فهذا جملة ما وجدناه ، ويمكن ان يكون غيرهن ممن لم تذكر (١٦) .

وقد ذكر ابن الزعفراني اسماء قيان اخر ولم يذكر اجاهليات ام اسلاميات ، ومنهن : (١٨ ظ) مناسة جارية علقمة ، وسعدة جارية حسان ، ومهدية قينة عمر بن مسعدة ، والفارعة قينة هاشم ابن هدو ، ودعدام قدامة بن مصلح ، وظلامة قينة عمار بن ناهب .

---

(١٦) الى هنا ينتهي ما نشره الدكتور ناصر الدين الاسد من هذا الباب في كتابه آنف الذكر .

الباب الخامس عشر

في أسماء أول من غنى في الاسلام من الرجال

قد تناظرت الأخبار ان اول من غنى في الاسلام : طُويس ، اول من ضرب على الغناء العربي : نشيط ، وقيل : بل سائب خاثر قبل طُويس ، وبعدهما (٢٧) ابن سريج والغريض ومعبد ، وبعد هؤلاء : مالك بن ابي السمح وابن عائشة والهذلي الاكبر والهذلي الاصغر أخوه وابو طنبورة وبديح ونافع وكرام بن معبد وابن ابي عتيق ، وهؤلاء اصول الغناء ، وانما ذكرتهم على الولاء لإشتهارهم .

الباب السادس عشر

في أسماء أول من غنى في الاسلام من النساء [illegible]

عزة الميلاء ، وجميلة ، وجارية عبدالله بن جعفر ، وشهية جارية العبلات [او] ولم جعفر ، وسلامة جارية ابي بقاح ، وسلامة القس ، وحبابة جارية يزيد ، وريا أخت سلامة ، وصبابة المدينية ، وسعدة ، وامرأة ابي عتيق ، وقينة الاخطل ، ولم جبير (٢٨) وبيحة الشامية ، وجارية ابي العراقيب ، وعنان ابنة حرط [؟] ، وعزة المرزقية ، والبماسة ابنة [illegible]

الباب السابع عشر

في أسماء المخانيث في الاسلام

هيت : كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، الدلال ، نافع ، برد الفؤاد ، نوم الضحى ، طريفة النعاس ، تند ، أبوزيد ، فجة ، طراز ، شبيب ، صغيرة ، عقبة ، ابراهيم ، زنقطة ، فهمة ، عبادل .

الباب الثامن عشر

في معرفة أول من دون الغناء

أول من دون الغناء : يونس الكاتب ، وغنى اصوات المتقدمين وكانت ستة الاف وثلثمائة صوتا وهي محصورة ، عملها يونس هذا على حروف المعجم وذكر ملحنيها واسماء طرائقها وانواعها وذكر الشعراء .

(٢٧) م : + ابن السمح

(٢٨) م : + [illegible]

ومن هذا الكتاب الف اسحق بن ابراهيم كتابه " الاغاني " ومن [١٩ ظ] اسحـــق اخذ ابو الفرج الاصفهاني ، ومن حماد وابنه يسند جميعه .

وفي كتاب يونس اشعار مرذولة ركيكة محدثة ، ولا شك ان الحانها مثلهـــا والدليل على ذلك ان في الحانة صوت التي اختيرت للرشيد اصواتا غير طائلـــــة عن دا سمعناها ، ولو دونت الاغاني من عهد يونس الكاتب والى الان لما أحصيت كثرة ، على أن المحدثين يتناولون تلك الاغاني ويصنون فيها .

الباب التاسع عشـــر

في التلحين الاكبر والاوسط والاصغـــر

يروى ان الرا... سأل ابراهيم بن ميمون الموصلي عن التلحين فقـــال : يا امير المؤمنين امثل الطرب بين عيني ، وأخلي من الافكر خاطري ، واسلك الـــى الالحان بدليل من المعرفة فلا ارجع خائبا ، فقال له : بحق ما تقدمت يا ابا اسحق.

وقد سألني انا مولاى الظاهر قدس الله السقاية (الاحه في البيضاء) ــ ولم يكن احد من المغنين حاضرا ــ عن التلحين فقلت له : يا مولاى اذا اردت التلحين اجريت سوابق الاشعار في ميدان الافكار(٢٦) [٢١ و] بعد ان أخلي خاطري من خواطر الافكار الرديئة ، فانتخب من افرادها واجزلها شعرا ، فالبسه حلل الالحان حلة بعد حلة فاى حلة رأيته متهللا مشرقا فيها اقضتها عليه ، وحليت جيده بجواهر النغم ، وجبوته على مسمعي ، وتأملته بعين معرفتي ، فاذا رزق حظوة الرضى وسلم رأيه فيه مـــن الهوى اظهرته للوجود ، وضنيته مرتاذا للجود ، فاعجب بهذا الكلام ووصلني وخلع علي وحملني ، وبلغ المغنين ذلك فكادوا يموتون حسدا .

والتلحين الاكبر هو ان يخترع الملحن لحن الصوت على غير مثال ، ويعتمد صحـــة تجربة الشعر وقسمة اللحن ، ويؤلف النغم ويماثـــــل كل نغمة بشكلهـــا ، فـــاذا

---

٢٦) هنا نهاية ظهر الورقة ١٩ في المخطوط وتتمة الكلام نجده في اول الورقة ٢١ اذ يبدو ان الورقة ٢٠ قد جاءت في مكان اخر من المخطوط وليس هذا مكانها كما سيظهر.

صح له التنغيم في البيت من الصوت صح في بقية الابيات .

فان اراد أن يبتدى أوله بالاستهلال أو بنشيد فعل ، وكذلك اذا اراد ان يعمل من صيحة في آخره فلا بأس ، ويحسنه بما أمكنه ، بعد ان لا يفسد التقسيم والزمان والوزن ، ويخرجه من ايقاع ثقيل الى خفيف ، ومن خفيف الى ثقيل [٢١ ظ] .

واما التلحين الاوسط : فهو دون الاول ، وذلك أن يولد الملحن لحن صوت من نغم الاصوات التي مرت على سمعه في الطريقة التي يلحن فيها وعلقت بطبعه وثبتت في خاطره ، ويمزجها ويحسنها ، ويخالف بين تركيب ما يصنعه وبين ما يسمعه لئلا يحيله عن ماهو ، ويزيد منه وينقص منه ، ويغير موضع صيحته وسجحته ، ويجعل فيه انتقالات يفرشها بها حتى لا يُعرف من اى شيء هو ولا يشبه بصوت بعينه ، ويعدل اوزانه ، ويصحح تقاسيمه ، ويحسنه بالشذرات والزوائد ، ويُحكم فصوله ومقاطعه .

واما التلحين الاصغر : فهو ان يأخذ الملحن شعرا على وزن شعر صوت اخر معروف — وان امكنه ان يكون على قافيته كان اوفق — فيقسمه على تقسيم الاصل ، ويماثله بالفرع حتى لا تغادر معه نغمة ولا شذرة ولا انتقاله ولا تحنينة ولا يخرج زمان عن زمان ، فاذا اصح له غناه وادّعاه ، فهذا هو النقل ، وهو اقلها كلفة ، ولا ينبغى ان يفعله القادر على التلحين (٣٠) . [٢٠ و] الاصل وجوه : ان يكيد به مغنيا ، او يخطره الحال بين يدى ملك ، او في شيء يبديه به ويقتضيه فلا يتسع له الوقت .... (٣١) يرق في تلحينه ، وما يتعرى فاعله من صحة القياس وحفظ القوانين .

وكان اسحق يعرض له بشعر على الثقيلين (٣٢) وخفيفهما ، وعلى الرمل والهزج وخفيفهما فاذا لم يجيء بشيء مما يؤثر طرح الشعر وقال : هذا شعر مخروم .

---

(٣٠) هنا نهاية ظهر الورقة (٢١) في المخطوط وتتمة الكلام على وجه الورقة (٢٠) التي كما يظهر قد جاءت قبلها عند جمع اوراق المخطوط وتجليده .

(٣١) يبدو هنا ان جملة ساقطة من المتن .

(٣٢) اى الثقيل الاول والثاني وهما ايقاعات مشهوران في الموسيقى العربية القديمة .

الباب العشرون

في الطرب والاسباب الباعثة عليه

الطرب:: ما استفز الانسان من الفرح والحزن ، وليس يختص بالغناء وحده ولا بالملاهي بل يستفز الانسان للشعر والحديث ولذكر الجود وللمواضع الحسنة ولكل منظر رائق وحديقة مؤنقة .

ومنه ما يعرض عند الخوف وذكر الموت والفجيعة والنعي والفراق والصلة التية سقاء المحبوب ، قال الشاعر :

وان بي طربا في اثركم   طرب التواله اوكالمخبل

[٢٠ ظ] فأما الطرب الغناء فطرب كل انسان على ما يوافقه وما يأتي على ما في نفسه ، وكلما علت معرفة الانسان بالغناء قل طربه لقلة ما يعجبه ، واطلاعه على الخلل والنقص والذلل والتبديل ، ولان العالم بالغناء لا يعجبه الا حسن التأليف ، وجودة [illegible] الكلام ، وحلاوة موقع الحلق ، ووثائق الصوت ، واحكام الفواصل ، وحدة المقاطع ، والتوفية لكل ما يقال ، والسلامة من الخروج والنشاز[٣٣] والعياذ بالله .

فأما التقسيم فمنه ما يعم الجهال من الطرب لسماع الاوتار والجلود واصوات المزامير والطبول وسائر الالات ، [illegible] يطرب الحيوان الصامت أيضا .

قال الجاحظ : كل حيوان ناطق او صامت يطرب الا التيس .

وبتأليف حركة الموسيقى تتألف الحركات النفسانية فتهيج الطرب وبحسب [illegible]

لان اصوات الاوتار ارسام الطبيعة والنفس .

والشهوات ثلاث : شهوة النفس الناطقة وهي الحكمة ، وشهوة النفس الغضبية وهي [illegible] الغناء [illegible] أخر .

والشرف ثلاثة : شرف الحكمة ، وشرف النفس ، وشرف الاباء[٣٤] .

....

فراغ ص ٢٤

---

(٣٣) م : النفار .

(٣٤) هنا نهاية ظهر الورقة (٢١) في المخطوط ويبدو ان ورقة او اكثر ساقطة من هذا المكان .

الباب الحادي والعشرون

في بسط الغناء وترتيبه وانواعها

وللغناء طبقات ... واختلافها في شدتها ولينها كثير لا يوقف على اشدهــا ولا ألينها ، ولا يعلم ... الا من طرب [٢٤و] معلم او خلق مخصوص وذلك لاختلاف الغناء في تصرفه ومجاريه ، واختلاف الحلوق في اجناسها وقوتها وضعفها وربما اشتدت الطبقة على لسان وهي سهلة على غيره ، وربما سهل عليه الصوت في موضع منها وصعب في غيره ، فقد يقع الاشتراك عند القول فيها في الحلوق والاوتار والمزامير.

ولكل وتر من اوتار العود خمس نغمات : احداهن مطلق واربع نغمات لاربع اصابع(٣٥) فابتدى بني عليها ، وكانت مقطع اجزائه ينسب اليها الصوت وكانت بساطه .

فالبسط من كل وتر ، كل وتر خمسة على عدد النغم التي ذكرناها آنفا . وقد يكون مجرى الصوت في وتر ... في غيره ، فحيثما انتهى مقطع اجزائه فهو بساطه .

وأجناس الايقاع كلها داخلة على البسط ، فليس منها بساط الا والثقيلان وخفيفاهما والرملان والهزج وخفيفه تدخله . فاذا غنيت في بساط صوتا فلا تخرجن منه حتى تتوالى فيه ثلاث اصوات ، فان [٢٤ظ] تعدت بك الرواية ما خرج منه الى ما يقرب منـــه ولا عليك ان يختلف الايقاع .

واذا اردت ان تنتقل من بساط الى بساط غيره فلا تبعد عن جنسه ليستوى الغناء والقرب في الاستماع ولا ... عن الاسماع ، فان اضطررت الى ان تنتقل الى فن بعيد منه فتشاغل فيما بين البساطين باصلاح وتر او حديث او شرب قدح حتى تكون كأنك ابتدأته في الوقت كي لا تنبوا عن الاسماع عند اختلافه .

---

(٣٥) وهي ... السبابة والوسطى والبنصر والخنصر .

الباب الثاني والعشرون

فـــي الحروف النواطـــق والخرس

في الحروف ما يمتد مع النغم ، ومنها ما لا يمتد ، فمن التي تمتد ما يستبشع سموعه ومنها مالا يستبشع ، والتي تستبشع ثلاثة أحرف اللام ، والميم ، والنـــون ، وهي خرس غير مصوتة .

والحروف المصوتة ثلاثة احرف : الالف والواو ، والياء ، وهي التي تسمى حروف المد واللين عند العرب ، وهي النواطق التي تقع على اواخر الكلام ممتدة في اللحن .

[٢٥و] فالالف حرف مستعمل ، والياء منخفض ، والواو حرف متوسط ، ولذلك يتعاقبان ابدا اعني الياء والواو ، وينبو الالف عن اقيتها في القوافي والنغم .

وكل هذه تمتزج : من الالف والياء ، ومن الياء والواو ومن الياء والالف ، كقولك يا ، وا ، وي ، اي ، فتكون الحروف المصوتة الممتزجة تسعة ، وتضاف اليها الحروف الثلاثة الاولى فتكون جميعها اثنى عشرة وتضاف اليها الحروف الثلاثة اللام والميم والنون ، فتصبح الجملة خمسة عشر حرفا .

فجملة الحروف النواطق : ستة ، والخرس(٣٦) ثمانية ، وحرف واحد واقف ، والمتوسط تسعة عشر . وقد قال أصحاب انها تسعة عشر ولم يقم دليلا على ذلك اكثر من قول مطلق فقـــط .

---

(٣٦) م : والجزمين .

الباب الثالث والعشرون

في امتحان الحلوق في جواهرها

من الحلق ما يظهر جوهره في الطبقات الشديدة بقدر مالا ينبهر المغني ويتعب وينقطع ويلحقه البحح .

ومنها ما يظهر جوهره في الطبقات اللينة بحيث لا يخفى [٢٥ظ] صوته عن السامعين وعلى تدريج فيما بين الشدة واللين الى الحد الذى يكون فيه المغني متمكنا في غنائه وتصرفه ، وهذا شيء لا ينحصر فيجد ويعرف .

فسبيل من يبتاع مغنية ان يأمرها بالتنقل في عدة طبقات من الشدة واللين ، وان كان بحضرته من يعرف هذه الصناعة امره بأن يشد لها طبقة بعد طبقة على تدريج الى الصعود في الشدة او النزول في اللين وهو يتأمل حالها في تضاعيف هذه الاحوال فينقلها ، فاذا رآها قد ظهر جوهر حلقها في احدّ الطبقات حفظ مكان هذه الطبقة بالحس والعادة . واثباعها والزمها الطبقة ومنعها من الانتقال عنها ، فان غناءها يجود ويحسن وينقلب الى الاحسان ويغلو ثمنها ، لان في الحلوق ما يرقّ عند شد الطبقة ويتصلصل ويتفرغ ويتعرى من النغم ويصير كحلوق الصبيان الصغار ، وفيها ما يتفرش ويغلظ . ومنها ما يظلم وينقطع ، وما يكتسي نغما ويصفو ويظهر جوهره .

[٢٦و] ومن الحلوق ما اذا غنى صاحبه في الطبقة اللينة ظهرت نغمة وتدوّر وحسن موقعه واكتسى حلاوة وتمكن صاحبه في انفاسه وأطرب سامعيه .

ومنها ما لا يوافقه الطبقة اللينة بالجملة ويلحقه التقبيح والنفار وينقلب الى الصياح وينحصر ، وما يصح هذا الذى ذكرته الا لعارف حسن التصور ، وقد تظهر جواهر الحلوق فيما بين الشدة الى اللين على تدريج لا ينحصر ولا يُحد فافهم .

٢

الباب الرابع والعشرون

في التحيل في ادخال الحلوق في الاوتار

هذا باب صعب جدا يحتاج الى تعب شديد ولا ينجح الا فيمن صغر سنه ، فأما من علت سنة فليس ينفع فيه التعلم كما قال الشاعر :

اتروض عرسك بعد ما كبرت ومن العناء رياضة الهرم

ويحتاج (٣٧) من يداري هذا الامر الى زمان طويل" وذلك [٢٦ ظ] ان في الحلوق ما ينفر عن الاوتار اما الى اشد من الطبقة اواللين ، فيجب ان يصلح الطبقة ، فان كان الحلق نافرا الى الاشد أمرت المغني ان يغني في دون الطبقة التي تشدها له بنصف دستان وتريه أياها بحلقك ، فان انكر ذلك وقال : هذه طبقة الوتر ويجب ان احط الاوتار واصيح فيها فتمنعه من ذلك وتعلمه ان حلقه يرجع اليها وتدوم عليه فان حلقه يرجع قليلا قليلا الى الطبقة ، وكذلك ان كان الحلق نافرا الى دون الطبقة المصالحة غير ملائم لها فيجب ان يغني في اشد منها حتى يرجع حلقه اليها .

ويحكى ان اسحق الموصلي لحقه في اخر عمره التصسيح في حلقه ـ وهو نافر الوتر ومباينته ـ فتحيل حتى اصلح المجنب (٣٨) ليخفي ما بحلقه ، وصار يغني اكثر غنائه فيه ليخفي فيو حلقه ونصيّحه ، وهذا قصد عظيم وقدرة على الصناعة .

---

(٣٧) م : + الى

(٣٨) المجنب هو داستان يشد قبل السبابة او الوسطى

الباب الخامس والعشرون

في اسماء الحلوق وصفاتها الحسنة والقبيحة

(٢٧و) الشجي : هو احسن الحلوق واحلاها وا صفاها واكثرها نغما ·

المخلخل : وهو العالي الحاد النغم بحلاوة وجهارة ·

المصمدج : الصيِّت الصَّقيل بلا ترجيع ولا نغمة ·

الخادي : ما كان قريب الموقع كحلوق الخدم ·

الجهير : هو الغليظ الذاهب في الاسماع ·

الاجش : هو الجهير ببحوحة مليحة ونغم مفخمة ·

التام : هو الصوت المليح الموقع الصافي النغم ·

الابح : على ثلاثة اوجه : خلقة ، وتعب ، وعلة ، وهو خلقة احسن ·

الكروائي : هو شبه الكروانات دقة وصفاء وتسلسلا ·

الزرائدي:(٣٩) هو الذي يكون بنغم زائدة من مقادير الغناء ·

المتعقع : هو الذي يشبه كلام البادية بلا حلاوة ·

المصلصل : هو الدقيق اليابس الجيد بغير شجي ·

٢٧ظ الصرصوري : هو الدقيق السمحساد العاري القبيح الموقع ·

المرتعد : هو الذي كان صاحبه مقرورا بالحمى ·

الاغر : هو الذي فيه الفتة والحلاوة والنغم ·

الرطب : هو ما كان كالماء الجاري بلا كلفة وفيه حلاوه ·

الصياحي : هو الذي ينفر عن الوتر الى زيادة او نقصان ·

اللقمي : هو الذي كأن في فم صاحبه لقمة من الطعام ·

الاملس : هو المعتدل الصافي في اتحاد(٤٠) من النغم والترجيع ·

المظلم : هو الذي ليس فيه نغمة ولا يكاد يسمع ·

الطلي : هو قريب من الرطب الدقيق الذي يضعف ويكاد يخفى ·

الراجحي : هو الدقيق التام المتوسط الندى ·

الشعث : هو الذي يصفو مرة ويتشعث اخرى ولا تخلص نغمه ·

الصدى : هو الذي يكون فيه ما يعطي نغمه ويكدره ·

المختنق : هو الذي كأن صاحبه يختنق ويكثر تنحنحه ·

المختص : هو الذي يمتنع بلع ريقه ويتغير فيه الغناء

---

(٣٩) م : الزرائدي

[٢٨و]

المتطقي[٤١] : الذى ليس له صوت لغآلته وانقطاعه .

النقطي : هو الذى يقوى تارة ويضعف تارة .

الحزق : هو الذى يتبدد ويذهب كل مذهب

المنبسر : هو الذى يبتدى مخزوزا ثم يتيسر .

المتمسر : هو الذى يشبه حلق الحدب .

الاخن : هو الذى كان انف صاحبه مسدود

المرتعو : هو الذى يتمجن فيه النغم ويتفرغ

المبلبل : هو الذى تختلف فيه النغم وتزول عن اماكنها .

الجاسي[٤٢] : هو الذى ينبو عن السمع لجسائه .

النابي : هو الذى ينبو عن الحلوق في المراسلات .

القطيع : هو الذى لا يكاد يسمع بالجملة .

[illegible] أكثر من سمع هذه الحلوق [illegible] ولا [illegible] لذة المستحسن منها المستقبح ، واستقبح المستحسن .

---

(٤١) م : النطقي

(٤٢) الجاسي من البنات ونحوه هو اليابس (المنجد) .

في أسماء صلح الغنـــاء وصفاتـــــا

(٢٨ظ) الارتعاد : هو ان ينتقل المغني في الجنس حتى يستقر رأيه على نوع .
الاجتهاد : هو ان يجتهد المغني عند الفواصل والمقاطع .
الاستهلال : مشتق من استهلال الطفل بالبكاء ساعة يولد .
الاسترسال : هو ان يسترسل المغني في غنائه من غير خروج .
التفخيم : هو تفخيم النغم وترتيبها .
الترقيم : من رخامة الغناء وتلطيف الصوت .
الصياح : هو ان يكون في الاصوات ما يكون تحنينا لها .
السجاح(٤٣) : هو ان يشتد موضعا من الصوت فيهجع .
الترجيع : تكرير النغم المعاودة فيما يمضي .
التفريع : أن يخرج المغني من نوع الى نوع ويعود اليه .
التصحيح : يجيء في جميع الانواع فيحسن موقعه .
التقدير : تقدير ازمان الاصوات وفصولها .
المراسلة : تراسل المغنين بعضهم لبعض .
المقابلة : مقابلة النغمة بمثلها في المصاريع والابيات .
المطاولة : وهي مطاولة المغنين بعضهم بعضا لينقطع كل ضيق النفس(٤٤) .
(٣٠و) المخاتلة : ان يراسل المغني رفيقه فيسكت عنه ويقطع به .
المفاضلة : هي ان يتفاضلا ويتجاوزا ليبين فضل كل على صاحبه .
المداولة : ان يكون المغني متفقا مع وسيلة فيخرج عنه .
التغريد : مشتق من تغريد الطيور وتحسن اصواتها .
التحديد : جنس من النغم مستحسن في الغناء .
التوطيه : ما يوطأ به للصيحة قبل مجيئها من غناء او صوت .
الاختلاس : أن تؤخذ النغمة قبل وصولها والفراغ من الاولى .
تقدير الانفاس : ان يتنفس المغني في فصول الالحان .
الاشتراك : ان يخرج نوعا بنوع ويرجع الى الاول .
الافراق : أن يتفارق في الموضع ليحسن .

---

(٤٣) الصياح والسجاح في اصطلاح الموسيقى العربية اليوم هما : الجواب والقرار.
(٤٤) هنا نهاية ظهر الورقة (٢٨) وتتمة الكلام هذه في وجه الورقة (٣٠) . اما الورقة (٢٩) فليس هنا مكانها بل هي تابعة للباب العشرين .

الاتفـــاق : هو ان يتفق المغني مع غيره بالازمان .

الاضعاف : ان يضعف على المغني بضعف طبقته .

الاستئناف : ان يفرغ من البيت فيستأنف الاخر معه .

الحصران : ان يحصر في الزمزم او المطلق وغيرهما .

البتران : بتر المقطع الطويل من غير خروج .

٣٠ظ الابتداع : ان يؤلف اللحن من طبعه لا من غيره .

الاختراع : أن يلحن الصوت من عدة اصوات .

الاتباع : ان يتبع صوتا بعينه في طريقه .

الامتزاع : ان ينتزع صحة صوت فيودعه في[٤٥] صوت اخر .

الترجيع : جنس من الاسف والحزن والجزع .

التفجع : اشد من التوجع ويليق بالمراثي .

التقلل : يكون في الالحان فيما يليق من الاشعار .

التدلل : هو ضرب من التشاجي مليح .

التحرز : هو التحفظ من الزلل في الغناء .

التمزز : يكون في الاغاني عند الاعتداد والتوبيخ .

التكهل : ويسميه قوم الشيخوخة ، يحاكى به كلام الشيخ .

التمهل : هو ان يجلس المجنوب ويمسك (؟) .

الزفن : نوع من الرمل مستحسن وهو في الطنابير اكثر .

المجن : من المجون ، نوعتان مستملح .

الاتصال : اتصال المغني بمغن اخر ، ومعرفته احسن من قوله .

الانفصال : ان ينفصل بالمغنى وينفصل عنه الصوت في الطريقة .

(٣١و) القهقهة : تجيء في الغناء بمعنى الضحك وهي مستغربة للبغداديين .

الهمزة : ان يهمز النغم في مواضع من الغناء وهو مستحسن .

الغمزة : ترد في اطراف (الالحان) وعلى فصولها .

الضجرة : شبيهة باسمها ، تورد في الالحان فيما يشاكلها .

الفترة : تكون في فصول الاصوات بحيث لا يحدث سمعها[٤٦] .

المباينة : هي ان يغني المغني مع المغني بيتا وبيتا .

---

(٤٥) م : مبـــدع .

(٤٦) م : اسمـــا .

المباينة : ان يغني اثنان ، هذا المصراع الاول وهذا المصراع الثاني .

الابدال : هو ان تبدل النغمة المزمومة بمطلقة والمطلقة بمزمومة .

السردة : ان يفرغ المغني من البيت فيرد اوله قبل ان يسكت .

التشييمة : هو ما يشيع به مقطع الصوت من النغم والزوائد .

الصلة : ان يكون القدح على فم الرئيس وقد فرغ البيت فيصله بآخر .

الاشارة : ان يكون في نوع مطلق فيشير الى نوع مزموم .

الغارة : هي ان يسمع صوتا يستحسن منه موضعا فيأخذه .

الاستكانة : هي التوفيق والخضوع والتذلل .

الاستغاثة(٤٧) : كاسمها مستدرة تطرب فيما يشاكلها من الشعر .

الاستتابة : ان يستتيب الاوتار عن حلقه في الشدة .

[٣١ظ] الهزة : ان يهز النغمة ، وفي النغم مهزوزة وقارة .

الشجي : من التشاجي وحسن الصوت وهو من الطرب .

البكاء : يحاكي باللحن فيما يليق به من مرثية او شكوى .

الترجيح : أن يجعل النغمة مرجحة بين المزموم والمطلق .

التأوه : وهو شيء مطرب يشبه اسمه يستعمله البغداديون في اغانيهم .

التنهدات : من التنهد يجري مع ذكر الفرقة والشوق .

التكرير : تكرير النغمة المطربة المستحسنة .

التعريج : تعريج النغم وتلويها ولا يبقى منها الا العمل .

التدريج : تدريج اللحن من شدة الى لين وبالضد .

المهاهاة : وهي تكرير الهاء في الالحان .

المحاباة : محاباة المغنين بعضهم بعضا .

النعرات : تجري في الغناء مجرى اسمها .

الزفرات : وهي من الزفير وهو مستحسن .

---

(٤٧) م : الاستعانة .

الباب السابع والعشرون
في الحيل في سرقات الاصوات والاحتراس منها .

اما المتحيل في سرقة الاصوات ممن يغني بها ويحيط الحانها[٤٨] ويبدلها حتى لا تصح ، فهو يصح ويتم للمرتاضين في الالحان ، العارفين بمواقعها ، وذلك ان السامع يجتهد في حفظ شعر الصوت ومعرفة طريقته ، وتأمل فصوله وتقسيمه ومعانيه ومقاطعه واجزائه .

(٤٨) هنا نهاية ظهر الورقة (٣١) وتتمة الكلام نجده على الورقة (٢٢) التي كما يبدو انها قد جاءت في غير مكانها عند جمع اوراق المخطوط وتجليده .

وليكن حرصه على تأمل اول بيت فانه يعرف منه بقية الصوت ، الا أن يكون نبــــــ
نتقالات وصيحة فانه يتعبه اكثر من تعبه في القانون الواحد ، والقانون الواحد كالصـــــوت
ذى للشريف ابي القسم الرسي وهو :

الا حــــي بالزرق الرسم الخواليـــا

منه في الاربعة الابيات يتساوى ، واما الذى يتعب آخره فمثل صوته الاخر وهو :

اذا اجتمعت يوما قريش طفخـــر ... فعنـــد مناف سرها وصميمها

اذا تصوره الترجه دفعة ، او سأل بعض الحضور اقتراحه ، او قال لمن يغنيه : فــــي
ـــــذا الصوت موضع خارج ، فيجد [٢٢ ظ] ذلك فيعيده فيقول : قد خفــي
ن موضعه وان اعدته ارتيك اياه ، او تغنيه انت في لحن سهل مرسل وتقول : ما غــني
هذا الشعر قط في غير هذا اللحن ، فيتقدح هو ويغنيه اعجابا بلحنه فيصح لك او تقرب
نه بحيث تسمعه ولا يشعر بك فتأخذه منه .

فقد حكي عن المأمون انه امر ابراهيم بن المهدى عمه واسحق بن ابراهيم الموصلي أن
يصنع كل واحد منهما لحنا في شعر اقترحه [illegible] وهو :

كتبت الى الحبيب بكسر جفــني ... كتابا ليس يقراه ســــــواه
فاخبرني تورد وجنتيــــــه ... ولحظ جفونه ان قد قـــــراه

واخذ كل واحد منهما الشعر وحفظاه ، وأمرهما ان يكرا عليه ليصطبح ، قال اسحـــــــق :
تفكرت : في ابراهيم بن المهدى فوجدته اجل مني واجود قريحة واحــد ذهـــنا(١) [٣٢ و]
في التلحين : وخفت ان يفوتني بالسبق اليه ، فتنكرت واخذت معي دينارا وجئت الى الدراب
الذى على باب درب ابراهيم فدفعته اليه وسألته [illegible] ابراهيم [illegible]
الى أمير المؤمنين .

وكان لابراهيم مجلس على ساباط لا يبرح منه ، وفيه يخلو بنفسه اذا اراد عمل لحـــــن
أو شعر [illegible] وهو في ذلك المجلس اسمعه ولا يخفى على من غنائـــــــه
شيء ، وانه ابتدأ بعمل الصوت وتقسيمه وجعل يكرره حتى صح له ، والى ان يصح له أخذته
واحكمته وانصرفت الى منزلي وغيرت ثيابي ومضيت الى قصر الخليفة .

فخرج خادم وقال : من ههنا ؟ فقلت : اسحق ، فدخل وخرج واستدعاني ، فلمـا
مثلت بــين يدى [الخليفـــة] قال لي : الصوت ؟ ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين

---

(١) هنا نهاية ظهر الورقة ٢٢ في المخطوط ، وتتمة الكلام نجده في أول الورقة (٣٢) .

وغنيته ، فأعجب به وامر لي بكسوة وصلة وحملان .

(٣٢ ظ) واستؤذن لابراهيم بن المهدي ضحى النهار فسأله عن الصوت فقال : نعم يا امير المؤمنين وغناه بعينه ، فقلت : ذهب والله صوتي وغلبت عليه واظن ني د ا ر ى من يتخير له علي .

فاغتاض المأمون وتكدر وقال : يا عم ما هذا الفعل ؟ ، قال : ما هو يا امير المؤمنين ؟ ، قال : هذا العمل الذي عمله اسحق ، قال : يا امير المؤمنين عتقت من املك من (انثى وذكر ، ودوابي حبسة في سبيل الله ، وخرجت من دين الاسلام ان كان سبقني الى لحني هذا احد ، فزاد بحفظه .

فلما خفت ان يبدر منه قول او فعل قلت : تؤمنني يا امير المؤمنين ؟ ، فقال : انت آمن ، قلت : هو وحقك لحنه ، وحدثته الحديث على وجهه ، فضحك وقال : قاتلك الله يا لص ، وأمر له بضعف ما امر لي .

وقد مضى لي انا مع ابن الشامية في دار ابن ايوب ... مثل هذا او ... ، وذلك : اننا اجتمعنا واكلنا ونمنا الى ان يصلح لنا (٢٣ و) مجلس الشراب ، وقام ابن أيوب الى داره ، واخذ ابن الشامية جزءاً من شعر ابن الرومي فوجد فيه ابياتا استحسنها فنقل اليها لحن صوت ما يغنيه لانه لم يكن له صنعة في اختراع لحن اكثر من نقله اذا اتفق الوزن ، فأخذته وصح لي ، والابيات هذه :

كأن نسيمها أرج الخزامى ... تولى بعد وسمي ولي

... ... لا ... نضيان ... سجي

اذا انفاسها نسمت سحيرا ... تنفس كالشجي لها الخلي

ثم قام فأخذ العود وغناه ، فسمعته وزاد احكامه معي ، وسمعه ابن ايوب فأطرب ، وجاء فقال اي شيء هذا ، فقد والله استفزني طربا ، فقال : صوت عملته باقبالك ، وكان على ابن أيوب ثوب ديباج رومي بنفسجي فرأيته وقد نظر الى الثوب والى ابن الشامية [٢٣ ظ] فعلمت انه يريد ان يعطيه اياه ، ثم قام ابن الشامية الى اسفل وخاطب غلمانه لحاجة ، فقلت : يا مولاي قد تعجبت من ادعاء هذا الشيخ بهذا الصوت وكذبه ، فقال كيف قلت هذا ؟ ، قلت : هذا من تلحين والدي ومنه أخذه وانا احسنه وقد بقي عليه منه احسن ما فيه ، فقال : غنه لي ، ففعلت وانتقلت في البيت الثالث الى المطلق فصار كالصيحة فيه وحسنه ، فقال : هذا والله ... ... ابن الشامية وقد ... له أيوب ، فقال له :

يا أبا الحسن هذا الصوت لوالد ابي الحسين وقد كنت سمعته منه واظنه يغنيه عن سمعه . فقال : والله ما علمت هذا . لعله كان يغنيه بغير هذا اللحن . فقال : بلى بعينه . فقال : شكرا لله قدرة . والتفت لي وقال : انت تغنيه ؟ . قلت : نعم ولكن ما يحسن بحضرتك الساعة . فقال : بالله غنّه طمعا في تكذيبي . فغنيته وقلت فيه الصيحة فأربد لونه وخجل وقال : قد يقع الحافر على الحافر وتتفق الخواطر . فقلت له : [٣٤ و] سمعته من والدي بطرابلس ونحن نشرب بظاهرها على السوسن . فزاد غيظه وقام وانصرف . وخلع علي ابن ايوب الجبة . فلما كان بعد مدة حدثته الحديث فقال : ان اعجابي بذكائك احب الي من الصوت .

واما الاحتراس من سرقة الاصوات فلا يتم الا للحذاق . وذلك ان المغني الحاذق اذا خاف ان يسرق منه الصوت غير تقسيمه وافسد اجزاءه وبدل نغمه وانتقل فيه عدة انتقالات يخالفها في سائر الابيات واحدث فيه من الزوائد ما لم تكن فيه . وان كان ثقيلا خففه او خفيفا ثقله ووصل بعضه ببعض . وان شاء ينقله الى نوع غير نوعه : من المزموم الى المطلق . والمحصول ويخرجه من القانون فتفل . ولا يصح على هذا الوجه ولو كان السارق له اسحق او اباه ابراهيم .

الباب الثامن والعشرون

في ما يوافق الحلوق من الاطعمة والاشربة وما لا يوافقها

[٣٤ ظ] اما ما يوافق الحلوق من الاشربة : فالماء الحار على الريق ، وشراب الجلاب والبنفسج ، ودهن اللوز ، والغرغرة بماء نخال الجواري[٥٠] ، وماء الشعير ، وماء العناب ، والسبستان ، ودهن البنفسج ، ولب السوس وعوده ، ولعوق الكرنب ، والنبات والسكر وقصب السكر ، وشراب التمر والسكنجبين الساذج للحلوق المبلغمة ، وتجرع الخمر العتيق ، واستعمال الليمون المملوح والمخلل ، والاحساء المتخذة من النشا واللباب في شراب التوث ، وماء الباقلي المنبوت ، ودهن اليقطين .

واما ما يوافقها من الاطعمة : فالجواذيب والامراق الطيبة الدسمة ، النيم رشت[٥١] والبيض النيمبرشت ، والمدققات المرطبة ، والاجنحة والفالوذجات ، والارز باللبن ، والاطعمة الحلوة ، وللحلوق البلغمية الملوحات ومنها ما يقطع البلغم ويجلوها خلاف غيرها .

واما ما يضرها : فالتعب المفرط ، والخمار المفرط ، والمخللات ، والبلح ، والطلع العفن ، والزيتون ، وقشور الرمان ، والاهليلجات .

---

(٥٠) الجوارى هو الدقيق الابيض (المنجد)

(٥١) النيم رشت كلمة فارسية ومعناها نصف مطبوخ .

٣٥ و] وحب الاس والسفرجل والعنص ، والترك للغناء ، ومواصلة القطيع من الرجال للنساء والاخذ عنهن والغناء دون الطبقة ، وعادة الراحة والزمزمة على الالات الحزنة الرتيبة .

اما للمغنيات : فالحبل والولادة ، والسمن المفرط ، والاكل في الحمامات ، أدوية الشحم والادوية المسهلة ، والكشف للهواء ، وحمل ما يثقل عليهن .

الباب التاسع والعشرون

في المساكن التي تلائم الحلوق وتحسنها ، والتي تنقصها وتفسدها

الحلوق تزداد حسنا وصفا وحدة في المواضع المجصصة الجديدة كالازج (٥٢) وما شاكلها وكذلك الحمامات وان كانت ... ذلك لاجل رطوبة المياه الا ... حر الحمام يذيب الرطوبات ويلطفها ويزيد في صفائها منفعة بينة ، والاصوات ايضا تنحصر [٣٥ ظ] فيها ولها فيها طنين بمجاذبة من الحيطان .

وحدثني والدي رحمه الله : انه دخل حمام الذهب في بعض الايام وفيها استاذ يعرفه وكان قطيعا فترنم في الحمام بصوت قد صفاه الحمام وصقله ، فقال له الاستاذ : يا شيخ من اين لك كل يوم حماما تحملها الى اذن الناس ، فضحك منه والدي .

... الضيقة انفع للاصوات من الواسعة لاجتماعها فيها وحصرها لها .

ومما يضرها وينقصها ويتعبها ويذهب حسنها ويغطي ملحها وشجاها : المساكن الشعثة المنحرفة الندية المتكشفة ، والبساتين والصحارى والبحار والانهار والبراري ، والمواضع المكسوة بالفرش والستور والكلل ، والمواضع المزخمة (٥٣) والمقابر ... .

وينقص منها ايضا : الازمنة واختلافها اعني الشتاء والخريف والصيف والربيع ، والتحفظ في الصيف أجود منه في الشتاء لتفتح المسام وتخلخل الاجسام .

---

(٥٢) الازاج : المباني الطولانية الشكل .

(٥٣) م : المرخمة .

ذكر المعازف :

ذكروا ان صلا بنت لبط ن ادم (كذا) كانت اول من عمل المعازف . والعزف والمعزفة مشتق من العزوف ، قال الخليل بن احمد : يعزف الصوت النفس من الهم الى السرور ، وقال الشاعر :

الم تعلمي اني عزوف عن الهـوى | اذا صاحبي في غير جرم تغضّـا

ذكر الـدف :

يقال : الدف والدف لهذا الذى يلعب به ، ويقال : التدفيف مشتق من دفيف الطائر على وجه الارض(١٠٦ ظ) وهو تحريكه جناحه وطيرانه واستقلاله ، قال الشاعر :

في كفها دفٌّ تقلبـه | هزج كأن رويـه الرعـد

ذكر الطبل :

ذكروا ان اول من عمل الطبل بنت لامك اسمها صلا (كذا) ، واسمه مشتق من صوته ، مثل تسمية الهرة من الهرير ، ومثل القطاهن صياحه ، قال الشاعر :

ياطيب ليلتنا نلهو بغانيـة | تلهو بشيء له رأسان في جسد

كأنما صوته في اذن سامعـه | يخاله خارجا من ماضغي اسد

ذكر المزامير :

ذكروا ان المزامير والنايات وما يصفر فيه عمله بنو اسرائيل (١٠٧ و) تشبيها بحلق داود ، وقال بعض الشعراء في الناي :

وأسود في كف مجدولـة | زري له خلقة منكـرة

يرد على الصوت الحانـه | بغير لسان ولا حنجـرة

اذا استودعت سره عندهـا | تأيير ما فيه ان يظهـره

وقال فيه أيضا بعض الشعراء :

وذات ناي مشرق لونهـا | معشوقة الالحـاظ والغنـج

كأنها تلثم طفـلا لهـا | زنت به من ولد الـزنـج

وذلك ان يمزج المزموم بالمحول ، والمحمول بالمزموم ، والمطلق بالمزموم ، ويطلق في المحمول (١١٢) ، ويحصر في المزموم (١٠٨ ظ) ويرم في المحصور ، ويقتدر بالتسريح في مواقعه ، والتجنيب والتمخير في الانواع التي تليق به .

والذى يليق بالثقيل الاول : الاشعار الفخرية والنحدية وما يحرك النفس نحو الشجاعة ويلبسها الانفة والحمية والغضب والقدرة .

ويستعمل في المحمول : الاشعار المحركة على الطرب والصبوح والنشاط واللذة والانبساط .

ويستعمل في المحصور : الاشعار الشجية المهيجة للتذكر والحنين .

ويستعمل في المجنب : الاشعار الحزينة والمراثي والنوح والتفجع والتوقع وما يليق بالهم والجزع وذكر الفرقة ، ولا يستعمل في المزج مما يرقص النفوس ويشوق الى الغواني (١٠٩ و) ويحث على المواصلة ويدعو لا الى الائتلاف ويقضي بالاقامة على الوفاء .

ويستعمل في المخير : الترهيب في ذكر العهود والثارات والوقائع والاحقاد وما هذه سبيله .

ويستعمل في الطرائق التي بالوسطى : الاشعار الآمرة بمحاسن الاخلاق والحلم والتغاضي والحمد على المال وكتمان السر وما جرى هذا المجرى ، وهذا باب غريب وبه ختمنا الكتاب .

تم كتاب حاوي الفنون وسلوة المحزون

والحمد لله ولي الحمد واعان به على كل حر وعبد

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

حسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١٠٢) م : المزموم .

الباب الثلاثون

في طبقات الندامى والمغنين

[٣٦و] ذكر الرواة لأخبار الفرس(٥٣) أن أردشير بن بابك أول من رتب طبقات الندامى والمغنين فجعلها ثلاث طبقات ، فجعل الاساورة وابناء الملوك في الطبقة الاولى وبينها وبين الملك عشرة اذرع ، ثم جعل الطبقة الثانية وهم : بطانته ومنادموه ومحدثوه على عشرة أذرع من الطبقة الاولى ، ثم الطبقة الثالثة وهم : مضحكوه واهل الهزل والطرب على عشرة اذرع من الطبقة الثانية ، ولم يجعل فيهم لئيم الاصل ولا ذا عاهة ولا ذا صناعة دنيئة ولا ابن ذي صناعة خسيسة ولا من يرمى بابنته ولا مأزوف ولا ناقص الجوارح .

وقابل الطبقة الثانية بطبقة دون الاولى بحذاق الموسيقيين ، وقابل الطبقة الثالثة بطبقة اخرى وهم : اصحاب(٥٤) المعازف والطنابير والزمر ، وكان الزامر الذي في الطبقة الاولى [٣٦ظ] لا يزمر على الطبقة الثانية والثالثة : وكذلك الزامر الذي دون العالية لا يزمر مع من هو اعلى منه ، وان غلب النبيذ على الملك وقع احد من طبقة الى طبقة [illegible] حتى الاولى .

أما خلفاء بني امية وبني العباس فانهم كانوا على غير ترتيب في المنادمة حتى جاء الرشيد فطبقهم والزمهم منازلهم وطالبهم بتلك القوانين .

ثم جاء الامين فخرق العادة وظهر للندامى واختلط بالمغنين وساوى بين منازلهم ولم يكن يبالي اين جلس ، وملك المأمون بعده فكان الامر اصلح قليلا .

فأما موالينا الائمة الهادون صلوات الله عليهم فان الامور لم تزل على احسن نظام [illegible] ، ولم يعرف قواعد منهم تحكم في هذا الشأن ولا تظاهر به غير سماع الاغاني والانعام على المغنين واطلاق الصلات لهم والارزاق على

---

(٥٤) م : + الريح .

[٣٧ و] تعلم الجواري من غير منادمة ولا معاشرة كي لا تخلو دولتهم من فن من الفنون لعلو همتهم وسماحة انفسهم .

على ان مولانا الحاكم قدس الله روحه كان يتبع سنة جده المعز لدين الله صلوات الله عليه في المنع عن السكر وتكسير الالات وحظر الاغاني وتحريم ما جرى هذا المجرى وتعفيه آثاره .

الباب الواحد والثلاثون
في الالات التي تقطع الحلوق وغيرها

الزمر والرباب والجنك والزمزمة تقطع الحلوق لرقة أصواتها ، ويضطر المغني ان يدخل فيها لتتفق وتشبهه[٥٥] ويلزم ذلك فتصير عادة .

والرقص يقطع الحلوق ، والاحصار الشديد ، فأما القصر فانه يهمز[٥٦] ، واما الزمر فانه يفسد الالة المصوتة ، والاحصار يضر بالرئة والصدر ، وكذلك طلوع الدرج ، ومن اراد ان يسلم حلقه من الآفات فليتجنب هذه الالات ما لم يكن مضطرا اليها .

[٣٧ ظ] ومما يضر بالحلوق مراسلة الانسان مع من هو أقل من طبقته ، والاقتصار على اقل قدرته ، والمداومة تضر بالحلوق أيضا والترك ايضا .

الباب الثاني والثلاثون
في سياسة الحلوق قبل البلوغ وبعده

أما سياسة الحلوق فالزامها طبقة واحدة لا تكلف المغني ما لا يطيق ولا تقتصر به عما يطيق فذاك هو الصواب .

غير ان ترتيب طبقات المغنين والمغنيات يحتاج معرفة بأحسن مواقعها وتصير بحيث تظهر جواهرها ، والحذر من ترك المبتدئ والتعب والثقل وزيادة في التنقل من طبقة الى طبقة فربما لحقه بحح من التعب المفرط وبقي معه الى آخر عمره .

واني رأيت اكثر المعلمين قد تواصوا بكد الصبيان قبل البلوغ والزامهم .

---

(٥٥) وتشبهه (كذا ؟)

(٥٦) يهمز أ يهمز دفع بعنف (المنجد)

[٣٨ و] اشد الطبقات يظنون ان ذلك أُصلح لحلوقهم وهو أضر ما عليهم ، لان ذلك يقطعهم ويستنفذ أصواتهم ويعاوذ الالات المصوتة والانفاس .

والذى أمر به المتقدمون والعارفون أن يترك (٥٧) الغناء في اوقات معروفة منها : الجماع ، والقصد ، والبلوغ ، والامتلاء ، والنفاس في أشد من الطبقة المألوفة [كي] يؤمن من الانقطاع .

ومتى حيف في شد الطبقة أضعف ذلك الحلق وقطعه بحكم الضرورة وفي كل الاوقات .

والواجب أن يكون الغناء والعرض بالغناء قبل تناول الطعام ، وبالعشاء بعد انحداره وهضم المعدة له . ولكل حلق صنعة وموضع لا يجب تعديه الى غيره ، فان الحلوق اذا حيف عليها كلت وانقطعت وضعفت الالات وانهرست وضرت ضرراً يبقى عليها منه .

والحنام أيضاً ، بالترك يضرك بها ، وتتضرر باهمالها واغفالها [٣٨ظ] والخلد الى الراحة والتوسط في ذلك احسن لها ، فان اعيدت الى الرياضة فليكن ذلك على تدريج فانها تتعود ، والعادة لها ثان .

الباب الثالث والثلاثون
في معرفة الاسباب التي تخرج من الايقاع

تخرج من الايقاع اسباب أولها : قلة الطبع وهو اشدها وارداها وأقلها زوالا ، والتخريج بالعادة أقبح الخروج .

قال اسحق ابن ابراهيم الموصلي : من لحن فهو منا ، ومن كان قطيعا فهو منا ، ومن خرج من الايقاع — ولم يعلم بذلك فيقطعه — فليس منا .

ومن أسباب الخروج : الاجتهاد ، والسرعة ، والفتور ، وشغل القلب عن حفظ أزمنة الايقاع فيفوت الزمان ويقع الخروج ، او العجل قبل استيفاء الزمان فيقع الخروج ويقع من السهو والغلط والخوف والسكر .

---

٥٧) م : بدمــــن

[٣٩ و] وكذا يقع أيضا من الاعجاب وقلة الاحتفال وفساد الحس وقبح التصور والقياس ، ومن العناد ، فقد قيل : أن مشي الانسان والحيوان الصامت كلهم بايقاع ، وان العناد هو الخروج ، والخروج فراق الوزن اما الى ابطاء او الى سرعة ، ولو تأملنا اكثر الصنائع لوجدت في ايقاع .

وقال لي الامير صفي الدولة ابوعبدالله محمد بن وزير الوزراء ابي علي بن جعفر بن فلاح : قلت يوما لابي الفتح الحويلا كيف ترى هذا المغني ؟ أحسن اليد ؟ ، فقال : هو يدخل في الايقاع كما يخرج الناس الى في البلدة .

وحضرت يوما بحضرة مولانا الظاهر قدس الله روحه ، وحضر الزفان ابو الحسين بن وليدة وغنى الصوت المعروف وهو : [٣٩ ظ] .

أخذ الهوى لكم على مذاهبي   من عن يميني وترجعي وأمامي

فخرج في مقطعه ، فضحكت ، فقال لي : لاي شيئ تضحك ؟ أخرج ؟ فقلت : انما يخرج من دخل ، فضحك مولانا صلوات الله عليه .

وبعضهم اذا خرج بين يديه مغن يقول له : اردد الشباب حنفت ، وآخر يقول ، أرجع البر ، وهذا كلام الملاحين في البحر .

الباب الرابع والثلاثون

في سياسة التعليم والتوسل اليه

أساس التعليم واصله وقوامه في كل صناعة : الذكاء وجودة الخاطر ، ويقال : الطبع والشهوة ، ومعرفة [illegible] فان هذه الامور اذا كملت في المتعلم خففت من المعلم واعانته وكفته مؤونة التعليم .

وقال الشريف المغني يوما لوالدي وكان يعلم ابنه لؤلؤ ، وابنته تحريره وزوجته :

[٤٠ و] يا ابا محمد أرأيت ما اسرع حفظ الابنة تحريرنا يلقى عليها ؟ ، فقال له والدي : المطبوع اذا اتي عليه شيء كأنه يذكر شيئا يعرفه ونسيه ، فاستحسن الشريف كلامه وزهزهه وكتبه عنه ، وهو لعمري من كلام ابي الذى لم يسبق اليه(٥٨)

والمعلم يحتاج الى لطف ورفق وسياسة وحلم ، واقامة الهيبة بلا افراق وترهيب ، وترغيب وحيلة بالتضريب بين من يتعلم من الصبيان ، ومناضلة يوقعها بينهم ومخايرة ومسابقة ومجاملة ، ومواعيد كاذبة ومحك يشحذهم اياه .

وقد كان شجاع غلام بني تمامة — وهو احد من اخذت انا عنه الغناء في الصبي — يخبرني : ان عشية الرياضة كانت تبرطله وتلاطفه حتى يأخذ عنها اكراما منها لابي تمامة مرافقة لانعامه عليها ، وكان الرقاء الراقص يعد الاستاذين عند تعليمهم الرقص بمصر ادهم وما رآه احد تعلمه ، وكذلك يعد الصبايا بلعبة من سكر ، ومثل [٤٠ ظ] هذا كثير ، والواجب أن لا يعلم احد الا ما اشتهاه .

وقد حكي : ان اليونانيون كانوا يعلمون(٥٩) الصبيان ما يخف عليهم ويحببونه من الصنائع بعد أن لا تكون صناعة تزرى بهم وتنبوا عنهم وتحط من اقدارهم وتضع منهم فان ذلك مما يعينهم على التعلم .

اما الضرب والاستخفاف فما يجدى ، نفعا ولا يكاد ان ينتفع معه احد الا اليسير ، لانه يشغل الخواطر ، ويكد القلوب ، ويحيد عن الطباع ، ويخرج الى كراهية ما يضربون عليه ، والغناء وهو مبني على الطرب والمسرة ، وسبيله يستخرج بما يشاكله لا بما ينافره .

وسبيل المعلمين ان لا يكثرون على الصبيان المبتدئين بالصنائع ، فان خواطرهم تتبلد ، وافكارهم تنقسم ، وقدرتهم تمل ، وآلاتهم تكل ، بل يروضونهم في شيء شيء لا أن يؤخذون اولا بالاصعب حتى يسهل عليهم ما بعده .

ويؤمر المتعلم اولا أن لا يغني ما يلقى عليه حتى يصح له ويأذن [٤١ و] له

---

(٥٨) في الهامش عبارة بجانب هذا الكلام بخط مغاير لخط المتن يبدو انه قد كتبها احد القراء الظرفاء وهي : احسنت يا مؤلف يا مادح اليه بما ليس فيه .

(٥٩) م : يخلون .

المعلم ان يغنيه ، والا فهو بنفسه عليه بعجلته ، وربما نسي موضعا تقدمه من غنده وثبت معه مغسورا ويتعب معلمه في قلعه تعبا عظيما ، ولا بأس بأن يخبر في الالات فذاك اسرع لتعليمه وانجب وانجح ٠

الباب الخامس والثلاثون
في العلة في التصيح ومعرفته

التصيح : فتق الحلق عن الوتر وخروجه عنه أما الى زيادة او نقصان ، فمنه : ما يكون في الصوت من اوله الى آخره ، ومنه : ما يكون في المواضع الشديدة ، ومنه : ما يكون عند الابتداء او عند الانتهاء ، وربما كان في الكلام ٠

وقد يكون هذا في المولد والطبع ، وقد يكون عن علة [٤١ ظ] ، وربما كان من جهة المعلمين ، وربما كان في المعلم شيء من هذا فأعدى المتعلم ٠

وكذلك [illegible] الامور الحسنة المطربة [أيضا] ٠

فاذا الف فما ينقلع واذا ثبت – الا بعد جهد ، وربما لم ينقلع ، وقد ذكرت الحيلة في ادخال الحلوق النافرة في الاوتار وما تنجع الا في المبتدئين ، اعاذنا الله من كل سوء ٠

الباب السادس والثلاثون
في تقدير الانفاس وتدبيرها

ان عامة مواقع التنفس في الصوت عند مقاطع اجزائه وتقطيع فاصلته ، وقد يتنفس في بعض الاجزاء [illegible] تركيب نغمها

(٥٠)

[٤٢ و] على اتصال ، واذا طالت واتصلت وامتدت فتقدير التنفس ان يسبق به المغني قبل المواضع الشديدة والمواضع المسلسلة المتصلة وقبل المقطع او قبل الصيحة فيأخذ لكل من هذه اهبتها ويتنفس له حتى يصل اليه وهو غير منبهر ولا منقطع ، ويجد معه قوة وقدرة ونفسا طويلا مسترسلا يقوى به على اشباع الغناء ، ويأمن بذلك ان يجيء فشلا مبترا مضطربا .

واحسن ما يقع[٦٠] التنفس خفيا في فصول الكلام والشعر وعند مقاطع اجزاء الصوت وفواصله ، فان ظهوره يستقبح ويستهجن ، كما يستحسن طول النفس عند الاماكن الصعبة الطويلة واعادة النغمة والصيحة والتحزينة والانتقالة على الاصوات المقاربة التي يطول العمل فيها وان قصرت اشعارها وكان (٤٢ ظ) في البيت الواحد ، وهي احسن الالحان واكثرها عملا واحكاما .

الباب السابع والثلاثون
في المراسلة والمباينة والمماتلة

المراسلة : ما غنى المغني مع المغني معا في صوت واحد ، فتمازج حلقاهما واجتهد كل واحد منهما في الاحسان لتقاوم على صاحبه ، وهو مستملح ، وقد قيل : لو تتاهق حماران لاطربا ، وقيل : مزجان متفقان خير من فاصلين مختلفين .

والمباينة : هي ان يغني مغنيان صوتا ، فيغني هذا بيتا وهذا بيتا ، فيبين احسان كل واحد منهما وصناعته وفضله .

والمماتلة : هي ان يغني ذا مصراعا من البيت والاخر المصراع الثاني ويتولى هذا صدره وهذا عجزه ، وهو مطرب ايضا مليح .

(٦٠) م : يقطع .

وربما تراسلا [٤٣ و] فتجاذبا بينهما اللحن فأخذ هذا جزءا منه فاذا استوفاه ابتدأ الاخر في الجزء [الثاني] ، ويضعف[61] بعضهما على بعض في المواضع اللينة .

الباب الثامن والثلاثون
في الاختلاس والدلالة اليه

أما الاختلاس : فسهو خفي لطيف ، وصفته بالقول دون العمل شديدة ، غير انني اذكر ما يستدل به العارف على اكثره ، وهو على ثلاثة أوجه :

احدهما : ان يعرض المغني في بعض ما يمضي من النغم قبل وقت ما بعده ، ثم يواتي به الى الوقت فيلحقه ، ويصله .

والوجه الثاني : ان يدع ما حضر وقته حتى [يتم] ثم يعترضه فيأخذ ما ادركه ...

والوجه الثالث : ان يدع ما حضر وقته حتى يحين فوته ثم يستدركه في آخر الوقت وعند الفوت قبل [أن] ينقضي زمانه فيسبق [٤٣ ظ] فيه بالجملة ، وهذا أشد الوجوه والطفها واحلاها .

ولكل وجه منها موضع وذلك على قدر النغم التي في الصوت واجزائه ومواقع الفاظه ، وما فيه مما لا يستقصى ولا يوصف من القول اكثر واحسن ، ومن الاشياء ما لا يتبين بالقول دون العمل .

الباب التاسع والثلاثون
في التغريد ومن اى شيء اشتق

التغريد : هو الاعلان بالصوت والاطراب بشجاه وحسنه ، وهو مأخوذ من تغريد الحمام ، يقال : غرد الحمام اذا طرب . قال الشاعر : لقد هاج هذا الشوق نوح حمامة . ولابي القاسم الحسين بن علي المغربي في هذا المعنى :

وغردت في الايك قمرية	نواحة يقلقها الفجر
تقول يا ستي قومي ارقدي	من لي بمن يحتمل الامر

(٦١) يضعف اى يغني من الجواب

[٤٤ و] ولغيره : صوت النواقيس في الانغاظ وارقني .

ولابن نواس:

غرد الديك الصدح ... فاسقني طاب الصبح

اسقني حتى تريني ... حسنا هذا القبح

قهوة تذكر نوحا ... حين انشا الفلك نوح

الباب الاربعون

في الترخيم ومعرفته

الترخيم : تنعيم الصوت وكقولهم : منطق رخيم اى ناعم ترف ، حلو اللفظ ، حسن الموقع من الاسماع ، غير جاف ولا خاف ، قال رؤبة بن العجاج :

فيها لك من حلق شحيح ومنطق

رخيم ومن خلق الفلك حادثه

[٤٤ ظ] وقد قيل : إذا جاءت نغمة مفخمة في اثرها نغمة مرخمة فلايملك طربه عارف .

ولا يحسن الترخيم الا عند الاستعطاف من الشعر ، والاستكانة والخضوع ، والتدلل لأن [illegible] من الكلام من [illegible] .

الباب الحادى والاربعون

في الترجيع وصنعته

الترجيع : تكرير النغم وترديدها بحلاوة وملاحة واطراب وايقاع ، وهو مشتق من المراجعة ، قال الشاعر :

راجعته القول في ملاطفة ... اهرب من صدقة الى كذبه

وليس في محاسن الغناء احسن منه ، واذا كان طبعا كان احسن منه اذا كان تكلفا . قال الرومي .

(٤٥ و) هيهات لا يتكلفن لي الهوى   فصبح القطيع شيمة المطبوع

وفي الناس من يكون الترجيع على الحراف فصول الحانه نهجي في غاية الحسن والاطراب ، قال ذو الرمة :

وكــأن ترى من ذات شجر ولوعة   طوت كشحها بعد الحنين المرجع

الباب الثاني والاربعون
فــي النشد وأنواعهـــا

النشد انواع ، منها الاستهلال : وهو الصياح وهو بكاء الاطفال حين الميلاد ، يقال : استهل بالبكاء ، وقد قيل : الاستهلال يقوم المطر على الصفا ، واراده بالاستهلال التنبيه على الغناء وان مقدمته ، وهو اول ما يكون في اول جزء من البيت او في المصراع الاول يحدد يحسنه الصوت ، ومنه ما يكون مصرعا وهو : الذي يكون النشيد في المصراع الاول ويبسط المصراع الثاني ويرجع النشيد في المصراع الثالث والتبسيط في المصراع الرابع فهذا يسمى : المصـــرع .

وما كان ينشد البيت الاول كاملا ويبسط الثاني وتنشد الثالث ويبسط الرابع فهذا يسمى : البابــت .

وما كان ينشد في بيتين منه ويبسط في بيتين ـ والتشيد في البيت الاول والثاني والتبسيط في الثالث والرابع ـ فهذا ليس : المزدوج .

ومن هذه النشد ما يسمى : السهم ، (وهو) ما كان مثل الصوت الذي من [illegible] وهو .

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر   فعبد مناف سرها وصميمها

وما يشبه صوتي وهو :

ومهزوزة هز القضيب اذا مشت   تثنت على دل وحسن تـوام

(٦٤ ظ) ويكون اوله بسيط ووسطه نشيد واخره بسيط .

ومنه مايسمى : المعكوس . وهو كالصوت الذى ابتدعته ويسمى على وجه الارض من عمل مثله فيما سمعنا ورأينا ولا جاءنا نبؤه في كتاب من كتب الغناء وهو :

حلفت لها بما نحرت قريش
يمينا والسوانح يوم جمع

فان من اوله عمل الى آخر جزء للمصراع الاول ، ثم ينشد الثاني الى آخره وينصرف في تشيد حتى تنتهي فاصلته اليه . وهذا يتعذر صعب بالاخبار فضلا عن السماع .
وهذا الصوت يبتدى في الثقيل الثاني المحمول وينصرف في الزمم . ولم اسمع مثلا لا فاحكيه ولا ابتداء فاحتذ به .

ومن النشد ما يستهل في نوع ويبسط في آخر ثم يعود في آخر فاصلته الى النوع الذى ابتدئ فيه . وقد بينت في هذا الباب مالم يبينه احد من المتقدمين ولا من المتأخرين .

الباب الثالث والاربعون
فيما ينشط المغني وما يكسله

الاحوال التي تنشط المغني وتزيد في احسانه : شمول السلامة والعافية . وقوة البنية وانفسام الامل والقدرة . وميل السلطان اليه . وتفضيل الناس له . (٤٢ و)

وطيبة العيش ، وحسن الملبوس والمركوب ، وطيب الرائحة ، والنظر الى المياه والبساتين ، ومجالسة الملوك والرؤساء والعلماء ، وان يكون معلق الامال بزيادة في حاله وجاهه ، والعشق ايضا مما يزيد في احسانه وسجائه واطرابه .

ويوافقه خلو المجالس ممن يزري عليه وينبهه على مساويه ويقدم عليه غيره ، فقد حكي عن اسماعيل بن جامع : ان الرشيد اشتمل كتابا من المدينة من صاحب البريد يذكر فيه وفاة زوجته — وكان يهواها — فلحقه من الاسف والحزن امر عظيم وغنى للوقت فحدث في حلقه من الشجى مالم يسمع قبله مثله ، وأخذ اسحق ومخارق وعلوية منه الصوت وهو :

كم بالدروب وارض الهند من قدم ... ومن جماجم قوم ما بها قبروا
(٤٧ظ) بقندها روسن تأتب منيته ... بقندها يرجم دونه الخبر

فلما ... ذلك ، واستعيد الصوت فلم يرد فيه ما كان رده حين كان محزونا ، وهذا اعجب ما سمع .

واما ما يفتره ويكسر نفسه : فهو ضد ما ذكرنا ، من نشاطه فيما تقدم قبل هذا .

والمغني يحتاج الى ما يبعث منه الاحسان ، ويزيده قوة لسان ، وفصاحة وبيانا .

ومما ينقص من احسانه : العلة والقلة ، وشغل القلب وفساد المزاج ، والخوف والتعب ، والاستفراغ والاستفراغ والجوع والعطش ، والتشعث ، بجفوة ... وتقدم اخوانه عليه ، وانقطاع النوم عنه ، وقصور امله وضعف رجائه وتضاعف ديونه ، وكثرة غرمائه وقلة اعوانه وتغير عاداته ، ووسخ ثيابه وقبح ركوبه ، وتفضيل الناس عليه ولا سيما من هو دونه ، واستهجانهم لاحسانه ، وتشاغل من نفي (٤٨ و)

المجلس مما يقوله ، وقلة فهمهم لما يأتي منه .

لقد حكي : ان اسحق بن ابراهيم كان له غلام اسمه زرياب قد عرف من صناعة الغناء ما لم يعرفه غيره ممن كان في عصره ، وكان اسحق يحضره معه المجالس ويصرف خاطره نحوه لتحسن نفسه ان معه عارف لما يقوله فيزيد احسانه وجميع فعله .

الباب الرابع والاربعون
في الافتتاحات في الغناء بحضرة الملوك

احسن ما كان الافتتاح في حضرة الرؤساء بالدعاء والثناء ، مثل :

أسلم سلمت امير المؤمنين ولا يسلم عدوك ان الله خاذله .

ومثل :

وبلا غدوت يابن سيد محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام

(٤٨ ظ) ومثل :

الله اظهر منك نورا ساطعا تبذا واطلع منك نسوا ممطرا

ومثل :

لنا أطيب الايام ما دمت سالما وايسر ما يأتي به الدهر من خطب

ومثل :

انتم سماء الفخار فافتخروا وفي ذرى المجد انجم زهر

ومثل :

قد تناهيت في المكارم والجود وحزت المدى غاية تريد

ومثل :

الم تر ان الله اعطاك صورة يرى كل ملك عندها مثل تذب

ومثل :

خير من حط به الركب المحثون الرحالا

ثم يقابل المغني الاوقات التي يقع فيها الاستماع بما يشاكلها ، فيغني في آخر الليل :

(٤٩ و) رب ليل سحر كلـه فضح البدر عليه النسيم

ويغني في الصبح :

اصبح اليوم كـ ... بهـواء اهل الصبح

ويغني في البساتين والرياض :

ولما نزلنا منزلا كله الندى انيقا وبستانا من النور خاليا

ويغني في اليوم المطير :

يوم من الزمهرير مقرور عليه جيب السحاب مزرور

وما أشبه هذه الاشعار بهذه الايام .

اما ما يجب على المغني : فهو ان يتخلق ، خلاق المنجمين في الـرزق ، ويغني في كل وقته ما يليق بما هو مقدمة المعاني في الماضي والمستقبل ، والاستعداد في (٤٩ ظ) في الساعة بعينها من ذكر ظفر او نصر او مولود ، او بشارة او تسليـة وغيبة ، او عيد ، او نزهة ، وصفة شراب ، او سماع او ذكر نسب ، او فخر او كرم او صفة خيل سوابق ، فان فعل هذه الاحوال ويستميل بها الطرب ويحث الرئيس علـى أن يهب .

الباب الخامس والاربعون

في معرفة تدبير الغناء في المجالس

يجب ان يبتدى المغني في اول المجالس بالاجناس الثقال الطوال الاعمال ، والنشد الحسنة الغريبة المعاني والاستهلالات ، وتكون الانواع التي يبتـدى بها مـن المطلقـات والمزمـوبات ، ولا يجعلها في الثقـال (٦٤) متوالية بـل يفصلها بالبسط والالحـان السهلة ليبين حسن ما يورده بعدهـا ، اللهم

(٦٤) م : + والحسن

(٥٠ و) الا أن يكون معه في المجلس مغن يماثله ويضاهيه فيجب ان يحتفل بمـــــا يورده .

واذا توسط الشرب رجحن الوطيس ودار الشراب ونخر الى الرؤوس فليورد مـــــن الاغاني : الارمال والاهزاج والاصوات المحركة المحثوثة الباعثة على الشرب ، فـــان تحدث الشاربون (٦٣) وكثر الكلام ليرفق بنفسه ويحط من طبقته ويأتي بالالحان السهلة التي تسر .

فاذا انصرف الناس وقف المجلس ... الدار فحينئذ ... المغني الى التحفظ والتمهل وتخير الاصوات ، وان لا يعيد صوتا الا ان يطالب به ويستعاد .

ولا يجلس بعد انصراف جميع الناس الا ان يؤمر بالجلوس ، ولا يلتمس الانصراف وفي المجلس غيره ، ولا يغني صوت الرئيس الا له .

البـــاب الســادس والاربعون

...

(٥٠ ظ) من كمال المغني ان يكون حسن الشمائل في الغناء ، فمن ذلك : حسن نصبته في الجلوس فان لم تكن نصبته معتدلة اثر ذلك في صوته نقصاً وفساداً ، ولا يصلح ان يغني مستندا ولا متكئا لان ذلك يضعف صوته ، ومتى مال مالت الحنجرة يفسـد فتلته لان الحنجرة تميل وتعتدل بالحركة والسكون .

ولا يحسن بالمغني ان يعوج شدقه ولا عنقه ولا ينحني ولا يتقاعس ، ولا يحــرك يديه ولا رجليه ، ولا يتمايل ولا يشنج وجهه ، ولا يجهد نفسه حتى تنتفخ اوداجـــه وتقوم عروقه وتزور عيناه ، ولا يتحرك البتة من جهة الى جهة .

...

وكان (؟) (٦٤) البغدادى يحرك رأســـه تحريكا قبيحا لقبه المصريـــون :

---

(٦٣) م : الشـــراب

(٦٤) الجملة التالية جاءت في هامش الصفحة وكان اسم المغني البغدادى غير مقروء في النسخة المصورة من المخطوط التي انتم بالتحقيق منها .

الزاق تشبيها بالحمام ، وكان محسن غلام منصور البكجوري بدمشق يصنع بوجهـــة جناسافيحة اذا غنى حتى يفعل ذلك في الاعراب عند الضمة والفتحة والكسرة .

واحسن الاشارات ما كان بالعين والحاجب والكتف ، والرأس قليلا — فـــي الندرة — يعين الايقاع ، والسلامة منه احسن .

ورأيت كثيرا من المغنين والمغنيات يقنعون في استيفاء المقاطع والنغم بالاشارة ، وبعضهم يجتنب الوتر عن محاسن الغناء فيحسن الصوت منه ويستنيب عن استنطـــــق وهي عادة رديئة .

واحسن ما كان المغني : كأنه صورة من تناسب زيه وحسنه وملاحة ثيابه وتلوينهـــا ، وفي اعتدال جلسته وقلة حركته ، وكان ابن الشامية لا يغني الا متكئا الا ان يكون في حضرة الخلافة والوزارة (١٥ ظ) وينكس بنجك عوده الى قريب من الارض وهما متقبح مستقبح ، وكـان الشريف ابو القاسم يحمل عوده في صدره حتى يقارب وجهه ، وكان بن الفارسي الكبير يضارب الناس اذا غنى بالعود وربما انخسف وجه عوده من شدة ضربه بغير حلاوة ولا اصابه .

الباب السابع والاربعون

فيما يستحسن من التصريح به ومـــا يستقبح

يستحسن التصريح في الغناء : بالمديح والتهنئة ، وذكر الفخر والنسب ، والديار والاوطان ، والتنزه والمياه ، والبكاء على الشباب وذكر الوفاء والعهد ، واستدعاء الصلة . والاستعطاف والاستغفار ، وذكر الظفر والغلب واستقرار النعمة والمـــلك وما جانس هذه الامور .

(٥٥و) ويستقبح : التصريح بالهوى وشدة العشق والغناء باشعار قد شبب فيها بأسماء جواري مثل : اسماء وسعدى وسلمى ورهد وريا وعتب وقرب وما شاكلها فان هذه الاسماء ، ربما كان فيها اسم حظية للملك الذي يغنيه او امه او اخته او ابنته او بعض جواريه والمغني لا يعلم ، فيكرر ذلك وربما طرب بعض الحاضرين لذلك الاسم والملك ينقطع غيظا ، فان كان عسوفا وغلب عليه النهيف امر به فقتل : ولطم او اخرج [illegible] وحرمه [illegible]

وقد وقع مثل هذا لابن الشامية مع مختار الدولة ابن بزال وكانت زوجته ابنة ابي فراس واسما عائدة ، فغنى ابن الشامية :

(٥٥ظ) قد قال لي من قلبه فارغ ... مما اقاسي منك يا عائدة

اراك مختلا فقلت الهوى ... ابلى به انسانة واحدة

فاريد لونه مختار الدولة ـ وكان حليما ـ وتنام ، فانصرف الجماعة على اقبحه .

[illegible] على نفسه ، كالابيات المعروفة :ـ

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ومثل ما جرى لابي الطاهر الرباعي وقد حضر عند رئيس عنده مغنية اسمها الوف ، فشرب ونام عنده ، فلما اصبح اصطبحوا فغنى ابن طاهر الرباعي :

طرقتنا بغسق ليل الـــوف . ... مرحبا بالخيال منها المطيف

[illegible] الرئيس ودخل الى حجرة في داره فلم يخرج ، وانصرف .

ويجب ان يتجنب المغني في مجالس الغناء ايضا مثل ما انا ذاكره وهو :

رفني رجال ما احبوا رأنا تمنيت ان اشكو اليها وتسمع

ومثل :

اسمعي يا قرة العين شكاة المشتكي

ومثل :

خبريني من الرسول اليك واجعليه من لا يتم عليك

ومثل :

كتبت الى الحبيب بكسر عيني كتابا ليس يقرأه سواه

وفي الاصوات ما يستبشع ويستقبح مسموعة كقولهم : من فوق ومن اسفل فانه اذا اعرب في الغناء قبح ، ومثل استراحي واستيحاشي ، ومثل : (٥٣ ظ)

ودموع عينك في الرداء مسفوح .

ومثل :

حنة ثيك بعض الشرا هو ن من بعض .

ومثل :

أنت غرى وغنائي ـــ وربيعي ـــ وخريفي ـــ

وفي الحروف ما يكره مدها في الاعمال وهي : حي حو سو نو طو طي تو غو ، وهذه الحروف يمكن ابدالها (٦٥) .

وقد حكي ان مغنيا غنى كافور الاخشيدي يوما :

انت الخصيب وهـــذه مصر

وجعل يمد في العمل " الخصيب " ويكرر : انت الخصي ، فقال له كافور : انا الخصي فكان ماذا ؟ وصرفه على أقبحه .

البـاب الثامن والاربعون

في معرفة ايما افضل : مغني الفرس او الهند او الروم (٦٦)

---

(٦٥) هذه الفقرة وردت في الصفحة بعد الفقرة التي تليها اعلاها ، وقد ارجعتها الى مكانها .

(٦٦) هنا نهاية ظهر الورقة (٥٣) في المخطوط ، والصفحة التي تليها مكتوب عليها بخط مغاير للمتن بعض ابيات شعرية لا علاقة لها بالموضوع ، ويلي في الصفحة الاخـــرى الباب التاسع والاربعون الامر الذي يفهم منه ان ورقة او اكثر ساقطة في هذا المكان من المخطوط .

الباب السابع والاربعون

في ذكر المغنين في الدولة الاموية واسمائهم

(٥٤ ظ) يونس الكاتب • عمر الوادي • حنين بن بلوع • دحمان الاشقر
عطرد • الدارمي • احمد النصيبي • ابو الفياض • ابراهيم بن الهيثم • قراريط
ابراهيم بن جرجيس • الصلت بن الفياض •

الباب الخمسون
في ذكر المغنيات في الدولة الاموية واسمائهن

حبابة ابنة معبد • حسدة جارية ابن تفاحة • نوار جارية الوليد • الحنفاء •
الهمبيرة • بصبص • دنانير • متعة • بذل الكبيرة • ربعة • نعم محبب
صناديد • لميس • مشم جارية علي • قلم الصالحية • عجائب جارية سليمان (٥٥ و)
وساحرة السوداء • قضيب السوداء •

الباب الحادي والخمسون

في ذكر المغنين في الدولة العباسية واسمائهم

سياط ، زيد الانصاري ، اشيسب الطمع ، عباس ابو مروانة ، ابو زرزور ، عبادل ، محمد نعمة ، ابو جوذرة ، القواريري ، مدار المكي .

وبعد هؤلاء .

حكم الوادي ، ابو جندب ، معاذ بن الطيب ، ابن جامع ، ابراهيم الموصلي ، فليح ، منصور ، الضار ، زلزل ، ابن صغير العين ، اسحق بن ابراهيم الموصلي ، ابو صدقة ، مسكين ، هشام بن جامع ، جندب الاسود ، ابو عباد ، الـــرف مدني ، ابو زكار الاعمى ، يزيد حوراء ، خزرج ، محمد بن بهرام ، اليقطيني .

وبعد هؤلاء :

[illegible] ، [illegible] ، [illegible] بن [illegible] منصور بن [illegible] العين ، علوية ، مخارق ، محمد بن بشخير ، عمرو بن بانة الحنفي ، وبعد هؤلاء :

ابو طوبار ، محمد بن الهيثم ، محمد بن عمران البرمكي ، ابو شيخ ، خالد المكي ، البندق ، أخضر العينين ، الباهلي ، ابن المجوز .

الباب الثاني والخمسون

في ذكر المغنيات في الدولة العباسية واسمائهن

غادر جارية موسى ، ضيف جاريته ايضا ، نزهاء ، مخارق جارية اسحـــق [illegible] جارية [illegible]

ام علي بنت الرأس ، فريدة الصغرى ، خشف الواضحية ، تهيمة السوداء ، زين الكبرى هدى جارية مسلمة ، آمنة بنت المالكي ، متعة السوداء .

الـباب الثالث والخمسون

في ذكر الداليك من المغنين والمغنيات في الدول العباسية

(٥٦و) الرجال :

نافع الخير ، ابو كامل ، فتح ، نشيط ، معبـــد ، مخارق ، ســـروره

زنبور ، بديع ، سليمان ، عبدال ، قمرة ، عثان ، ترتر ، فلفل ، صغير ، حسين

الاحور ، سلسل ، صياح .

النساء :

مديحة ، ملاحظ ، ملح ، فوز ، غرام ، انيس ، رذاذ ، قلم ، نشـــوان ،

شادية ، منية ، سماحة ، مسكة ، الدارمية ، زينب ، اشتياق ، علوة الطويلة ، ريا التاجية .

الـباب الرابع والخمسون

[illegible]

(٥٦ظ) ابو القاسم الفارسي ، ابو بكر الانباري ، حسن الدقاق ، ابو علي

بن الجزار ، ابو الفتح بن الحرية ، مرزوق الاسود ، ابن مصص الزامر ، التاج الزامــر ،

ابن النجم طنبوري ، تحرير غلام سليمان ، الواسطي ، ابن الكرخي .

ومن المغنيات :

[illegible]

ست الصغار جارية مشفق ، انصاف السوداء ، نشوان الراقصة ، نعم المادراتية ،

تحفة الجنكية .

[illegible] الخامس والخمسون

في ذكر المغنين في الدولة العلوية بمصر واسمائهم

عبد الله الحويلاء ، الشريف الرسّي ، مظفر بن الحويلاء ، ابو عبد الله اخوه ،

البطل اخوه ، النظام ، نجم البختياري ، ابن الرسائلي ، ابن الفارجي ، ابو عبد الله

ابن الطحان ، ابو محمد بن الطحان ، ابو القاسم طاهر (٥٧و) ابو ـــــــــة

السعلي ، خُمار بن تحرير ، ابن الراشدية ، الكبريتي ، الرطواط ، الجلاوين ، ابن خرط البلح ، حسن اوردى ، علي ولده ، مرجّى بن الحويلا ، احمد كتا ، ابن البنتم ، قاتك الرائقي ، تجانب الختّاق ، الاسكان ، البركاني ، ابن الشراعية ، ابن الشامية ، نصيرة ، التتينة ، ابن الكبتي ، بُحنس ، ابن الرقامة ، حسن الاعسره ابن النصرانية ، ابن مكتومة ، ابناء البنّاء ، ابن الجزار ، ابن السهمي الكواز ، ابن سعد الفقاص ، النوفلي ، صار البختي ، ابن انتراس ، بن سز ، الهاشمي ، ابو علي بن الرسي ، ابن طاهر ، الشيخ ابو الحسين محمد بن الطحان مؤلف هذا الكتاب .

الباب السادس والخمسون
في ذكر المغنيات في الدولة العباسية وأسمائهن

(٥٧ ظ) شكلة المعتصمية ، عتيبة الرياحية ، صولة ، شرارة ، بشرى ، غنيمة ، نشر الناورية ، ظرف الوزيرية ، سريرة الوزيرية ، صيانة اليمنية ، صيانة العقلية ، الخالة جرادة الذوابية ، مصابيح الريحانية ، زهرة البغدادية ، عدّة الافطسية ، شهر القائدية ، قرة الحديدية ، الاسعدية ، بدير الطبالة ، الشكرية ، غرس القينة ، زود الركابية ، طوعة ، زينة السرجونية ، معاني الاسحاقية ، انشود الحالكية ، ابنة لؤلؤ ، ابنة تحرير ، اليوسفية ، البيضاء زوجة الحويلا ، بكور جارية الرئيس ، البغدادية حاسة زند الكوبي ، ملك الرسة ، زينة القضيبية ، لذة ابنة القابلة ، ملكة ، اعصر ، فطنة ، شرارة الباهوتية ، المرصدية ، البابلية ، وُدّ الرسية ، طربة جارية اليتيم ، شامة رفيقتها ، الوزيرية السوداء ، جنحة ، عصير السكر ، نسيب الحاكمية ، السعدية ، النعمية ، الحذقية ، جحطة ، فاتن الخريطية ، قصص الافطسية ، ابنة ظهير ، [illegible]

البـــاب الســابع والخمسون

في ذكر المماليك في الدولة العلوية واسمائهم

(٨٥و) نجا غلام برجوان ، وشاح غلام ابن تمامة ، سعادة اخوشهر ، اهيف غلام السيدة ، رياض غلام بنت سابة ، مرهف القائدي ، مفدى غلام عزيز ، عزيز غلام فضل ، صابر غلام ابن حنون ، شفيع ، تقي ، دينار الفلكي ، مقبل ، مرهف غلام بديع ، تمكين غلام ولي العهد ، تحميل غلام [illegible] ، [illegible] الفلكي ، ميسر غلام طرب ، ريحان [illegible] المقدودة ، هدى غلام فلك ، اقبال غلام جوهر ، دينار غلام جوهر ، اهيف غلام نحـــرير ، بشارة غلام ابن معشر ، سعادة الركابي .

البـــاب الثامن والخمسون

في أسماء المغنين الشاميـــون

(٨٥ظ) على الحمداوى ، النقاش ، محسن ، عَكَر المدار ، ابن الحكم ، فرح ، محارب ، بركات ، اسيد ، غنائم ، المنيف ، المستهام ، نجم غلام المغيرة ، على العواد ، ابو سعد الدقي ، ابو تراب ، بركات ، الديب ، ابن الديب ، الزنان المغفل ، سويكة ، علوية ، ابن السيادة المديني ، شلقان ، النشران (٦٨) ، أحمد القواس ، غانم الماخوري ، زمرورة ، سرور البارد ، نجا غلام ابن الخوّاص ، قفّال ، الشماس ، علي عصفورة ، ابن الراقي ، ابن الخرائطي .

البـــاب التاسع والخمسون

في أسماء المغنيات الشاميـــات

الاسكانية ، الشبلية ، زاد ، مهرانية ابي اسحق لا النجمانية ، البزاعية ، الاصفهانية ، ابنة العمّارة ، ام علي ، مستظرف ، شوق الجمفرية ، الدخانية ، الجوهرية ، السمراء ، الارمنية ، الفريدة ، ترب البزالية ، البغدادية ، بنت الحوبي ، بغاش ، الشوكيـــة ، الزعفرانية .

---

(٦٧) م : مقشر .

(٦٨) م : النشو .

(٥٦ و) الجاحية ، شجا البزّالية ، زنام ، زامرة ، رضى ، الذبيبة ، الماوردية ، العلوشية ، بنت الدبيبية ، الشجية ، بنت الطرائفي ، البيروتية .

الباب الستون

في معرفة من غنى من خلفاء بني أمية

يزيد بن عبد الملك ، الوليد بن يزيد ، مروان بن الحكم

الباب الواحد والستون

في معرفة من غنى من خلفاء بني العباس

المهدى ، الرشيد ، الامين ، المأمون ، المعتصم ، الواثق ، المتوكل ،

الباب الثاني والستون

في معرفة من غنى من اولاد الخلفاء (٦٩)

(؟)

الباب الثالث والستون

في معرفة من غنى من بنات الخلفاء

عليه بنت المهدى ، ام ابيها بنت الرشيد ، حمدة بنت الرشيد ، ام عبدالله بنت عيسى بن علي ، ليلى بنت علي بن المهدي ، فاطمة بنت عبدالله بن موسى .

الباب الرابع والستون

في ذكر من غنى من الوزراء والامراء واولادهم

الفضل بن الربيع ، زكريا بن معاذ ، ابراهيم بن اسحق ، ابودلف العجلي ، محمد بن الجهم الموصلي ، داود بن العباس ، موسى بن بديع ، محمد بن الهيثم ابن الخال ، عبدالله بن طاهر ، هروب بن الحسن بن سهل ، موسى ابن صالح ، محمد بن جميل .

---

(٦٩) لا شيء في المخطوط تحت هذا الباب .

الباب الخامس والستون

في معرفة الطنبوريين والطنبوريات

(٦٠ و) ابن برد الخباز ، ابن الكيّس ، النصيبي ، ابن خاقان ، ابن شرانشير ، المسدود ، الحركوس ، ابوحشيشة ، ابن [illegible] ، عيسى السمين ، ابن المعطشي ، ابو الشيص ، ابن الحنبلي .

النساء :

رقية الصماء ، رباب ، وجيهة ، رقية السمراء ، صلف الربابية ، بنت سلمى .

الباب السادس والستون

في أدب الزهزهة في الطرب للرجال والنساء

الزهزهة امر يبعثه الطرب بقدر احسان المغني ومعرفة المزهزه ، وتحتاج الى ادب فيها ومعرفة مواضعها واوقاتها فتبعث نشاط المغني على محاسن الغناء .

ويقال : الزهزهة نشاط الاحسان ، وانا اقول : (٦٠ ظ) الزهزهة شكر الاحسان لان الشكر يقتضي المزيد .

ويحتاج العارف بمواضع الالحان وفصولها ، ومحاسن النغم وتأليفها ، ومحاسن الضرب وغرائبه ، ان يزهزه عند انقضاء كل نوع من هذه الانواع المستحسنة ، فانه ان زهزه مع ابتدائها شوشها وضيعها وامتنع بقية المستمعين من التلذذ بها ، وحجز بين المغني وبين ما قصد من الطرب [illegible] لان [illegible] غير مقصور على واحد دون الجماعة .

ويجب ان لا يكثر الصياح على كل موضع ، فانه قد قيل : اذا كثر الاحسان سقط الاستحسان .

فأما ما يتعلق بالرجال وزهزهتهم فان كانوا بحضرة خليفة او ملك او رئيس فانها تجب بالجملة — الزهزهة لرجل ولا قينة ، والواجب ان يلزم الادب والصمت في كلا الحالين الا ان يأذن الرئيس بذلك (٦١ و) فيما يتعلق [illegible] [illegible] امره

وأما ما يتعلق بالنساء فان لم يكن من ذلك مندوحة فيدعى لصاحب الستارة بالبقاء والامتاع بالسرور والنعم ، ويمرح على التسبيح قليلا قليلا بحيث لا تسمع الستارة ، فيكون ذلك كالمظافرة والمعارضة لمن خلفها ، على ان ترك ذلك احمد واجود .

وقد سمعت ورأيت من يقول : وخلف الستارة امهات الاولاد : واسخام وجهي ، واهلاكي ، يا قوم ارحموني ، فديت والله ذا الفم بضمة ، ويشد يده ويتشاهد وتجرى دموعه وصاحب الستارة يضحك .

وسمعت آخر يقول : القدح في يد عبدكم ابوعبدالله بهذا اللفظة واخر يصيح : سرى عسكرى الى دكر كر اذا حوا حو (كذا) ، واخر يقول وهوعند صديق له وقد اقترح صوتا على ستارته : والله ما تغني الا صوتي قبلا ، واخر يقول : (٦١ظ) رد يسه يا ستي رد يسه مره واحدة ، ومنهم من يقول : ابدا ابدا مائة مرة وهو لا يفهم ما يقول .

وقال لي انسان محقق بالغناء : اسمع بالله هذه الشبعة ما احسنها ، واللحن معتمد فيه حداية القائلين بنعتهم .

وقال لي آخر مخصص : ما سمعت قط احسن من غناء فلانة كأن فيه حمام يستطير الى فستوق .

وزهزة انسان عند بعض الرؤساء بكلام مستبشع فغمزته فقال : والله لا تغمزني ما هي عندى الا مثل اختي .

ومثل هذا كثير يقع من الجهال الحمقى .

الباب السابع والستون

في المائة الصوت المختارة

الاصوات المختارة مائة صوت اختيرت من الغناء كله للرشيد ، ثم اختير منها خمسون ، واختير من الخمسين عشرة ، ومن العشرة ثلاثة اصوات مع الاجماع عليها وهي :

٦٢و) القصر فالنخيل (فالجماء بينهما ... اشهى الى القلب من ابواب جيرون)

والاخر :

اهاج هواك المنزل (المتقادم ... نعم وبه ممن شجاك معالم[٧٠]

والثالث :

تشكي الكميت الجري (لما جهدته ، ... وبيّن لو يستطيع ان يتكلما[٧٠]

ثم يأتي بعد (هذا بقية الاصوات المائة المختارة) وهذه اسماؤها [٧١]

حسبا لم يعـــــــــــا	[illegible]	[illegible]
دع القلب لا يزداد خبالا مع الذى	به منك اوراوى جواه المكتما	١ : ٢٨٦
الى جيداء قد بعثوا رســـولا	ليحزنها فلا صحب الرسـول	١ : ٢٨٢
رب ركب قد اناخوا عنـــدنـا	يشربون الخمر بالماء الزلال	٢ : ٩٥
عفا من سليمى كسحلان فما ســره	تمشى به ظلمانه وجـــآذره	٢ : ١٩٥
يا خليلي هجرا كي تردحـــا	هجتما للرواح قلبا قديمــا	٢ : ٢٦٠
[illegible]	[illegible]	
لقد حفو الجمـــال ليهـــ	ربوا منـــا فلم يئلـــوا	٢ : ٤٠٤
اجد بعمرة غنيانهلـــــــا	فتهجر ام شاننا شانهـــا	٢ : ٤٢٦
يا لقومي قد ارقتني الهمــــوم	ففؤادي مما يجـــن سقيم	٣ : ٤٣
حجب الالى كنا نسر بقربهم	يا ليت ان حجابهم لــم يقدر	٣ : ٤٤
افق يا درامي فقــد بلينـــا	وانك سوف ترشك ان تموتا	٣ : ٤٤
[illegible]	[illegible]	
وخل وكنت حين الرشد منـــه	اذا نظرت وستمعا سميعـــا	٣ : ٧٢
ازرى بنا اننا ثالث نعاتـــا	فخالني دونه بل خلته دونـي	٣ : ٨٨
لي ابن عم ما كان من خلـــق	مختلفان فأقليه ويقليـــنى	٣ : ١١٤
ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفـــه	يوما فقد ركد العواقب قد نما	٣ : ١١٤
يا ليلتي تزداد نكـــــرا	من حب من احببت بكـــرا	٣ : ١٢٤
يا ليلة جمعت لنا الاحبابـــا	لو شئت دام لنا النعيم وطابا	٣ : ٢٥٦
بكرت سمية غدرة فتمتعـــي	وغدت غدو مفارق لم يربـــع	٣ : ٢٨٦
سلا دار ليلى هل تبين فتنطـــق	وأن ترد القول بيداء سحلق	٣ : ٢٥٨

(٧٠) لايضاح هذه انظر : الاغاني جـ ١ ص ٧ ــ ٨ من طبعة دار الكتب بالقاهرة .

(٧١) اقتصر المؤلف عند ايراده اسماء هذه الاصوات على اول كلمتين من البيت الاول من كل منها فقط . وقد رأيت زيادة في الفائدة ، ان اضع في المتن البيت الاول من كـل صوت كاملا واشير بجانبه الى رقم الجزء والصفحة الذى يرد فيها من كتاب الفرج الاصفهاني من طبعة دار الكتب ، ليتسنى للقارئ الرجوع اليه

ان آمرأ تعتاده ذكـــــر
حمزة المتباع بالمال التــــا
عوجا خليلي على المحضــــر
يا ويح نفسي لو انه اقصــــر
باتت همومي تسرى لموارقهــــا
تبلت فؤادك في المنام خريدة
أيها القلب لا اراك تفيــــق
لمن ربع بذات الجـــــــد
يا دين قلبك منها لست ذاكرها
كالبيض بالادحي يلمع في الضحى
ويحي غدا ان غدا علي بمــــا
لقد طفت سبعا قلت لما قضيتهـا
مهاة لو ان الذر تمشي ضمانـه
افاطم ان النأى يسلي ذوى الهوى
تاقصرت زينب قلبي بعد مــــا
الا يا لقومي للرقاد المسهـــد
ألم بنا طيف الخيال المهجـــد
علل القوم يشربـــــــوا
يا قلب ويحك لا تذهب بك الحرق
قالا تجللها بما لوك توفهـــا
ربما يشهـــي الاخــــــ
يا دار سعدى ما لجزعمن طلـــل
تولى شبابك الا قليــــــلا
الا قاتل الله اللوى من محلـــة
قل لاسماء أنجزى الميعـــاد
واني لاتي البيت ما ان احبـــه
حبيـــا خولة مني بالســـلام
تنكر من سعدى واقفز من هنــد
ليست نعم منك للعافين مسجلـــة
في حاضر لجب بالليل سامـــره
وزينب أظم قبل ان يرحل الركـــب
النشر مسك والوجوه دنـــا

منها ثلاث منى لذو صبر ٣ : ٣١٠
ويرى في بيعه أن قد غبن ٣ : ٣٥٠
والربح من سلامة المقفـــر ٣ : ٣٦٦
ما كان عيني كما ارى كدر ٣ : ٣٦٨
أكف عيني والدمع سابقهـــا ٤ : ١١٨
تشفي الضجيع ببارد بسام ٤ : ١٣٣
طالما قد تعلقتك العلـوق ٤ : ٢١٣
ش امس وارسا خلقـــا ٤ : ٢٢٣
الا ترقرق ماء العين او دمعا ٤ : ٢٩٩
فالحسن حسن والنعيم نعيم ٤ : ٣٠١
احذر من لوعة الفراق غـــد ٤ : ٣٢٠
الا ليست هذا لا على ولاليـا ٤ : ٣٣٣
على متنها بضت مدارجه دمـا ٤ : ٣٥٤
وتأيك عني زاد قلبي بكم وجدا ٤ : ٣٦٦
ذهب الباطل عني والغزل ٤ : ٤٠١
والماء منوها من الحائم الصدى ٤ : ٤٠٦
وقد كادت الجوزاء في الجو تصعد ٥ : ٦٩
أي يلذوا ويطربـــــوا ٥ : ٧٢
ان الالى كنت تهواهم قد انطلقوا ٥ : ١٠٠
وكيف توني ما انت راكبـــه ٥ : ١١٧
وان والليـــل بهيم ٥ : ١٥٣
حبيبة عن نعمة ومن طلـــل ٥ : ٢٥٩
وحل المشيب نصبــا جميـلا ٥ : ٢٦٧
وقاتل دنيا نا بها كيف ذلـــت ٥ : ٤٣٥
وانتظرى ان تزودى منك زادا ٦ : ٨
وأكثر هجر البيت وهو حبيـــب ٦ : ٣١
درة البحر ومصباح الظـــلام ٦ : ٣٢
مقامها بين الرغامين فالفــــرد ٦ : ٦٩
من التخلق لكن شيمة خلـــق ٦ : ١٠٠
فيه الصواهل والرايات والعكـر ٦ : ١١٩
وقل ان تلينا فما ملك القلب ٦ : ١٢٠
تبرد واطـــراف الاكف عنـــم ٦ : ٦

من القلب اضحى بكم مستهاما	خائفا للوشاة يخفي الكلاما	٨ : ٢٦٧
راح صبحي وعاود القلب داء	من حبيب طلابه لي غناء	٨ : ٢٦٧
اكرم الكرمة الروية منها	ثم اصحو وما شفيت غليلي	٨ : ٢٧٦
لمن الديار بحائل فوعال	درست وغيّرها سنون خوالي	٨ : ٢٧٨
ازالك بالخابور نوق واجمال	بدار عفتها الريح بعدى باذيال	٨ : ٣٢٠
اقبل من اهله وصيف	فبطن نخلة فالعريف	٨ : ٣٢٦
قد لعمرى بت ليلي	كأخي الداء الوجيع	٨ : ٣٣٢
واني ليرضيني قليل نوالكم	وان كنت لا ارضى لكم بقليل	٨ : ٣٥١
الا هل اسير المالكية مطلق	فقد كاد لولم يعفه الله مطلق	١٢ : ٢٥٣
سلا ام عمرو فيم اضحى ... بها	تفادى الاسارى حوله وهو موثق	١٢ : ٢٧٠
[illegible] غضوبي كيف كأنه [illegible]	[illegible] نبيت أن مدرك لي [illegible]	١٢ : [illegible]
ابى القلب الا ام عوف وحبها	عجوزا ومن يعشق عجوزا يفند	١٢ : ٣١٦

الباب الثامن والستون

في الرخصة في الغنـــــاء

(٦٣ ظ) اهل المدينة يحلون السماع، وكتب الاغاني تتضمن من الروايات عن جماعة ما يضعف الشرع ولا فائدة فيه ، وما يساوي الترخيص في الغناء القدح في الدين .

غير ان المروى عنهم : إنهم سمعوا الغناء الركابي واستجازوا سماعه اذا كــــان في ذلك كبير بأس لما ... ستحله ولا استجازه ...

ويحكى عن الحسن بن جعفر عليه السلام انه قال : ان الطرب اريحية لو لقيت عندها لا بليت ولو سئلتُ لا عطيت .

وحكـــي : ان ابن جريج وعمر بن عبيد اجتمعا متناظر في الغناء ، تشدد فيه عمرو بن عبيد ورخص فيه ابن جريج ، فقال عمرو بن عبيد .

(٦٤ و) الله تعالى يقول : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ، فمن يكتب الغناء اصاحب اليمين ام صاحب الشمال ؟ قال ابن جريج : لا هذا ولا هذا لانه لغو وليس بحسنه ولا بسيئة فيكتبه واحد منهما .

وكان بالبصرة بدويان حضرا وليمة فيها غناء فلما سمعاه قال احدهما لصاحبه : انني لاسمع من هذا المختلفة مخارجه المتفق معناه شيئا حسنا ، اترى صاحب الحسنات يكتبه ام صاحب السيئات ؟ ، فقال له الاخر : هو والله حسن وصاحب الحسنات اولى بالحسن من صاحب السيئات .

وقال بعض الزهاد ما رأيت قط هزءا اشبه بالجد من الغناء .

وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : انه سمع غناء رباح بن المعترف — وكان احسن الناس غناء — فقال له : ان كنت قائلا فقل في كلمة ضرار بن الخطاب . اتعرف ربعا كاطراد المذاهب ، (٦٤ ظ) فانبعث يغنيه ، فقال له احسنت ، فقال : لو قلت . كان اعجب لي ، قال وما زه ؟ ، قال كلمة كان كسرى اذا قالها اعطى اربعة الاف درهم ، فقال : اما هذا فلا ، واعطاه من ماله اربعمائة درهم .

الباب التاسع والستون
في صفة المغني الحاذق

المغني الحاذق : من تمكن في انفاسه ، وتفرع في اجناسه ، ولطف في اختلاسه ووفرحظه من حسن الصوت والشجى والتصرف ووفاء الطبع ، والمغني يحتاج الى ثلاث : الحكاية ، والرواية ، والدراية .

والمغني الكامل : من غنى فأصاب ، واوقع فأطرب وألهى ، وقيل : المغني الحاذق من عدل الاوزان ، واشبع اللحون ، وملأ الانفاس ، ودقق القياس ، وفخم الالفاظ ، واقام الاعراب ، وتفرع

(٦٠ و) في أجناس الايقاع ، وملأ باحسانه السامع ، واحسن مقاطع النغم القصار ، واستوفى النغم الطوال .

والمغني هو الذى يجتمع له العلم والعمل ، فان كان عالما ولم يخدم صناعة الموسيقى بحلقه ويده لم يسمَّ مغنيا وان كان عارفا فاضلا عن ان يسمى حاذقا ، وان كان عاملا بلا علم فالامر فيه كالامر في ذلك ، لان وقوع الصواب انما يقع بالاتفاق لا بالتعلم ، ومن اصاب ولم يعلم الصواب فيجوز ان يخطي ولا يعلم الخطأ .

ولا يسمى مغنيا حاذقا الا من اجتمع له العلم والعمل وان حثّ الاقداح وحث على شرب السراح ، ولكن المغنى الكامل الحاذق من جمع الى علمه وعمله المعرفة بمواضع الصواب من الخطأ ، فان وقع فيه في وقت الضرورة وقادته اليه رجع الى الصواب .

وقد قال بعض الحكماء : انما يقع الغلط في (بعض) الاوقات (٦٠ ظ) للطافة هذه الصناعة ودقتها وحسن معانيها وضعف من يعانيها عن الاضطلاع بها ، لان علوم اللبس انما شبهت في المحسوس بعارض في الحاسة فيه بر الباطل بصورة الحق ، فاذا وقع بعتبر صحيح الهمة وقاسه بالعقل ، تبين له صوابه من خطئه وصدقه من كذبه ، واذا اجمع العقل والحس على شي‌ء فليس للباطل عليه طريقا ولا للحق عنه دولا .

مد وسأل المأمون اسحق بن ابراهيم عن صبية صغيرة تغني فقال : حظ العجب منها اكثر من حظ الطرب .

وسأله الواثق عن يدك الكبيرة فقال . اراها بحيله برفق ، وبقوة بحدق ، فقال : صفتك لها احسن من غنائها .

وكل مغن (لا) يحفظ القوانين ويعرف القسمة والتجزئة ويذوق اوزان العروض من الشعر ويقيس به الغناء فما يصح غناؤه ، ولا يؤخذ منه شي‌ء ويسمى : الزوائدى .

(٦٦ و) ولاجل ذلك كان مرجى من الحويلاء لا يقدر على التعلم ولا يؤخذ عنه شيء لزوائد غنائه وتعريه من صحة القياس .

وكل صحيح القياس حافظ للقوانين ينتفع به في التعلم ، وكذلك كل كامل الحلق شجيه مطربه فانه يكسو من يأخذ عنه من محاسنه ، لان الحلوق المبتدئة تسلب الحلوق وتستعير منها ملحتها ..

والحلوق ايضا فهي غير باقية على حال وربما تغيرت اما لعلو السن او علة ، ويتبع الحكايات اما بزيادة او نقصان ، والحذق هو قطع الشيء من اصله ، يقال : حذقت الشيء احذقه اذا قطعته من اصله ، قال الشاعر :

يكاد منه نياط القلب ينحذق .

والحاذق : الذي قد كمل المد والقطع والرجع ، وادرك محاسن الغناء كلها .

وقال اسحق : اربعة بلغوا من الغناء في اربعة اجناس مالم يبلغه احد ، وقصر عنهم (٦٦ ظ) غيرهم : معبد في الثقيل ، وابن سريج في الرمل ، وحكم الوادي في الهزج ، وابراهيم ابي في الماخوري .

الباب العشرون
فيما يمتحن به من يدعي علم الغناء

اذا حضر مدع بعلم الموسيقى وعمله فلا تحفل بقوله ، فان من الناس من يعتمد حفظ ما يهوّل به من يناضله ولا علم معه ولا عمل ، ولتسأل المدعي عن بعض ما في كتابي هذا من ان يطلع عليه فان العارف لا يخلوا ما ان يكون نظريا او صناعيا فانه انما يعرف مناسباتها وما يلتئم منها وما يتنافر من جهة لحساب الموضوع في علم العود المفروض لتعلم ترتيب الموسيقى والقوانين الموضوعة ، وان كان صناعيا فانما يعلم منها بقدر ما يعمل ، ومتى لم تجتمع له الحالتان ويطلع عليها افتضح عند الامتحان؛ ويجب ان تطاوله وتديم الاستماع اليه (٦٧ و) فلن يخفى عنك ما هو

عليه في اول ما يبتدى ، فقد قيل : الحس عنوان الغناء ، والعالم يقدران يكتم فضله وعلمه لانه يضهر في حركته ونظرته واشـــارته .

البـــاب الحادى والسبعون

في معرفة القطيع من الرجال والنســـاء

من الرجال والنساء من يسمى "قطيعا " ولا يدرى السبب في تسميته قطيعا اكثر من نقص صوته من الاصوات المرتفعة العالية ، ولا كم نوع هو الانقطاع .

والقطيع من الرجال من لا يستوى في صيحة على المثنى (٧٢) ، ومن النساء من لا تستوى في صيحة على المثلث [؟] فغناء الرجال على المثنى (الاثنين) لا يقدرون على تضعيفه وغناء النساء على المثلث والزير واكثرهن يضعفنها وابد يهن تقوى في هذه الطبقة ، فهـــو قطيع .

والانقطاع اصناف كما تقدم (٦٧ ظ) فمنه : ما يكون في صنعته الحلوق على طبقات مختلفة ، ومنه : ما يحدث من علل كثيرة كالنزلة والبخار والولادة والبلوغ والتعب والرجفة والسمنة والعلة المزمنة والوقوع ومداومة النبيذ ، ومنه : ما يحدث من جهـــة المعلمين والقرناء والمراسلين والمقترحين .

وانا اذكر شيئا طريفا كان مولانا الظاهر قدس الله روحه قد اجتاز في المشاريات بدار برجوان ، فسمع فيها صبية اسمها " حلم " نصرانية بدار ابن عـــلون الجهبذ ، وهي دار تباع فيها الاغاني ، وكانت هذه الصبية تردد الى عمار بن تحرير المغني تتعلم منه ، فلما سمعها وقف وسأل عنها ، فعرف حالها وامر ان تحضرهي وعمار بن تحرير ، فلما رآهـــا وسمعها سماعا ثانيا امر بابتياعها ، فابتيعت باربعمائة دينار وحملت في القصر ، وكل واحـــد من المغنين حكم عليها بالانقطاع .

---

(٧٢) المثنى هو الوتر الثالث من العود ، والمثلث هو الذى يليه فوقه ، والعرب يعتبرون الوتر الغليظ في العود والالات الموسيقية هو الاول وذلك بعكس الغربيين .

(٦٨و) في غنائها الا انا ، فاني رأيت من قوة صوتها واستيفائها المواضع الشديدة ما أطمعني في القول فقلت : ليس فيها نقطاع ، فقيل كيف تقول ؟ ، فقلت انا أبين ذلك وامرتها ان تشد الطبقة عما جرت بها العادة بمقدار الصيحة التي تستتيب عنها وتجبن من قولها بحلقها .

فجعلت رفعت الصوت كاملا سوى الصيحة ، فلما رأيت ذلك فيها قلت لمستحسب الملك : هـذه قد علمنا قطيع كان يستتيب يده في كل موضع فألفت هذا وصارت تعمله من غير ضرورة ، وضمنت له تعليمها وازالة ذلك ، وذكره لمولانا الظاهر فأعجب بقولي .

ولم ازل معها حتى تركت تلك العادة ، وكمل حلقها ، على انها ناعمة الخلق ، ترفة ضعيفة الاحشاء لكنها ليست بقطيع . وهذا باب طريف ما علمت (٦٨ ظ) أن احدا سبقني اليه .

الباب الثاني والسبعون
في الاضعاف والسجاح (٧٣) في طبقاته

الاضعاف يحسن في مواضع ، منها : ان يجتمع مغنيان في طبقة واحدة وصنعة واحدة ، حلقاهما متباينان : هذا دقيق عال وهذا غليظ لين — وانا أمثل ذلك — وهما بمنزلة الزير والمثلث لانهما متفقان في الاصلاح ويختلفان في اللين والحدة ، وكذلك الحلوق .

فاذا غنى المغني اللين الحلق أضعف عليه الحاد الحلق ، ومنها : أن يغني المغني صوتا فيه مواضع لينة يجد المغني الاخر من نفسه قوة فيضعفها فيجيء مستحسنا ، ومنها : أن يضعف المغني على نفسه عند حضور المواضع اللينة .

- أما السجاح فيجب ان يعتمده المغني عند المواضع (٦٩ و)

---

(٧٣) الأضعاف : في اصطلاح قدامى الموسيقيين من العرب هي : الجوابات ، اما السجاح فهو : القرار ، وجمع السجاح : اسجاح .

الشديدة اذا لم يقدر على تسهيلها ، فان اسجاحها احسن من تكلفها .

وقد ذكر عن ابراهيم بن المهدي انه غنى في بعض الايام ثم اسجح موضعـــا في الصوت ، ثم اسجح لاسجاحه[٢٤] وهذا صعب ، فاضعاف الاضعاف ، واضعاف الاضعاف اسهل من اسجاح الاسجاح .

الباب الثالث والسبعون

في اختيار الولائد والولدان ~~والمغنين~~

للفراسة في تخير الولائد والولدان للتعلم حظ وافر ، وذلك : انه لا يصلـــح لتعلم الغناء الا من (كانت) صورته مقبولة ، واعضاؤه متناسبة ، ومحاسنة دقيقـــة ،

ولذلك ينطق من صفته وشمائله

ولتكن اعضاؤه لينة ، واطرافه سبطة ، ولسانه دقيقا ، ولفظه عذبا ، ومنطقه حلوا ، ونغمته مليحة ، ونفسه منتظما ، وفمه صغيرا ، وعنقه بارزا ، والحافظة سريعــة وكلامه سالما من (٦٩ ظ) اللثغ والتمتمة ، والرثة والخنونة والتشدق ، والكذب والنميمة

وليحذر منهم من يكون نظره قصيرا ، وخاطره متبلدا ، وتصوره فاسدا ، وخلقه سيئـا ونشاطه قليلا ، وجوابه بطيئا ، وعقله مخبولا .

عادة ومن هو بهذه الصفة فاجمع شملهم من شتته واذا فاتهم الحال ...

ما يحتملـ ، واطعمهم ما يستطاب ، وطيبهم بما يستدعي حضور نشاطهم ، واسقهم يسيرا من الخمر بقدر طاقتهم ، واحضر لهم من يحمل بسائر الالات ومرهم بالعمل والمطالعة فمن رايته يألف صاحب آلة من عود او زمر او طبل او رقص او معزفة او ربـــاب فألزمه تلك الالة والعمل بها والرياضة فيها ، وانقله الى ما سواها ، ورضه في واحــدة واحدة فانه لا بد ان ينجب في واحدة منهن او في الجميع ، فان لم ينجب مع هذا التلطف فاعدل به الى سوى هذه الصنائع .

---

(٢٤) اي انه غنى الصوت ثم غناه من قراره ثم من قرار قراره ، وهذا الخبر ورد في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني .

(٧٠ و) يحتاج المغني ان يكون نظيف الثياب ، طيب الرائحة ، يجمع الى ادب الدرس وطلق النفس وقلة الشرف ، وتجنب الاكثار من الشرب ، وقلة الطرف ، وقلة الحديث ، وترك المزاح وكتمان السر .

وان لا يقول : وصلني فلان واعطاني فلان ، وحضرت البارحة الموضع الفلاني يجرى لنا كذا وكذا ، فانه اذا مدح رئيسا بحضرة رئيس وفخم الاول فقد هجن الثاني وصغر اليه نفسه .

وان لا يطلب شيئا ، فان لم يكن عن ذلك مندوحة فلا يسأل في شيء يصعب ، فانه ان منعه صارت وحشة وان اعطيه مقت (٧٠ ظ) وثقل .

وان لا يلاحي مغنيا قد حضر معه ، ولا يفاخره ولا يرد عليه غلطا فيفيده علما ويكسب عداوته ، وربما انكر الرئيس ذلك على الغناء ويقت العصبية ويجري الا بتلاقي ...

ويحتاج ان يكون بصيرا بالغناء والثياب والجواهر والسيوف والخيل والرقيق والطيور الصائدة والطروس والكتب والعلم ، فان حضر الملك شيء وسأله عنه عرف جـــــــواب ما يريد منه ولا يتكلم الا جوابا لا ان يستدعي منه المذاكرة والحديث .

ولا يحكي ، ولا يستخف ، ولا يخلع ثيابه ، ولا يتزوج ، ولا ينتقل من الموضع الذى يرسمه له ، ولا يكثر القيام الى حاجاته ، ولا يراسل ستارة ، ولا يزهزه الا ان يأمــــــــره ولا يغرب والملك يشرب والملك يشرب ، وان قام ليعمل آلته ، ولا يطل هنا رئيس ، إن نام فلينم مع جماعة ، (٧١ و) واذا غنى فليكن غناؤه بما يشتهي الرئيس دون من في المجلس .

الباب الخامس والسبعون

فيما مُدح به المغنون والمغنيات فيما تقدم

لقي ابو العتاهية مخارقا المغني فقال له : يا ابا المهنا انت تطربنا اذا ترنمت ، ولو كان الكلام طعاما كان غناؤك اداما .

وللناجم (٧٥):

لقد جاد من عاتب ضربها   كما جاد من قبلُ تغريدها
اذا نوت للصوت قبل الغـ   ـناء انشد اشعاره عودها

وآخر :

نزهة عين لمن تأملها   وان تغنت فنزهة الاذن
(٧١ ظ) كأن اصواتها ترجعها   تغريد قمرية على فنن

وآخر :

تمد بمسراه ما يقول على   بمناه فالقم نحوه صور (٧٦)
كأنه ترمان ذي جند ة   يحتسب ما أدت القساطير

وآخر :

ما نطقت عاتب وزهرها   الا خلونا بالراح ننهلها
تطلب اوتارها الهموم بأوتا   ر فما تستفيق نقتلها

وآخر :

ومن كلما شئت   تغنى واشارا
رافع الطرف بصوت   هاج للقلب اوكارا

ولبعض الشعراء يرثي علوية :

قل للذين تمتعوا بمخارق   وبعلوية في الزمان السابق
(٧٢ ر) قد مات شطر اللهو فابكوا شطره   وتمتعوا (من بعده) بمخارق
ليس السماع من الموه تنـــــ   مثل السماع من المجيد الحاذق

---

(٧٥) ربما كانت هذه العبارة : ولكشاجم .

(٧٦) في هذا البيت خلل في الوزن ولم استطع العثور على اصله .

وآخر في صفة العود والمضراب والوتر :

شدت فجلت اسماعنا بخفيف | يحدثها عن سره وتحدثه
فللنار منه الزير والارض بمّه | وللريح مثناه وللماء مثلثه (٧٢)
وكل امرئ يشتاق منه نغمة | على حسب الطبع الذي فيه يبعثه
شكا ضرب يمناها فظلت يسارها | تطوقه طورا او طورا ترعثه
(٧٢ظ) فما برحت حتى ارتني مخارقا | يجاوبه في احسن النقر عثعثه
وحتى حسب البابليين القيا | على لفظها السحر الذي منه تنفثه

وآخر :

وتحمل عودا سريع الحساب | يشارك ارواحنا في المجاري
له عنق كذراع الفتاة | ودستانة بمكان السوار

الباب السادس والسبعون
فيما هجي به المغنون والمغنيات في الزمن الاول

اقول لها جزاك الله خيرا | اذا غنيت مخافة ان اموتا
(٧٣و) لتحسب انني اعني غناها | بذالك وانما اعني السكوتا

وآخر :

ومغن بارد النغمة مختل اليدين
وجهه اقطع للذة من صيحة بين
ما رآه احد في دار قوم مرتين

(٧٢) البم ، المثلث ، المثنى ، الزير : هي اسماء اوتار العود الاربعة عند العرب قديما .

وآخــــــر :

ومغـــــن يحـــــــنني ... فيزنـــــي ونـــــزنا
نشتهـــــــاه فغـــــنى ... فاشتفى والله منـــــا

ولابن الرومي :

احتجبت شنطق فقلنــــــــا ... ما فعلت اختنا الضريرة
قالوا صوت من جدار دار صـــال ... فقال الجميـــــع خيره

وآخــــــر :

ومغـــن ان تغـــــــــنى ... اوسع الندمان همـــــا
لحسن الأمـــــة رحـــا لا ... كل من كـــان اصمـــا

وآخر :

لا يقرب الزمهرير منـــــــا ... الا اذا زفزف تغنـــــى
اخزه الله كـــم يزنـــــي ... مستمعيه وكم يزنـــــى

البـــاب السابع والسبعون
فيمـــا مدح به المغنون في زماننا

لابن بشر في والدى رحمه الله :

غنى والايقاع دون بيان منطقتــــه بيان
فكأنما يده فمه وقصبية فيها لســــان

وكتب الي عبد المحسن وقد بلغه انني لحنت من شعره اصواتا سارت :ـ

فتى ان جس اوتار عـــود ... تحـــرك كل عضو للسمـــاع
فما تدرى اذا ماجس عـــودا ... اطرب من سماع او ايقـــاع
ولـــو ان الهموم غدون طبعـــا ... وفتى لا تنقلن عن الطبـــاع

وللبديع فيّ :

لو كان يرزق بالفضائل فاضـــل ... كانت بفضلك ترزق الارزاق
فلقد حويت ابا الحسين فضائـــلا ... لم يحوهـــا فيما مضى اسحـــق
حليت ما لحنته بصناعـــــة ... نافت وقصّر دونها الحـــذاق
(٧٤ ظ) تزهى المجالس ما حضرت وإن تغب ... يوما فما لبهائها اشـــراق

وكتب اليّ ابو الشكور الحلبي :

ابا من كل ذى فضـــــل ... مبين منـــــه بنهـــار
يعود القلب من ذ ـــــــ ... راك اشواق وتذكـــار
تخبرني ألاوتار حـــــــ ... ك القلب اوتـــــار

وكتب الى ابو الحسين القنوع الشاعر :

يا من تفرده بكل فضيلـــــة ... دون البرية ليس بالمدفـــوع
لله درك من نبيه فاضـــــل ... في كل معنى للكمال بديـــع
ومفرق حبش الهموم وجامـــع ... ما بين حسن غنا وحسن صنيع

[٧٥ و] وكتب اليَّ مفضل بن سعيد المغربي :

يا من تجمع من حسـن الخلال لـه ... ما قد غدا في جميع الناس مفترقـا
يا اكرم الناس افعالا واكلهـم ... فضلا واشرفهم ان تنزل خلقـا

وكتب اليَّ ابو الغنائم زيد بن احمد من قطعة :

ذاك البنان اذا كـ(ـتـ)ـب ... كتب الغرائب أو غـرب
ما ان رأينا مثل رؤ يتـه ...... مغطيا من حشـب

الباب الثامن والسبعون
فيما هُجي به المغنون في هذا الزمان

[٧٥ ظ] لوالدي رحمه الله في المغني اخي سعيد الابرهي :

عجبا من أخي سعيد وما قد طقا بـه
من تماثيله التي صورت في حبابـه
ناسيا ما بجسمه ظاهرا في اهـابه
لو كان عاقلا لاصاه طول انتحـابه

ولبعض الشعراء في لحن المغني :

... ابن سيها لم يكن ... ... تاوه نقر يزيل النعـا
غني بنات الثم من صوتـه ... والميم ان صاح دليل الغنـا

ولبعض المحدثين في ابن الشامية :

... اذا غنى لنا الشامي خلفنـا ... لبرد الشدو انا في الشـآم
[٧٦ و] وكيف يطيق الصاحبا بشـدو ... وحصور ليس يفصح بالكـلام
اذا ما سنته انشاد شعـر ... اتاك بلفظه في كل عـام
تقدم بالمشيب وكل شـيخ ... يُقدَّم بالظنون على الغـلام
ولا وابيك ما يغني غنـاه ... اذا لحنت صوتا من نظامـي
ولكن الحظوظ لها انحـراف ... عن الرامي الذى يرمي المـرامي

ولهذا الشاعر في نصرة المغني :

قالوا ابو نصر به ذبحـة ... فقلت قولا وافق المعـنى

٨٧

[٧٦ ظ] ان يك قد نالته ذي الـــتي … ايدعو بها الناس اذا غـنى

ولهذا الشاعر في ابن المنديم الزامر :

ناسني الزامر في رتبـــة … يجل عنها في العلا موضعي

غصنت عنه كرما منطقـــي … وصنت عنه انفا مسمعي

وقرت للاداب والفضـــل ان … أدعى ويدعى في مكان معـي

وقلت ما قال ابو الطيـــب … الشاعر في عبد بني مسمعي

وقال المتنبي ومن ههنا ضمنه :

أأشاتمني عبد بني مسمـــع … وصنت عنه النفس والعرضــا

[٧٧ و] ولم اجبه احتقارا بــــه … من ذا يعض الكلب ان عضـا

ولهذا الشعر في قوم من المدمنين من قطعة :

لي ميزة عنهم بفضل ابـكـن … الا يميــز الانســان

ما كان في القوم الذين تقدمـوا … مثلي يوازن من الشعراء ... ان

ان يحتذوه فهذا بعيد، وكفـى … به لذوي النهى برهـان [كذا]

ولهذا الشاعر في ابنة الخنساء :

وكراهة خنساء يضحك فاهــا … ولكن لها انف اذا قلع انتشا

تغشيك من فيها وتقصـ من انفهـا … فيخرج منها لا علينا ولا لنــا

[٧٧ ظ] ولهذا الشاعر قطعة في معنيين :

لم يبق في عصرنا شيء نسر بـــه … من الرجال نغمر اللهـو منقضـب

سوى ثلاثة اشخاص اذا حضـــروا … غاب السرور وولى اللهو والطـــرب

عمي البصائر والابصار ليس لهـم … بصيرة فيه ان غنوا وان ضربــوا

ان جالسوا ثقلوا وتنادروا بـــردوا … او مازحوا سخفوا او حدثوا كذبـوا

او علموا اختزلوا او وصلوا قطعـــوا … او انصفوا اظلموا او اسلفوا هربـوا

او عاهدوا نكثوا او حولفوا غـــدروا … او سولموا مكروا او عوتبوا غضبوا

{٧٨و} وان خلو جدوا او لعبوا العبــــوا
اوجودوا خدعوا او قوربوا اقتربـــوا
اوجوذبوا انجذبوا اوحرروا حـــروا
او ضوحكو انضحكوا او روكبو ركبـــوا
فليعنوا الناس منهم في ستائرهـــم
ان القلوب كقول الله تتقلبـــــوا

ولعبد المحسن الصوري، في تصيرة المغني :

اذا غنى ابو نصــــر
بليل خلتـــــه ذكـــر
ولو ان ابا نصـــــر
قرا يوما اذا نصـــر
وزمر الزامر الاصفـــر
ايضا خائرا صفـــــر

الباب التاسع والسبعون
في معرفة عدد تلحين المتقدمــــين

جميع ما وجد لمعبد من التلحين : ستة واربعون صوتا .
{٧٨ظ} ولابن محرز : ستة وعشرون صوتا .
وللغريــــض : ثمانية وعشرون صوتا .
ولمالك بن {ابي السمح}(١) : اربعون صوتا .
ولابن عائشـــــة : سبعة عشر صوتا .
وليحيـــــان : احد وعشرون صوتا .

الباب الثمـــانون
في معرفة اخبار المغنين المتقدمين عمن اخذوا

طويس : اول من غنى بالمدينة بعد سائب خاثر ونشيط . قال طويس : ولـــدت يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله . وفطمت ليلة مات ابو بكر . واحتلمت ليلة قتل عمر . وتزوجت ليلة قتل عثمان . وولد لي ليلة قتل علي عليه السلام .
ومعبد : اخذ الغناء عن جميلة (٧٦). ومالك بن (ابي) السمح (٧٨) : اخذ عن جميله ايضا .

(٧٨) م : مالك بن الشيخ .

وهو ومعبد يجريان في اسلوب واحد .

وكان الغريض خادما لابن سريج فلما اسمعه حسده ، فطرده عنه ، وهو مثيل الجن بسبب صوت منع ان يغنيه ، والصوت هو :

[٧٦]

(٢)

وابن سريج – وكان أسودا : اخذ الغناء عن معبد والغريض ومالك ، وأما ابن سريج : فكان أجلهم غناء واصوبهم الحانا ولا بعده مثله في حسن الغناء ، والحلق والاطراب ، وكان مفردا في ارحاله ومذهبه ، وكان من تقدم يشبهه في غنائه بالنساء لحسن خلقه .

تمت المقالة الاولى العلميـــة

والحمد الله وحده وصلواته على

نبيه محمد وآله وسلامـــه

يتلوها المقالة الثانيـة

العملية الصناعية

---

(٧٦) في المخطوط فراغ بقدر سطرين مكان هذا الصوت .

المقالة الثانية

من الكتاب المسمى

كتاب حاوى الفنون وسلوة المحزون

تصنيف

ابو الحسين محمد بن الحسني

المعروف

بابن الطحان (٨٠)

(٨٠) الورقتان السابقتان في المخطوط تحويان بعض اشعار بخط مغاير للمتن ، ولا علاقة لها بالموضوع، وفي اسفل هذه الصفحة ايضا بعض هذه الاشعار .

(٨١ ظ) بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثانية من الكتاب المسمى حاوى الفنون وسلوة المحزون للشيخ ابي الحسن محمد بن الحسن بن الطحان ، يشتمل على الصناعة العملية .

الباب ١ : في معنى اسم الموسيقى وكميته وكيفيته ، واقتراب النغم في الحروف وامتزاجها .

الباب ٢ : في معرفة من استنبط العود واختلاف الناس في اصل ابتداعه .

الباب ٣ : في كمية العود وكيفيته واسمائه .

الباب ٤ : في معرفة الدساتين واسمائها ومواقعها ، وشدها والغرض المقصود بها .

الباب ٥ : في معرفة الاوتار وطبائعها واسمائها واوزانها وتخيرها وتركيبها .

الباب ٦ : في أسماء الطرائق واجناسها وادوارها وتراكيبها .

(٩١٧)

البـــاب الاول
فـــي معـــنى تسمية الموسيقى

اما قولهم موسيقى فمعنى لفظه : الالحان (وهي) مجموع نغم الفت تأليفـــا محدودا (و) قرنت بها الحروف التي تركب منها الالفاظ المنظومة على مجرى العـــادة

وقيل : سمي الموسيقى باسم الفلك الاعظم الذى اسمه "موسيقانيا" باليونانيـــه لشرف ذلك الفلك واذ كانت هذه الصناعة تناسبه لشرفها على سائر الصناعات .

وقيل : الموسيقى تؤلف الى كل[(٨١)] لغة ، مضطرة الاخلاق ، مصرفة الطباع ، محركة للسكون ، مسكنة للحركة .

وقال ارقاوس: الموسيقى صنعة بين الروحانية والجسمانية بمنزلة الفضائل والرذائل فترى مواصلة القوى مؤلفة من الاعداد .

وقيل : الموسيقى مؤلف من عدد وحركة وزمان ، وهي صناعة تؤلف الحركـــات المختلفة .

وكل من في زماننا هذا اذا سمع اسم الموسيقى (٨٣ظ) يظن انه يختص بالالات والاوتار فقط ، وهذا غلط ، لان هذا الاسم يتعلق بالصناعة العلمية والعملية معـــا ، فيما يؤلف من الالحان والنغم الانسانية ومن الاوتار والنغم المستخرجة من الاوتار والمزامير بالحساب ، فليفهم ذلك ان شاء الله .

البـــاب الثاني
في معرفة من استنبط العود وذكر اختلاف الناس فيه

أما ما يقول عامة الناس في هذا فان الطبري ذكر في تاريخه : ان لامك بـــن متوشلخ بن محويل بن اخنوخ بن قنيل بن آدم عليه السلام تزوج عدةً من النسوان وملـــك اصنافا من المماليك فلم يرزق الا اناثا ؛ وانه تزوج في آخر عمره امرأة فرزق منها ولدا ذكرا ففرح به ، وعاش تسع سنين ومات ، فجـــزع عليـــه (٨٤ و)

(٨١) + الف

(٤٠و) وأشفق أن يدفن ، فعلقه في شجرة وجعل يبكي عليه باشعار مؤلفة ، فجعل لحمه ينقطع وعظامه تقع حتى لم يبق غير فخذه وساقه ، فأخذ عودا فشقه ورققه ثم الف بعضه الى بعض وشبهه بالفخذ ، والبنجك والملاوى بالقدم والاصابع ، ولم يزل ينوح عليه ويبكي حتى عمي ، فهذا وجه .

ووجه آخر احكي : ان ابليس لعنه الله لما رأى قوم داود عليه السلام وماهم عليه من العبادة وطربهم لزامير داود عليه السلام اراد ان يستغربهم بما يلهيهم عن ذلك فعمل سائر الالات ، وجعلها في صناديق وحملها — وقد تزيا بزي رجل تاجر — وجا ء الى ازهد من فيهم فاودعه تلك الصناديق وقال له : اني رجل غريب وقد ازمعت سفرا فاترك هذه الصناديق عندك ، فان مضى لغيبتي سنة ولم ارجع (٤٨ ظ) فافتحها وبع ما فيها وتصدق بثمنه فيما تراه ، ومضى .

فلما كملت السنة فتح الناسك الصناديق فرأى مالا يعرف ما يراد به ولا رأى تلك الالات قط ، فجمع الناس اليها ليبيعها ، وان ابليس لعنه الله تصور في صورة رجل ودخل مع الناس وجعل ينادى على تلك الالات ولا يعرفها احد بل يعجبون منها ومن صنعتها وجعل ابليس يشتريها ويزيد في اثمانها ويأخذها ، وكلما أخذ منها آلة عمل بها وغنى مع الناس لتلك النغم والايقاعات فيعجبون وفي اثمانها يتزايدون ، وان مترفوا القوم سألوه أن يعلمهم العلم بها ومن اسمائها فامتنع عليهم ، والزموه فعمل ، وانما امتنع ليزدادوا رغبة فيها ، وعلمهم فاحكم ذلك جماعة منهم ، وشاعت ، واشتغلوا بها عن مزامير داود . وهذا وجه ضعيف .

(٨٠ و) وأما الذي يقبله العقل ويشهد به : أن الفلاسفة لما كدّوا انفسهم في طلب الحكمة وانهكوا اجسامهم واتعبوا فكرهم ارادوا ما يستريحون اليه فيذهبوا من فكرهم التعب ومن اجسامهم التعب ، فعملوا هذه الالة ولم يخرجوا فيها عن حد الحكمة ، والفوها على الطبائع الاربع واحالوها احوال الناس مما القوه من الحزن الى الفرح ، ومن الفرح الى الحزن ، ومن الجبن الى الشجاعة ، ومن الشجاعة الى الجبن ومثل هذه الامور .

وذكر: أن رجلا من متقدمي الفلاسفة – اظنه فوثاغورس – خرج به الى وجدان النسبة التي بين الاجسام القارعة والمقروعة ، وانه مر بسوق الصفارين او الجدادين فسمع اصواتا أحس بأنها مناسبة الاوزان ، مشابهة لشيء كان قد همّ بتأليفه ، فوقف ينظر الى صناعها ، وجعل يزن ايقاعهم فوجده (٨٠ ظ) صحيح على ما كان في نفسه يريد أن يعمله وان خرج ما يريد الى الوجود .

فانصرف الى منزله وجعل يناسب بين اجسام كثيرة مختلفة ، ثم طلب فأدرك الحسن بنطقه في تلك النسب ما طلب .

وذكر نيقوماخس: أن فوثاغورس استخرج نسب النغم من اصوات تلك المطارق في ثقلها وحدتها وايقاعها وتناسبها بالعبرة والحس ، وهذا اوفق ما قيل في هذا المعنى والله اعلم .

الباب الثالث
في كمية العود وكيفيته واسمائه

... أما العيدان الاعجمية فما بنا حاجة الى ذكرها اذ كانت قليلة في هذه البلاد والعامل بها غير موجود ، وهي أيضا متباينة المقادير وليست على حد معروف .

(٨٦ و) وأما العود العربي فقد اتفقت الاقوال على اسمائه ، فمنها : البربط وهو البَرْبَث ، وقيل البربث اصله بربح وتفسيره باب الجنة ، والوزن ، والمزهر ، والعود وفيه يقول الشاعر : –

واستنطق العود قد طال السكوتُ به
لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

وقال :

وبربطنا معمل دائم

وقال :

اذا ما جُن مزهرها اليها وحنّت نحوه أُذن الكرام

وأما البربث فمشتق من البربرة وهو فارسي ، ولذلك قال بعض من وصفه :

وبربر السم على كيانه بربرة الشيخ على صبيانه

ومن اسمائه ايضا : الكران ، قال الشاعر :

(٢)(٨٢)

(٨٦ ظ) وقيل : الكران اسم المضراب ، هكذا وجدت في بعض الكتب .

أما كيفية العود : فينبغي ان ينظر قدم ما يوجد من الخشب الشربين البسط الخالي من التسمير والتشقيق والتعقيد والاضطرام وآثار المسامير ، فينشر رقيقا ، ويجعل ما يعمل منه اوجه العيدان ان يكون اثخن من السير ، ولا ينبغي أن يعمل الوجه قطعة واحدة لئلا ينقطر بل قطعتين او ثلاث ، وتعد السير ، ويرقق الجميع ترقيقا محكما ، ويقشر كلا وجهين قشرا معتدلا ، وتوزن سيوره وزنا متساويا كل واحدة بأختها التي قابلها حتى انها اذا وزنت لم تزد احداهما على الاخرى ولم تنقص .

وأكمل العيدان واعدلها ما كان من احدى عشرة سيرة ، وقد يعمل من ثلاث عشرة أيضا ليكون ظهره ويتدور ، ولا تركب بعضها على بعض ، (بل) توثق (٨٣)

---

(٨٢) لا يوجد في المخطوط ما قاله الشاعر ومكانه فراغ .
(٨٣) ...

التستانات التي (٨٧ و) تحت وجهه ، ويقلل الخردك ، ويجعل الورق الذى تمسك به السير – وهي الحمالات – من المنصورى الجيد وان كان مشقوقا فذاك احسن حتى لا تجفو على السير.

ويجعل عنقه محفورا حفرا معتدلا محكما رقيقا ، وتكون اليد منطبقة عليه عند مسكه ، ويجعل بنجكه وثيقا ، وملاويه الى الغلظ قليلا ، ويحتاط صانعه في اصلاح المشط وتقديمه وتأخيره وكذلك الانف فان عليهما التعويل (ـــ ؟)[٨٤] بالاتفاق لا بالاعتياد والاجتهاد ، ويجب ان يتحفظ من صفحة العنق ومن تركيبه كي لا يجيء مكبوبا اما الى قدام او الى وراء .

فاما[٨٥] النقشة فينبغي ان تهندم وترفق ويحكم الصاقها والا وقع الطزيز والفساد عند ال النزول الى مركز الخنصر والنقشة ، ويكره فيه ان يكون عاليا او مختفيا بل مسطوحا مستويا . (٨٧ ظ)

واما المشط فلا يجب ان يثقل بشيء ، ولا يلبس عاجا ولا ابنوسا ولا ذهبا ولا جوهرا لانها تطرش العود ، وانما الزينة في العيدان التي تعمل من العود والصندل وخشب الكافور (فهي) للتجمل بها والزينة لا العمل بها .

اما كميته : فيحتاج ان يكون طوله اربعون اصبعا بالاصابع المضمومة ، وعرضه ستة عشر بالاصابع المضمومة ايضا ، وعمقه اثنى عشر اصبعا ، وتركيبه المشط منه على اصبعين وكسره وتقدير عنقه الذى يركب عليه شبر واحد وعقده ، ويكون طول بنجكه شبر وعقد ، وعدد ملاويه ثمانية ، فان كان له زير حاد فعشرة – وان كان ذلك لا يعرف في زماننا هذا – ، وتفتح عيناه على مقدار ثمانية اصابع مضمومة في صدره من ناحية الاسكرجة التي تركب

(٨٤) في المخطوط بياض بقدر كلمتين .

(٨٥) م : + الصفحة .

(٨٨ و) فيها العين ، ويثقب تحت المشط ثقبا واسعا فانه مما يطيبه .

وأطيب ما تكون العيدان : بلا نقوش ولا تزيين ولا ترصيع ولا عاج ولا ابنوس بل خشبا واحدا ، وان لم يأن عن تسقيفه بالابنوس مندوحة فليكن مخففا رقيقا مختصرا ، وهذا ابلغ ما يكون من صنعته .

فأما ما يغير العيدان ويفسدها وكذلك سائر الالات المصنوعة للغناء : الحر الشديد ، والبرد الشديد ، والمطر ، والندى ، والحمل بالبحر ، والالصاق بالاجسام العرقة ، والتقريب من النار وكذلك من الشمس ، والاهوية الرطبة ، وأذر البحر ، والتدثير بالمناديل والاعباب ، وان يصيبها الشراب ، ونضح ماء الورد اوغيره ، وان يبدل منها مشط اوعنق ، فان ذلك يصير كيانها الاول بتركيبها .

وتضرها : الصلع والدقوق ، وتفتح السيور ، ونتوء الوجه عن خيالاته .

الباب الرابع

في معرفة الدساتين واسمائها وشدها والغرض المقصود منها

(٨٨ ظ) بعض الناس يظن ان النغم التي في العود مختلفة العدد اختلافهم في شد الدساتين ، ونحن نذكر من ذلك ما يتفق وهو قانون الغناء المتبع ، ويجري مجرى شد (؟) (٨٦) وهو من اجل هذا الشأن .

والدساتين حدود النغم الستة للاوتار ، ومنها تخرج النغم من العود ومواضع الحروف من الحلق ، فاذا خرج حرف من الحلق من موضعه الحقيقي خرج صافيا ، وكذلك النغمة اذا خرجت على دستان صحيح خرجت صافية .

وجميع الدساتين التي تستخرج منها النغم الطبيعية للانسان وتستعمل

---

(٨٦) م : كلمتان غير معروفتين .

... (٨١ و) : ستة دساتين ، أولها :

دستان المجنب

ودستان السبابة

ودستان وسطى الفرس

ودستان وسطى العرب

ودستان البنصر

ودستان الخنصر

وبين دستان وسطى العرب ودستان البنصر ودستان اخر يسمى : دستان زلزل ، اكثر الناس يعملون .

ودستان اخر يقع بين دستان البنصر ودستان الخنصر يعمل ايضا ، وهذه الدساتين الخارجة عن العدد .. الاول فهي مما يستعمله الفرس في طرائقهم ، وانا استعمل ذلك واطرق مواضعه لمعرفتي ، بغير دساتين ، وذلك يصعب على المتعلمين ، فتركه لهم اولى واحق .

وشد الدساتين يحتاج الى علم بها ، فيحتاج الذى يريد شدها على العود : ان يأخذ بركارا فيفتحه فتحا بقدر ما يريد شدها ويقيس به قياسا صحيحا بينها ، والمطبوع العارف المرتاض يعرف اقدارها ومواقعها (٨١ ظ.) بلا بركار بل بالجس ومقابلة بعض النغم ببعض ، والعادة والضربة ثم يشدها ، فاذا كملت على ما ذكرناه صحت النغم وصفت وهذه حجلة كافية .

ولا يحتاج في عرض الدساتين اكثر من اربع طاقات من الاوتار ... ويجب ان تكون الاول غليظا ، والثاني دون غليظه ، والثالث دونه كذلك الى آخرها على هذا المثال ، وان لم يعثر بالعين فليعثر بالوزن فهو اصح .

الباب الخامس

في الاوتار وطبائعها واسمائها وتخيرها وتركيبها

الاوتار المصحصفة تفعل الحدة ، والمتخلخلة تفعل اللين – أعني الحرير والمصارين – ، فالدقاق تفعل الحدة والسرعة ، والغلاظ تفعل اللين

والابطاء لسرعة حركة تلك (٩٠و) ونفورها في السمع وخرقها الهواء ، ولغلظ اجسام تلك وثقل حركتها .

ولما كان في النغم حادات وثقيلات — وهي الصلبة واللينة — ، والسريعة والبطيئة — وهي الخفيفة والثقيلة — جعلوا منها من الاوتار ما يحكيها لتكمل وتستوى في جميعها .

وليس الامر كما ظن اسحق ومن تبعه ، فانه ظن : ان في الوترين من النغم ما يغني عن الجملة(٨٧) ، ونسي انها محاكيات لنغم الحلوق ، وقسمت الى طبقتين : طبقة الصياح وطبقة الاسجاح ، وقوبلت كل نغمة حادة بنظيرتها من الثقال حتى كمل اتفاقهما وباتت كل واحدة عن الاخرى في اللحن .

واما الاوتار فاصلها : اربعة ، وشد بعض المتقدمين وترا خامسا سماه "الزير الحاد" فصارت خمسة .

قال [illegible] الموسيقي . انما جعلنا الاوتار الاربعة بازاء الطبائع الاربعة المركبة (٩٠ظ) في الانسان ، فجعلنا الزير بازاء الشجاعة ، والشجاعة بازاء المرة الصفراء ، والمثنى بازاء الغزل ، والغزل بازاء الدم ، والمثلث بازاء العفة ، والعفة بازاء البلغم ، والبم بازاء الحلم ، والحلم بازاء السوداء . وقد يلزم المثنى : السرور والطرب ، ويلزم المثلث : الجبن ، ويلزم البم : الحزن ، ويلزم الزير : القسوة والاقدام ، ومزاجها كمزاج الطبائع الاخر .

ومثلنا الزير والمثلث بالمرة الصفراء والبلغم ، كالصيف والخريف وهو كالشجاعة والجبن .

ومثلنا المثنى والبم بالمرة السوداء والدم ، كالشتاء والربيع وهو كالسرور والحزن .

فمن حيز الشجاعة : الملك والجود والكرم ، ومن حيز الجبن : انقطاع الشهوة وندس النفس والمرتبة والكمد : وهذا كله كلام حسن مصيب .

وانا جعلنا الاوتار ثمانية(٨٩) (١١و) احتياطا لانقطاعها وتفخيما لها .

---

(٨٧) لايضاح هذا الامر راجع : رسالة يحيى بن المنجم في الموسيقى ، تحقيق زكريا يوسف القاهرة ١٩٦٤

(٨٨) م : والبلغم .

(٨٩) يبدو ان المؤلف كان يستعمل اوتار عوده الاربعة مزدوجة .

واذا اردت اختيار هذه الاتار التركيبها فتحتاج اولا : ان يكون الزير وزنا ، والمثنى وزن الزير وزيادة الثلث ، والمثلث وزن المثنى وزيادة الثلث ، والبم وزن المثلث وزيادة الثلث .

ويكون الحرير فيها من الابريسم المختار السالم من العقد والغلظ والرقة ، والتحفظ فيها من الاختلاف فانها اذا اختلفت تشعثت النغم ونبت من السمع وبعث الطرب .

وانما تصفوا النغم بصفائها واختيارها والمضاربين معا ، بأن يؤخذ وتران فيجمع طرفاهما في ابهام الرجل ويمسك طرفاهما الاخران في اليد اليسرى وينقران في موضع واحد فاذا تحركا في وقت واحد وسكنا معا فهما مؤتلفان ، وان سكنت حركة الواحد قبل الاخر فهما مختلفان ، وهذا مليح غريب .

واول ما تعلق : المثاني ، وبعدها : الازيار ، وبعدها : المثالث ، (٦١ ظ) وبعد ذلك البم ، وتقاس بعضها على بعض وتمدد وتنقر حتى تستقر ، ولا يركب جديد مع قديم ، ولا غليظ مع دقيق ، ولا يرخى بعضها دون بعض .

الباب السادس

في أسماء الطرائق واجناسها وادوارها وعد نقراتها

الطرائق اربع ثقال : الثقيل الاول وخفيفه ، والثقيل الثاني وخفيفه ، والرمل وخفيفه ، والهزج وخفيفه .

ولكل طريقة من هذه الطرائق تتفرع الى اربعة انواع : المطلق ، والمزموم ، والمحمول ، والمحصور .

وتتفرع بعد ذلك الى اربعة اخر : المجنب والمنسرح ، والوسطي ، والمخر .

وخفائفها تجرى مجراها فانها (الفرى) بينها الثقل والخفة ، ولكل طريقة من هذه الطرائق دوران .

أما الثقيل الاول (٩٢ و) .كله في تنجه فعدد نقراته ثماني نقرات : ست ، ونقرتان (هما) انجاز والاعتماد .

والثقيل الثاني عدد نقراته عشر نقرات : ثماني ، ونقرتان (هما) المجاز والاعتماد .

والرمل ست نقرات ، والهزج من ست نقرات .

وعدد نقرات الخفائف كنقرات الثقائل ، وبينهما الثقل والخفة ، والابطاء والاسراع وهذه الاعداد انما هي اعمدة الطرائق .

اما التصرف والنغم فما ينحصر ذلك بعدد ولا احصاء ، فليفهم ذلك ، ونحن نستغني عن التنبيه والعبارة ، ونعول على معرفة القارئ لكتابنا والناظر ان يكون مرتاضا في هذا العلم معتادا لسماعه ، وانما تلك الاشكال للمبتدين الغُمْر القليل الفهم .

الباب السابع

في حالات النغم وكيفياتها وكمياتها وعدد الموجود منها في الاوتار ومواضعها

النغم التي تحدث من الاوتار عندما تهتز انما تحدث بتموج الهواء (٩٢ظ) حولها ، فانه اذا تموج عند اهتزازها وكانت لها تجويفات ومنافذ تؤدى من المنافذ الى تجويفها فيحدث من الهواء الذى ينحصر فيها دوى .

وانّ المسمع لا يمكنه ان يفرق النغمة من الدوى قبل مجموعهما علمه انهما شيء ، ولهذا [illegible] فمتى اردف ذلك الدوى دوى آخر ملائم له سمع متفقا ، ومتى كان غير ملائم سمع غير متفق .

والنغم التي نجد امكنتها بالدساتين والحالات الموجودة في النغم : صنفان : كمياتها وكيفياتها .

أما كيفيات النغم : فهو ما ينسب فيها الى اللذة والكراهة ، والى الصفاء والشعث ، والصلابة واللين ، والنعومة والشدة .

وأما كمياتها : فمعرفة الحادة والثقيلة ، وقدرها في الخفة والثقل .

واسباب الحدة والثقل في النغم الانسانية هي اسباب الحدة والثقل في النغم المسموعة من المزامير ، لان الحلوق كانها مزامير طبيعية ، والمزامير كانها حلوق صناعية .

(٩٣و) والنغمة صوت منفرد لابث زمنا، مثل صوت نغمة البم او المثنى او سبابته، فالصوت يتقدم النغمة وهو لها كالجنس، ولا تكون نغمة الا بصوت، ولا صوت الا بقـرع ولا أصوات مؤتلفة الى بنغم، وعدد النغمات الموجودة في سائر الاوتار عشرة: واحدة مطلقة واربع للاربع الاصابع، وهذا قول مستوفى كاف.

الباب الثامن

في اجناس النغم في مبادئ الالحان واصناف الانتقالات عن بعض الدساتين

اجناس النغم التي تؤلف منها الالحان التي تستخرج من الدساتين المشهورة عند الجمهور: ثلاثة، في واحد منها سبع نغم، والتجانس في النغم هو تعاون نغم متلائمة في لحن طبيعي للسمع، فمتى اردنا ان نعلم جموع لحن من الالحان المرتبة نظرنا الى اصابع الضارب والى دساتين العود (٩٣ظ) فعرفنا النوع الذي يقتدى به.

وليس يمكن استخراج ذلك من الالات المشهورة ذوات الدساتين المقسومة، واحسن ما كانت النغم متفقة، فاما غيرها فانما تكون قليلة البهاء، والتلحين فيها غير طائل.

على ان النغم التي تؤلف منها اللحون متى كانت متشابهة كلها لم يكن اللحن طائلا، وانما ازمنة بقولنا في التشابه لصحة التقسيم ما يشبه الاول ما يأتي في الثاني فيتقابل بصحة.

واوزان النغم في العظم والصغر قد تختلف، والاحسن ان تكون على ترتيب: اما من لين الى شدة، أو من شدة الى لين، وعلى تدريج ونظام الى ان تنتهي الغاية بالايقاع على سداد وانتظام.

وقد يكون الانتقال الافضل هو الذي يكون على نغم متلائمة الى ان يكمل الجمع التام، وهذا تلخيص يفهم من لم يعلم فضلا عمن يعلم.

البـــاب التاســـع

في الايقاعات المستعملة والحركات والامور اللازمة

(٩٤ و) الايقاع: هو قسمة زمان بنقرات مترادفة في ازمنة متوالية متساوية م، وكل واحد منها يسمى "دورا" واقل ما يكون الدور في الايقاع بين نقرتين ، وهو اقل الازمنة هكذا ذكر الفارابي .

والايقاعات اوزان النغم ، ويسمى الزمان زمانا لان على نهايتيه نقرتان تحصرانه بينهما وهو الدوى الحادث من القرع الذى يبقى زمانه في السمع .

وعدد النقرات ابدا زائد على عدد الازمنة من الايقاع واحدا ، والازمنة التي تحيط بها النقرات والتي كل واحدة فيها نغمة بائتلاف بعضها مع بعض يأتلف لحن .

والايقاعات صنفان : متصل ، ومنفصل ، فالمتصل هو المتصل النقرات والادوار ، والمنفصل : هو (٩٤ ظ) المنفصل الادوار ، واصل المنفصلات الموصولات .

والنقرات البينة : هي الكبار التي يحصرها العدد وتتأمل ، والضعيفة المختلسة : هي الصغار التي لا يمكن ان تدرك بالعدد .

وقد تخلط الكبار مرة بالصغار ، وكثرتها انما تكون باقتدار من الضارب وخفة يده وسرعة حركته ، ولهذه الاسباب يختلف ايقاع الناس ، فيقال : ضارب ، وضعيف اليدين .

البـــاب العاشـــر

في معرفة افضل من اوقع بالعود من الفرس وعدد الطرائق الفارسية

روى في عدة كتب ان افضل من اوقع بالعود من الفرس في ايام كسرى ابرويز : فلهيذ (٩٠) ، وكان يغني الخسرواني وهو كلام موزون ، وكان له مع غنائه ظرف وادب

(٩٠) م بلهيد وشركاس ، وقد اثبتنا في المتن هذا الاسم كما جاء في كتاب الاغاني وهو : فلهيذ .

واستدعى به كسرى ابرويز (١٠و) في بعض الليالي وعنده سيرين وذلك في بـــرد شديد فقال له : اشتقت اليك واحببت ان اقطع بك ليلتي ، فجعل فلهبذ يغنيــــه ، وامره الملك بالشرب فشرب .

وخرج فلهبذ ليبول فسقط تحت سدرة ، فقال ابرويز لسيرين : ليت شعري ايـــن ضيفنا ؟ فخرج فرآه نائما ، فطرح عليه دوّاجا عليه سمّورا . فلما اصبح الصباح قـــال ابرويز لسيرين : هل علمت ما كان من ضيفنا ؟ ، قالت : الملك اعلم ، فقال كـــرى : اتاني به قد صحى من سكره وابصر الدوّاج فقام وانتزعه وتركه على الشجرة وسقط قباه تحتـــه بقي نائما بين يديه ، قالت سيرين : ان كان الامر كذلك فالملك ينظر بنور الله ، قـــال : ومي بنا ، فقاما فوجداه على ما قال كسرى ، فأمر له الملك بمال عظيم واقطعه اقطاعا بالري ـــ وغيرها .

(٩٥ ظ) ومر كسرى طريق فرأى غلاما يقال له "شركاس" ومعه بقرة عليها سماد وهو يغني فأعجب بحلقه وضمه الى فلهبذ وامره بتعليمه ، فعلمه فلهبذ ففاقه ، فحسده وطرحه مــن ...رعال فقتله وأتى به كسرى ، فقال له : ويلك ؟ نحّ بك الحسد الى أن تغل جوفـــك وجاش صدرك فقتلته ؟ ، وقد علمت انني كنت استريح منك اليه ومنه اليك ، وامر بالقائه تحـــت الفيله ، فقال : ايها الملك اذا قتلت انا شطر طربك وقتلت انت شطره اليس تبقى بلا طـــرب؟ فتكون جنايتك على طربك اعظم من جنايتي ، فقال كسرى : ما دله على أن قال هذا الكـــلام الا ما قدر الله من تأخير المدة ، وبقي فلهبذ يغني للملك ، وهو اول من غنى الخسرواني ، وكـــان يمدح به الملك بالفارسية .

الباب الحادي عشر
في معرفة افضل من اوقع على العود العربي وغنى عليه الغناء العربي

(٩١)
(؟)

(٩١) لا شيء في المخطوط تحت هذا الباب ، اذ ان الورقة ٩٦ التي تلي هذا تحوي بعض اشعار بخط مغاير لخط المتن ولا علاقة لها بالموضوع .

في وصف العود ومدحه وتفضيله على سائر الات الغناء وتشبيهه وما قيل فيه شعرا .

(٦٧ و) ان الملاهي اصناف فسيدها ... يأتي به الزهر الفريد معقود
فاستنطق العود قد طال السكوت به ... لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

وآخر :

وناطق بلسان لا ضمير له ... كأنه فخذ نيطت الى قدم
يبدي ضمير سواه في الحديث كما ... يبدي ضمير سواه مطلق القلم

وآخر :

كأن امثاله ساق الى قدم ... ينطق الى فخذ بانت من الكمل
آذانه منه قد ركبن اربعة ... تحثث اربعة في كف مشتمل
هذا لغن وهذا فيه زمزمة ... وذاك صاف وهذا فيه كالضحل

وآخر :

وينشد البديع الشعر ليس له ... روح شدا بين اموات واحياء
(٦٧ ظ) جعلت كفي له طوقا ومقعد ... حجري وعانقته بين الاخلاء

وآخر :

قد شبهت بمعانق لكنها عين التفسير
تلوي اصابعها على ذى حنكة اعمى بصير
خرس اصم فليس يدري ما القتيل من الزفير (كذا)

في حلبة الشيخ الكبير وتارة الطفل الصغير
فاذا الموت آذانه صار الحنين الى الزفير
قالت له قل مطربا وعظتك واعظة الصغير
فأجابها من نطقها وعليك ابهة الكبير

وآخر :

تركب الروح فيه اذ تركبه ... يدلها بحلاويها ملاوية
ما أفسدت يدها اليمنى محاسنه ... قد اصلحت يد اليسرى مساوية

وآخر :

شدت فجلت اسماعنا بمخفف ... يحدثها عن سره وتحدثه
(٦٨ و) فللنار منه الزير والارض بمه ... وللريح مثناه وللماء مثلثه
وكل امرئ يشتاق منه نغمة ... على حسب الطبع الذى فيه يبعثه

[illegible] … [illegible]

فما برحت حتى ارتني بخارقا … يجاوبه في احسن النقر عشه

وحتى حسبت البابليين القيا … على لفظها السحر الذى منه تنفث

واخــــر :

وتحمل عودا سريع الجـــــذاب … يشارك ارواحنا في المجـــارى

له عنق كذراع الفتـــــاة … ودستانه بكان الســـوار

البـــاب الثالث عشر

في ..رفة من وضـــع الزير من اسفل والبم من فوق

(٩٨ ظ) هذا باب غريب مليح ، فلا قال قائل : لما جعل الزير من اسفل والبم من فوق ؟ وما السبب ذلك ؟ ، قلنا : على هذا وجدنا التركيبة ، غيرانى اقول ، ان الزير بطبع الصفراء والصفراء بطبع النار ، ومن عادة النار ان توقد في التنور فتطلع وتطلب العلو ، والبم بطبع السوداء والسوداء يطبع الارض ، ومن عادة الحجر او القطعة الطين توخذ فتطرح من اعلى المواضع فتطلب المركز وتنزل ، فانما جعل الزير من اسفل والبـــم من فوق لينزل هذا ويطلع هذا فتتولد بينهما النغم .

وأيضا فان الغرض في ترتيب الاوتار ما يسمع من نغمها عند قرعها وحركتها[٩٢] ، فلو تركت مراكزها لاستقرت ولم تتحرك (١٦ و) وانما جعل كل واحد منها في غير مركــــــر ليتحرك طلبا لمركزه ، فيكون منه ما يبعث على الطرب ويلهي السامعين .

---

(٩٢) يبدو ان احد القراء لم يعجبه هذا التحليل فكتب في الهامش "كذبت يا غارق بالفضائح" .

البـــاب الرابع عشـــــر

في الاصلاحات التي تفسد فيها الاوتار وتصليحها

في العود اصلاحات[٩٣] عربية عجيبة مثل من رأيت يعمل بها الا النوع الواحـــد او النوعين لا غير .

وكنت وقفت على خبــــر لابراهيم الموصلي مع الهادى وذلك : انه حضر بحضرتـه وما قيل للهادى : لو ...حته يا امير المؤمنين يغني على الاوتار المفسودة ، فقال لـه : يا ابراهيم اصل ما قيل ، فدرس الاوتار على العود تسوية متباينا وغنى عليه ، فاستحسنـه وقال له : لما لم تعلم من ...دنا ذلك ؟ ، فقال : واين العمر الذى يسع لذلك يا أمـير المؤمنين (٩٩ ظ) ولي ثلاثون سنة اتعب نفسي فيه حتى صح لي فأجدته .

ولما وقفت على هذا الخبر طالبتني نفسي فيه ، فعملت فيه على عدة اصلاحات اذا سد كل واحد منها ورفع الى مغن فاضل — او مغنية — انكره ولم يقدر ان يوقع عليه في هذه الطرائق المعروفة المعيّن ...ايها ويغني عليها الاصول التي تغني على الاصلاح الصحيح ، وشرح ذلك يطول ولا فائدة فيه .

وقد حكي عن الواثق انه سأل اسحق بن ابراهيم الموصلي عن موضع في الغنـــاء فقال قولا قد ذكرته آنفا في ...در الكتاب وهو من الاشياء التي لا يترجم عنها القول دون العمل فافهم .

البـــاب الخامس عشـــــر

في علم الايقاعات واعدادها وانواعهـــا

الدغدغـــــة والمبـــــادى والارشاد والتفصيل .

---

(٩٣) يقصد المؤلف بهذه الكلمة " التسويات "

(١٠٠ و)

التوصيل	الادراج	الحث	التضعيف
الطي	التقنيعات	التشبيهات	النقمات
الابتداء	الاقتداء	التهشيم	الخطو
الاختلاسات	التغييرات	التقليب	المنصرفات
اللفسط	التكريع	الجيد	الاخذي
الحصر	الحمل	الذم	الاطلاق
التسريع	التجميل	البسح	الالمام
التواصل (٩٤)	التوطئة	الترتيل	الاشتراك
الاستنابة	التكرير	المماثلة	المخاتلة
الاصطلاح	التمطور	الترقيص	التوطية
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

لسهاب السادس عشر

في ا رقص وانواعه وأسمائــــه

(؟)(٩٥)

---

(٩٤) م : الفواصل

(٩٥) لاشيء تحت هذا الباب في المخطوط اذ ان الصفحة التالية تحوى اشعارا بخط مغاير للمتن ولا علاقة لها بالموضوع الامر الذى يفهم منه ان ورقة او اكثر قد ضاعت من هـذا المكان .

الباب السابع عشر

في اختلاف ابراهيم الموصلي وابراهيم بن المهدى في الطرائق

(١٠٠ و) ان ابراهيم الموصلي ابو اسحق هو الذى جنس الطرائق وسماها بهذه الاسماء ، وكانت مثلة لها نسبة غير هذه النسبة ، فيقال : اللحن الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع ، تتعرف الطرائق بالالحان ، وفي زماننا هذا تعرف الالحان بالطرائق .

فلما جاء ابراهيم الموصلي جنسها ولقبها ، فوقع ابراهيم بن المهدى وبينه خلف في ذلك ، وقال ابراهيم بن المهدى [٩٦] كيف يكون الثقيل الاول ثماني نقرات وكيف [illegible] الثقيل الثاني (١٠١ ظ) — والالحان فيه اسهل واقرب وفي ذلك احذف واصعب ؟ ، وماتا جميعا ولم يتحدد بينهما فيها شيء يصح عنهما .

فلما وقفت على خبرهما اردت ان اتوسط بينهما واقول : ان ابراهيم بن المهدى قد أصاب في قوله وفقه موضعا حسنا يميزه مثله في أدبه وفضله ، غير ان ابراهيم الموصلي اقدر منه بهذا الشأن واعلم .

[illegible] كما ان الحقائق [illegible] حاد في الدرجة الثانية ، فالثقيل الاول في الدرجة الاولى والثقيل الثاني في الدرجة الثانية ، ومثل ذلك كمثل المدخل الى المقالة والفهرست للكتاب والدهليز للدار ، واراد بذلك التقريب على المرتاضين ، لانه لو جعل اول ما يتعلم ثقيلا طويل الادوار (صعب الالحان (١٠٢ و) ، لصعب ، ولكن جعله دونه ليسهل به الاصول اليه .

والايقاع كله اصل ليس هذا ولا هذا ، ذكر في عدة كتب ان كثير الادوار والنقرات ، ولكن ابراهيم الموصلي اهمله ولم يذكره ولا ادري لما اغفله ، وسموه " النكبال ".

الباب الثامن عشر

في معرفة السريجي والماخوري والمجنب والمخالف

أما السريجي فليس بطريقة مفردة بذاتها ولكنه مذهب لابن سريج استعمل في اغانيه وقطع به الازمان وعرف به ، وهو يدخل على سائر الطرائق والالحان ، ويجيء في تضاعيفها ومُلَحِها ، والجهال بهذا العلم يقولون لمن يغني : هات سريجيا ، وعندهم انها طريقة.

واما الماخوري فانه خفيف الثقيل الثاني وعدد (١١٢ ظ) نقراته عشر نقرات ، وادواره كادوار ثقيله ، وما يعرفه كل احد وانما كان ابراهيم الموصلي يحب الغناء فيه ويكثره فنسب اليه ، وقولهم : ماخوري ليس ينسب الى الماخور ، وانما قيل : ان تمخر الاوتار كلها فيه فسمي ماخوريا ، وهو يدخل ايضا على بعض الطرائق ويمازج بعض الالحان ، والغناء فيه قليل ، وليس بمصر من يوقع منه غير المطلق وحده ، وأنا اوقع سائره منها وافني فيه اصواتا صنعتها فيه وقلما اظهرها الى الوجود شحًّا بها ان تؤخذ فتكثر ويدعيها من يأخذها ويغصبني فضيلة المعرفة والتفرّد بها .

وحكي : أن الشريف ابا القاسم الرسي وابا الفتح المظفر بن الحويلاء حضرا بحضرة مولانا العزيز بالله قدس الله روحه وصلى عليه ، فتطاحنا وقال ابو الفتح بن الحويلاء : اما انا فوحق رأس مولانا ان غنيت بقية يومي (١١٣ و) الا في (الماخوري) فاحلف كما حلفت ،

والتزم ذلك ، فغنى ابو الفتح احد عشر صوتا ، وغنى الشريف ثمانية اصوات لان الشـوب كانت كثيرة ولم يصبهم اكثر من ذلك واعرف الشريف ابو القاسم بالتقصير ، وأقرانه لم يبـق معه فيه شي' .

واما المجنب فليس بطريقة مفرد قايضا ، وانما هو مذهب لاسحق بن ابراهيم ، ابتدعه وذلك لان حلقه نفر في آخر عمره عن الوتر وبايَنَهُ فتحيل حتى عمل المجنب ، وذلك وانه حسبه الخـ ما تحت لزم دستان السبابه فيه فجعله فوقه ، وشد له هـذا الدستان وامال غنائه كله اليه فصار مذهبا له ، وخفي ما لحقه في تضاعيفه ، وهذا حسن .

اما المخالِف: فما هو مفتوح اللام بل مكسورها فيقال : مخالِف ، وهو يختـص بالطنبور اكثر من اختصاصه بالعود ، واصله رمل محمول وانما خولف ايقاعه فرفُعت السبابة عن دستانها الى المجنب فسمي بهذا الاسم ، والغناء فيه (١١٣ ظ) مليح مطرب .

في معرفة الخسرواني والطرخاني والحميرى وخفيف الهزج

اما الخسرواني : فان في عصرنا من يوقع الرمل المعلق بارخاء بعض الاوتار ويسميه "خسروانيا" ويمر ذلك على اكثر الناس وليس (هو) بالخسرواني ، لان تلك طريقة فارسية كثيرة الادوار والنقرات ، تتفرع وتخرج من نوع الى نوع ، ولا يمكن ايقاعها ـــ بالحقيقة ــ الا في العيدان الاعجمية الدقيقة الاعناق لان الابهام له عمل فيها فـي البم غريب مستحسن ، وهي من الثلثمائة وستين طريقة الفارسية التي للفرس ، وذلك لان فلهبذ كان يوقع في كل يوم من ايام السنة نوعا من الايقاع (١١٤ و) للملك حـتى لا

يعيد عليه نوبا الى اخر السنة . ولهم ايقاع اخر يقال له " المهرجان " ولم ا سمع من يحسن ايقاع هذه الطرائق مثل رجل يعرف بر" البوركان " مفرد في صناعته ، على انني قد سمعت جماعة منهم . وهذا ما ادرنا، تهمنا في هذا الباب .

واما الطرخاني : فكان ابو الحسن بن الشامية يوقع الرمل المنسرح (٩٧) ويميلـــــه بعض الامالة ويغرب به على من يسمعه ممن لا يعلم ويقول : هو الطرخاني ، ويجوز ان يكون بن طرخان ادعاه ومن هذا الى ابن الشامية ، ولقد حضر عندي الامير نظام الدولــــة بن ازادروه فذكره . وقلت له القصة فيه فتعجب واعترف وهو ممن يعلم ويعمل وله مريحة وذكاء .

واما الحصيري : فهذه طريقة تختص بالطنابير وعليها وضعت (١١٤ ظ) وهي خفيف لرمل المحصور قد نقصوا من عدد نقراته وافسدوا ادواره ولقبوه هذا اللقب ، ويجوز ان تكون هذه الطريقة مما كان يوقع قديما مما لا يحسنه ابراهيم .

اما خفيف الهزج : فهو من اهم الطرائق واغربها واعجبها ، وذكر خبره في رسالتـــه الى كافور الاستاذ (٩٨) (؟) انه لم ير احدا يوقع ذلك غير رجلين ، احدهما : يقال له غلام بن بسطام ، والاخر : قد نسيت اسمه .

ولي منذ نشأت الى ان اتملت ابحث واسأل عنه كل من القاه من العراقيين والشاميين والمصريين والشيوخ والعجائز فلم أظفر بمن يوقعه . وكان الشريف ابو القاسم الرسي يقول : اذا كان الهزج من ست نقرات فكم يكون خفيفه ؟ وهذا غلط منه وقلة علم ، اتراه ظن ان كل خفيف طريقة اقل من عدد ثقيلها ؟

وسألت ابن الحويلاء وآله (١٠٥ و) عنه فما وجدته عندهم ، وســـــألــــت

---

(٩٧) م : المسرح

(٩٨) وردت هذه الجملة في المخطوط على النحو الاتي : وذكر خبره في رسالته الى الاستاذ كافور .....

ابن الشامية ونصيرة عنه ويمنت من اقترحه عليهما بمحضر مني ومعيب لم يعمرفا ما به .

ووجدت في الرسالة التي للزعفراني ذكره وصفته فاوقعته وتـشه على الاصل ومثلت به وغنيت اصواتا ، ولم تسمح نفسي باذاعته لقلة انصاف ارباب هذه الصناعة .

البـــاب العشــــــرون

في اختيار الالات للحلوق المختلفة وما يلائم كل منها

احق من اختار الالة : المغني بها اذا كان حازقا ، فان كان جاهلا اخترت له . والعود الجهير يصلح لما يشاكله من الحلوق ، والواطي يصلح للحلق الضعيـــــف ، والحاد يصلح للحلق الصياح : وفي العيدان ما تكون بعض اوتاره طيبة وبعضها غير طيبة ، ولهذا علة ، وهو منسوب (١٠٥ ظ) الى اجرامها اعني العيدان .

الـبـ[illegible] الـ[illegible] [illegible]

في الطنابير والمعازف والربابات والمزامـــــير والطبول والارغن والقيثارة والسليا ق والدفوف والصليخ والكبكبــة

ذكروا ان اول من عمل الطنابير [illegible] الشالم الا[illegible]

استمالوه بضرب الطنبور حتى يلعب به . وكانت الفرس تقدم الطنبـور على كثيـــــــر من الملاهي ، وكان غناء اهل الرى وطبرستان والديلم بالطنابير ، وذكر حسين بن العبهـــي ان له سياق في الطنبور [illegible] (١٠٦و) الطنبوريون : مـــن بربرته ، فقيل عن العامل به : طَنْ بَرْهُ ، ونسبــــــــه لبعضهـــــــم .

(٦٦)

(٢)

---

(٦٦) في المخطوط فراغ في هذا المكان يقدر ثلاثة سطور .